



الفن المعاصر عبث حر يلعب العالم الرقمي والأسواق التجارية

13ص



ترسانة من القوانين لا تحمي نساء تونس من العنف الزوجي

17ص



هل تكون السعودية بوابة فرنجية للرئاسة

3ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2022/11/06

12 ربيع الثاني 1444

السنة 45 العدد 12589

Sunday 06/11/2022

45th Year, Issue 12589

الانتقالي الجنوبي يستغل ضعف الشرعية اليمنية لتحصيل مكاسب جديدة

ويطالب المجلس الانتقالي الجنوبي
ولجنة تنفيذ مخرجات مؤتمر حضرموت
العام (حرو)، الحكومة اليمنية بإخراج
قوات المنطقة العسكرية الأولى من مناطق
وادي وصحراء حضرموت، والمتهمة
بمؤالة الإخوان المسلمين في اليمن،
واستبدالها بقوات النخبة الحضرية
المنتمية إلى محافظة حضرموت.
وسبق أن تظاهر المئات من أنصار
المجلس في مدينة سيئون، كبرى مدن
وادي وصحراء محافظة حضرموت
شرقي اليمن، حيث دعوا إلى رحيل قوات
المنطقة العسكرية الأولى من المحافظة.
وتقع المنطقة العسكرية الأولى في
مدينة سيئون، ومعظم منتسبيها من
قوات عسكرية "شمالية" تواجه اتهامات
بمؤالاتها لجماعة الإخوان، وظلت قيادتها
منذ سنوات طويلة تؤول إلى قيادات
عسكرية غير حضرمية.

**المجلس الجنوبي يريد أن
يحصل من بوابة الاتفاق
على ما يعتبره حقوقاً جنوبية
كان يمكن أن يضطر إلى
الحرب للحصول عليها**

ويرى مراقبون أن المجلس الفتي قبل
بالتوقيع على اتفاق الرياض بعد مفاوضات
ونقاشات طويلة مع السعودية راعية
الاتفاق يريد أن يحصل بالسلام على ما
يعتبره حقوقاً جنوبية كان يمكن أن يضطر
إلى الحرب للحصول عليها، لافتين إلى أن
ما يسهل على المجلس تنفيذ أجندته على
الأرض هو أن دخله إلى الاتفاق لم يكن
على حساب مطالبته المكشوفة باستقلال
الجنوب، وأن الاتفاق أصبح على أجندته
شرعية تفاوضية وسياسية.

ويشير هؤلاء إلى أن الانتقالي
الجنوبي نجح في أن يكسب ثقة دول
التحالف العربي التي رعت اتفاق تقاسم
السلطة وقيام المجلس الرئاسي، وهو
ما سيحوله إلى طرف رئيسي في ضمان
الاستقرار خاصة بعد المعارك في شبوة
وابين التي أدت إلى إضعاف خصمه
المباشر حزب الإصلاح الإخواني.

وكان زعيم المجلس عبودوس الزبيدي
قد حصل على رئاسة اللجنة العليا
للموارد المالية التابعة للشرعية اليمنية
التي تتيج له تجميع الإيرادات على جميع
مرافق الدولة والمنافذ البرية والبحرية
والموانئ ومصادر النفط وغيرها، ما
يجعل المجلس قوة متحركة عسكريا
وماليا وسياسيا.

عدن - قالت مصادر يمنية إن المجلس
الانتقالي الجنوبي يريد استثمار عامل
الوقت لتحصيل أكثر ما يمكن من
المكاسب على الأرض، مستفيدا من ضعف
المجلس الرئاسي الجديد الذي لم تغادر
معه الشرعية إلى حد الآن مربع التردد
الذي كان سائدا في فترة حكم الرئيس
عبدربه منصور هادي.
وأضافت هذه المصادر أن الانتقالي
الجنوبي يدفع نحو تنفيذ مختلف
تفاصيل اتفاق الرياض العسكرية
والأمنية بالدرجة الأولى من أجل استعادة
السيطرة على المناطق الجنوبية التي
مازال البعض منها تحت نفوذ قوات ترفع
لواء الشرعية لكنها تدين بالولاء لحزب
الإصلاح الإخواني الذي يرفض تسليم
مواقع، خاصة القوة الأولى المتمركزة
في وادي حضرموت، وفق ما يقتضيه
اتفاق الرياض.

وطالب المجلس الانتقالي السبت
باستكمال تنفيذ بنود اتفاق الرياض
الموقع مع الحكومة اليمنية المعترف بها
دوليا.

وقال علي الكثيري، المتحدث باسم
المجلس، إنه مع حلول الذكرى الثالثة
لتوقيع اتفاق الرياض "تظل الحاجة بالغة
الإصلاح لاستكمال تنفيذ بنود الاتفاق،
 وإنهاء عملية المماطلة التي أدت إلى
تعطيل تنفيذ جملة من بنوده، ومنها نقل
القوات العسكرية من وادي حضرموت
ومحافظة المهرة إلى الجهات".
وحسب البيان على "استكمال تعيين
محافظي ومديري أمن المحافظات
 وإعادة تشكيل الجهاز المركزي للرقابة
والمحاسبة وهيئة مكافحة الفساد،
والمجلس الاقتصادي الأعلى، فضلاً عن
تنفيذ كافة إجراءات مشاورات الرياض،
وفي مقدمة ذلك هيكلة منظومة مؤسسات
الدولة وإجراء التغييرات اللازمة في
السلك الدبلوماسي".

وطالب البيان رعاة اتفاق الرياض
في قيادة التحالف العربي بـ"الزام
حزب الإصلاح الإخواني والضغط عليه
لاستكمال تنفيذ بنود الاتفاق، وفي
مقدمتها إخراج القوات العسكرية من
محافظات الجنوب إلى جهات المواجهة
مع ميليشيات الحوثي".

يشار إلى أن اتفاق الرياض تم
توقيعه بين الحكومة اليمنية والانتقالي
الجنوبي، بعد مواجهات عنيفة بين
الطرفين أسفرت عن سيطرة المجلس على
العاصمة المؤقتة عدن.

وتبادل الطرفان مرارا الاتهامات بشأن
عرقلة تنفيذ بنود اتفاق الرياض، بما في
ذلك التفرغ في دمج قوات الجانبين في
وزارتي الدفاع والداخلية.

هل ستؤدي تغييرات تويتر إلى الرقابة على الشعبوية أم إطلاق الذباب الإلكتروني

إيلون ماسك والخليج: الأولوية للمصالح أم للانسياق وراء الحملات على السعودية



إلى أي اتجاه يذهب تويتر؟

للابتزاز وخلق تريندات وهمية بشكل
يسهم في نشر معلومات مضللة ومغلوبة،
ويضمن من وراء قرار دفع رسوم للتوثيق
القضاء نسبيا على الحسابات الوهمية
كي لا تكون حرية التعبير موجهة لأهداف
مشبوهة.

وقال ماسك في تغريدة بعد فترة
وجيزة من تغريدة روث "مرة أخرى، لكي
أكون واضحاً تماماً، يظل التزام تويتر
القوي بالإشراف على المحتوى دون تغيير
على الإطلاق"، وهو ما يجعل المقياس
الأساسي لديه هو إمساك العصا من
المنتصف، أي الحفاظ على التوازن القائم
على حرية النشر وفي نفس الوقت مقاومة
الحملات التي تسيء إلى مصالحه.

واعتبر الخبير المصري في الإعلام
الرقمي خالد برموي في تصريح لـ"العرب"
أن "ماسك لا يكثر بالعبارات التي تحيط
به بسبب تصورات الشخصية التي يرفض
التنازل عنها، لذلك من المتوقع الدخول في
عداءات مع أي طرف، طالما يحقق من وراء
ذلك بعض المصالح".
ونجحت مواقف ماسك وتصريحاته
في أن تجعل الأعين مسلطة على تويتر
خلال الأسابيع الماضية، وزاد الجدل
الرسمي الأميركي حول تويتر وإن كانت
الأمور ستذهب إلى منصة شعبية على
هيئة الرئيس الأميركي السابق دونالد
ترامب.

عدم السماح بعودة الحسابات المحظورة
والمزيفة يؤكد أنه يريد أن يحقق واقعا
افتراضيا يقوم على المصداقية بين أفراد
تويتر.

وتوقع الحسيني، في تصريح
لـ"العرب"، أن تكون منصة تويتر برئاسة
ماسك مركزاً موثقاً به للبحث عن
حسابات أصلية، ومصدراً للحصول على
المعلومات الصحيحة.

وأكد استشاري تشريعات التحول
الرقمي في القاهرة محمد حجازي أن
تويتر لن تكون منصة للحسابات الوهمية،
لأن ماسك حين كان يتفاوض مع الإدارة
السابقة كانت النقطة الأساسية المزجة
بالنسبة إليه هي وجود العديد من
الحسابات المزيفة.

وأوضح حجازي لـ"العرب" أن "قرار
إدارة تويتر الذي يقضي بفرض رسوم
على توثيق الحسابات لتكون جميعها
زرقاء يشير إلى أن ماسك مقتنع بجمعية
مواجهة الذباب الإلكتروني، لأنه مسمي
لسمعة الموقع، وهو لا يريد أن يكون هناك
ما يسمى بـ"اللجان الإلكترونية" الموجهة
إلى حسابات سياسية محددة بشكل لا
يقحمه في مشكلات معقدة مع جهات
معينة".

واستبعد حجازي أن تكون تويتر ورقة
ضغط على دول الخليج وشعوبها، لأن
ماسك يرفض استمرار المنصة كوسيلة

الإلكترونية في الخليج، أم أن المنصة
ستحول إلى ورقة ضغط على دول بعينها
مثل السعودية؟

ويرى المراقبون أن صفة رجل الأعمال
الباحث عن المكاسب ستغلب على أي
اعتبار آخر في شخصية ماسك، ما يجعل
الأولوية لاستقطاب الإعلانات، وهو المسار
الذي يعني عدم الصدام مع خيارات الدول
في المنطقة، والتحرك ضمن المجالات التي
يسمح باللعب فيها دون المس بالضوابط
المعروفة وخاصة الاستهداف المباشر
للقيادة والزعماء مثلما يحصل مع ولي
العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

ويحذر هؤلاء من انخراط ماسك
في أجندات غربية وإقليمية تعمل على
استفزاز الخليجيين عبر تويتر كورقة
ضغط مثلما يحصل في الإعلام الغربي،
وذلك بالسكوت عن الحسابات الوهمية
التي خفت الآن بعد المصالحة الخليجية،
لكنها يمكن أن تنقلت في أي وقت.

ولا يُعرف ما إذا كان المالك الجديد
لتويتر سينأى بنفسه عن الماكسة
الدبلوماسية والإعلامية الغربية التي
تكون دائما على استعداد للهجوم على
السعودية في حال اتخذت قرارات لا
تتماشى مع حسابات أميركية مثل ما
حصل في ملف أوبك+.

وقال الكاتب والصحافي الكويتي
غنيم الحسيني إن سعي إيلون ماسك إلى

واشنطن - يثير انتقال منصة تويتر
إلى سيطرة رجل الأعمال إيلون ماسك
الكثير من التساؤلات حول إستراتيجيتها
في منطقة الشرق الأوسط، وخاصة في
الخليج؛ هل ستحد من النشاط السياسي
الشعبي أم ستساعد على ازدهار موجات
ما صار يسمى بالذباب الإلكتروني؟

ومنذ شرائه تويتر أرسل ماسك
إشارات متناقضة، بعضها يفهم منه أن
المنصة ستغير الكثير من طريقة مراقبة ما
ينشر بالاعتماد على آليات توظيف الذكاء
الاصطناعي، وبعضها الآخر يوحي بأن
المنصة ستمنح النشطاء الحرية التامة
في كتابة ما يريدون، وهو ما يحولها إلى
ملعب جديد للمواجهة مع السياسيين في
الولايات المتحدة كما في الشرق الأوسط،
وخاصة في الخليج، حيث مركز ثقله
ونائيره.

وأعطى قرار ماسك التخليص من
نصف الموظفين في الشركة الانطباع
بأن الأولوية في المرحلة القادمة ستكون
لتحصيل عائدات الإعلانات وتعويض
تراجع إيرادات تويتر، وأن ذلك سيكون
على حساب عملية مراقبة المحتوى، وهو
ما يعني أن المنصة قد تفقد إلى مقاييس
النزاهة والحياد في الصراعات السياسية،
وأن ذلك قد يجعلها ملعباً للمعلومات
المضللة وحملات التحريض والحقذ.

وقال رئيس إدارة السلامة والنزاهة
في شركة تويتر بونيل روث إن الشركة
استغنت عن 50 في المئة من موظفيها،
بينما ذكر أنه لم يطرأ أي تغيير على الآلية
المتعلقة بالإشراف على المحتوى على
منصة التواصل الاجتماعي.

ويتساءل مراقبون عن الطريقة التي
سيتعاطى بها ماسك مع منطقة الخليج؛
هل سيكون وفياً لبرامجة رجل الأعمال
الذي يريد تحقيق مكاسب في منطقة مهمة
سياسيا وإعلاميا وتمثل نقلاً مستقبلياً
على مستويات كثيرة، خاصة أن تويتر
سبق أن حققت أرباحاً طائلة من الحملات



غنيم الحسيني

رفض الحسابات المزيفة

يؤكد أن شركة تويتر

تتسعى إلى المصداقية

محمد حجازي

إيلون ماسك يرفض

أن تكون المنصة ورقة

للابتزاز

اعتراف إيراني متأخر: سلمنا روسيا مسيرات.. ولكن قبل الحرب

الآخيرة باستخدام طائرات مسيرة
إيرانية الصنع في استهداف مناطق
أوكرانية.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير
زيلينسكي الشهر الماضي إن روسيا
طلبت من إيران 2400 طائرة من طراز
شاهد. ويتيج استخدام هذه المصيرت
لروسيا تجنب تعريض الطائرات
المتطورة والطيارين للخطر.

وطائرات شاهد المعينة بالمتفجرات،
والتي يمكن أن تتم برمجتها مسبقاً
بإحداثيات الهدف، تعمر باسم
"الطائرات الانتحارية" لأنها تتحرف
نحو الأهداف وتنفجر عند الارتطام مثل
الصاروخ.

وأضاف "اعترف وزير الخارجية
الإيراني علنا بأن طهران سلمت
طائرات مقاتلة دون طيار إلى روسيا
قبل انقضاء بضعة أشهر على غزوها
الشامل لأوكرانيا، حسب زعمه. ولكن
في وقت سابق نفت إيران بشدة إمداد
روسيا بالأسلحة التي تستخدمها في
الحرب".

وأوضح نيكولينكو أن "الوزير
الإيراني نشر تلميحات حول الرفض
المزعوم من الجانب الأوكراني للقاء
خبير إيرانيين بضغط من الشركاء
الغربيين".
وسبق لكيف وعدد من حلفائها
الغربيين أن اتهموا موسكو في الآونة

اتفقتا على مناقشة الاتهامات المتعلقة
باستخدام طائرات إيرانية مسيرة في
أوكرانيا قبل أسبوعين لكن الأوكرانيين لم
يجزوا الاجتماع المتفق عليه".
وحذرت أوكرانيا السبت إيران من
عواقب "التواطؤ" مع روسيا في حربها
ضد كييف، وتعهدت باتخاذ "إجراءات
صارمة" لمنع موسكو من استخدام
الأسلحة الإيرانية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية
الأوكرانية أوليغ نيكولينكو، في منشور
على فيسبوك، "على طهران أن تدرك
أن عواقب التواطؤ في جرائم العدوان
الروسي ضد أوكرانيا ستكون أكثر شمولاً
بكثير من فوائد الدعم الروسي".

وفي الأسابيع الماضية أعلنت
أوكرانيا عن تصاعد هجمات الطائرات
المسيرة على البنية التحتية المدنية،
لاسيما استهداف محطات الطاقة
والسدود، باستخدام طائرات شاهد
- 136 إيرانية الصنع. وتنفي روسيا
استخدام قواتها طائرات مسيرة إيرانية
لمهاجمة أوكرانيا.

وفي الشهر الماضي نقلت رويترز
عن مسؤولين إيرانيين قولهم "إن طهران
وعدت بتزويد موسكو بصواريخ أرض -
أرض، بالإضافة إلى المزيد من الطائرات
المسيرة".

ونقلت وكالة الجمهورية الإسلامية عن
أمير عبدالحليان قوله "إن طهران وكيف

وفي أكثر ردود إيران تفصيلاً حتى
الآن على مسألة الطائرات المسيرة،
نفى الوزير استمرار طهران في تزويد
موسكو بطائرات مسيرة.
ونقلت وكالة الجمهورية الإسلامية
الإيرانية للأنباء عن أمير عبدالحليان
قوله "هذه الجلبة التي أثارها بعض
الدول الغربية بأن إيران قدمت إلى روسيا
صواريخ وطائرات مسيرة لمساعدتها
في حربها ضد أوكرانيا، جزءها المتعلق
بالصواريخ خاطئ تماماً".

وأضافت "الجزء المتعلق بالطائرات
المسيرة صحيح، زودنا روسيا بعدد
صغير من الطائرات المسيرة قبل أشهر
من حرب أوكرانيا".

طهران - اعترفت إيران للمرة الأولى
السبب بأنها زودت موسكو بطائرات
مسيرة، لكنها قالت إنها أرسلتها قبل
الحرب، في خطوة اعتبر مراقبون أنها
جاءت متأخرة، وأن إيران قد اضطرت
إلى ذلك الاعتراف تحت ضغط دولي
واسع بتحميلها مسؤولية الخسائر التي
لحقت بمحطات الطاقة والبنية التحتية
المدنية بفعل استخدام روسيا لهذه
المسيرات.

وقال حسين أمير عبدالحليان وزير
الخارجية الإيراني إنه تم إرسال "عدد
صغير" من الطائرات المسيرة إلى روسيا
قبل أشهر قليلة من دخول القوات الروسية
إلى أوكرانيا في 24 فبراير الماضي.

القضاء الليبي يفتح حقيبة الفساد الدبلوماسي

إيقافات بالجملة تطل مسؤولين سابقين ومباشرين



حزم في تتبع الفاسدين

وأمام قيام الدليل الكافي على صحة إسناد واقعات الفساد إلى المتهمين وإثبات عناصر جرائم الإضرار بالمال العام والحصول على منافع مادية غير مشروعة بمخالفة التشريعات الضابطة لأوجه صرف المال العام انتهت النيابة العامة إلى الأمر بحبسهما احتياطيا على ذمة التحقيق.

وبين المحلل السياسي عبدالله ميلاد المقري أن تحرك النائب العام المستشار الصديق الصور لملاحقة المتهمين بالفساد في وزارة الخارجية وفي السلك الدبلوماسي الليبي يتجه إلى الكشف عن جرائم كبرى في حق الدولة والمجتمع تم ارتكابها خلال السنوات الماضية في سياق التعامل مع الدولة كغنيمة.

وأضاف المقري أن المتورطين في الفساد هم من السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية والقناصل والمراقبين الماليين والإداريين وغيرهم، والأمر يتعلق بمبالغ ضخمة تم صرفها في غير محلها، رغم أن الدبلوماسيين الليبيين يحصلون على رواتب مجزية مقارنة بنظرائهم في كثير من الدول الأخرى.

وقررت النيابة العامة حبس القائم بمهام المراقب المالي بالسفارة الليبية في المغرب احتياطيا بتهمة الفساد المالي، ووجهت له عددا من الاتهامات من بينها الحصول على منافع مادية بالمخالفة للتشريعات والتسبب في إلحاق ضرر جسيم بالمال العام وتعمد تزوير مستندات بقصد تحقيق منافع مادية بلغت قرابة 228 ألف يورو.

كما أمر النائب العام بحبس مسؤولين تابعين للبعثة الدبلوماسية للبلاد في قطر احتياطيا على ذمة التحقيق، وذلك لاتهامهما بـ"إساءة وظيفتهما وتحصيل عشرات الآلاف من النقد الأجنبي لهما ولغيرهما". وجاء ذلك تزامنا مع رد وزارة الخارجية التابعة لحكومة الوحدة المؤقتة على تقرير ديوان المحاسبة، الذي تحدث عن تسجيل تجاوزات مالية في طريقة إنفاق المال.

وكشفت الإجراءات عن تعمد المتهمين إساءة استعمال سلطاتهما الوظيفية لغرض تحصيل عشرات الآلاف من النقد الأجنبي لهما ولغيرهما،

ليبيا لدى أوغندا على ذمة التحقيقات في فساد مالي قدره 700 ألف دولار، وقال مكتب النائب العام في بيان إن النيابة واجهت المتهم بواقـع "انحرافه عن المسار الوظيفي، وإخلاله بمقتضيات مراجعة العمليات المالية وبحث مدى انسجامها مع التشريعات" وذلك على خلفية التحقيق في الجنایات المنسوبة إلى بعض موظفي البعثة الليبية لدى أوغندا.

والثلاثاء الماضي خلصت النيابة العامة من إجراء التحقيق في وقائع فساد مالي وإداري تتعلق بتسديد مقابل الخدمة العلاجية في مستشفيات إيطالية في الفترة قبل عام 2017. وأوضحت أنه تبين لها بعد التحقيقات "ظهور شخص من غير موظفي السفارة بمظهر الملحق الصحي، دون أن تتعدى له ولالة شغل هذه الوظيفة بطريق يقرأه القانون، كما أصدر المئتحل إقرارين لمؤسستين علاجيتين في روما، بما يزيد على تسعة ملايين يورو، دون أن تقابله مستندات وفواتير استشفاء تثبت تلقي الخدمة العلاجية المقابلة لتلك الديون أو تناسبها".

134 سفارة موزعة على العديد من دول العالم منها دول صغيرة لا يتواجد فيها عدد يذكر من الليبيين أو استثمارات ليبية، ووفقا لتقرير صدر سابقا عن ديوان المحاسبة فإن حوالي نصف مليار دولار تنفق سنويا على هذه البعثات الدبلوماسية والتي لم يحقق بعضها أي مصالح للدولة الليبية.

وعرفت الدبلوماسية الليبية خلال السنوات الماضية هجوما حادا من قبل أمراء الحرب وعناصر الميليشيات الذين فرضوا أنفسهم بقوة الأمر الواقع، وتم ترشيحهم لوظائف مهمة في خارج البلاد دون مؤهلات تذكر، ومنهم من استطاع نيل امتيازات الدبلوماسيين وهو مقيم في بلاده.

وفي يوليو الماضي أمرت النيابة العامة بحبس سفير ليبيا لدى إيطاليا عمر الترهوني احتياطيا لاتهامه بـ"تعمد إلحاق ضرر بالمال العام، وتحقيق كسب مالي غير مشروع وصل إليه من خلال أعمال وظيفته".

وتشير أوساط ليبية مطلعة إلى أن ظاهرة الفساد الدبلوماسي لا تزال مستمرة، وقد باتت جزءا من منظومة العمل في وزارة الخارجية وفي السفارات

والقنصليات بمختلف دول العالم. وأعرب رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب يوسف العقوري عن بالغ أسفه للمستوى الإداري والمالي المتردي الذي وصلت إليه وزارة الخارجية بالحكومة المنتهية ولايتها وفق وصفه، في إشارة إلى حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبدالمحميد الدبيبة، والذي انعكس سلبا على أدائها على صعيد اختصاصاتها، مع تراكم الالتزامات المالية عليها.

واعتبر العقوري أن انعدام الرقابة البرلمانية على أعمال الوزارة بسبب رفضها للتعاون مع مجلس النواب يمثل انتهاكا لقواعد الديمقراطية، داعيا الأجهزة الرقابية ممثلة في هيئة مكافحة الفساد والنائب العام إلى مواصلة قيامها بواجبها واستكمال جميع التحقيقات في التجاوزات التي ارتكبتها وزارة الخارجية لمحاسبة المسؤولين عن الإضرار بالمصالح العام والدبلوماسية الليبية.

وفي ذات السياق، أمرت النيابة العامة بحبس المراقب المالي في بعثة

يتجه القضاء الليبي خلال الأيام القادمة إلى الكشف عن جرائم فساد كبرى طالت الموارد المالية للبعثات الدبلوماسية خلال فترة حكومة الوفاق السابقة وأیضا خلال فترة حكومة عبدالحميد الدبيبة المنتهية ولايتها.

تلاحق شخصيات نافذة حاليا، وأخرى تولت مسؤوليات مهمة خلال السنوات الماضية.

وأمرت النيابة العامة الليبية بحبس القائم بأعمال البعثة الدبلوماسية في دولة جنوب أفريقيا بتهم "إساءة سلطة الوظيفة المسندة إليه بقصد تحقيق نفع غير مشروع لغيره".

وخلال هذا الأسبوع قال مكتب النائب العام إن النيابة انتهت من تحقيقها في وقائع فساد مالي وإداري تتعلق بضلوع عدد من منتسبي بعثة دولة ليبيا في جمهورية جنوب أفريقيا، مشيراً إلى أنه تبين من الأدلة "تعمد القائم بأعمال البعثة صرف رواتب لأشخاص انقطعت صلتهم الوظيفية بالبعثة، بالإضافة إلى منح مكافآت نهاية الخدمة لأخرين لم تنته علاقتهم الوظيفية بالبعثة"، وبعد انتهاء استجواب القائم بالأعمال، وتقييم الأدلة القائمة قبله، أمرت النيابة بحبسه احتياطيا على ذمة القضية.

وكان ديوان المحاسبة كشف في تقريره الأخير الصادر في سبتمبر الماضي عن وجود قفزة في مخصصات السفارات الليبية في الخارج بلغت 1.1 مليار دينار ليبي (244 مليون دولار)، مشيراً إلى "المبالغة في صيانة وشراء السيارات بإجمالي أكثر من 5 ملايين دينار (مليون دولار تقريبا)" و"التوسع في شراء الهواتف والكمبيوترات بقيمة 3.5 مليون دينار (770 ألف دولار)".

وقال التقرير إن "هناك إيفادا لأكثر من موظف إلى الخارج للعمل في الوظيفة ذاتها بالسفارة عینھا وأن عدد المراقبين الماليين في الخارج ارتفع إلى 122 مراقبا بإجمالي رواتب للسنة فاق 44 مليون دينار (9.7 مليون دولار)، كما كشف عن "صرف رواتب لأشخاص بقيمة أعلى من رواتبهم الفعلية ولأشخاص انتهت علاقتهم بالوزارة ولآخرين غير مدرجين في منظومة الرواتب وصرف علاوة سفر ومبيت لمصلحة مرافق للوزارة لا تربطه بالخارجية أي وظيفة".

ويبلغ عدد السفارات والبعثات الدبلوماسية الليبية في الخارج أكثر من

الحبيب الأسود

طرابلس - فتح القضاء الليبي ملف الفساد في وزارة الخارجية، وقرر النائب العام الصديق الصور حبس وزير الخارجية في حكومة الوفاق السابقة والمستشار السياسي بالمجلس الرئاسي محمد سيالة على ذمة التحقيق بعد ثبوت صرفه لقرابة 5 ملايين دولار في غير الغرض المخصص لها.

ويرى مراقبون محلليون أن هذا الملف ليس سوى نموذج بسيط من واقع الفساد الذي ما انفك يضرب الدبلوماسية الليبية، وهو ما تأكد من خلال القرارات الأخيرة الصادرة عن مكتب النائب العام بحبس عدد من الدبلوماسيين احتياطيا على ذمة التحقيق.

وعلمت "العرب" أن التحريات ستواصل خلال الفترة القادمة وأن القضاء سيلاحق كل من تثبت إدانته بالفساد والاستيلاء على المال العام، فيما قالت مصادر مطلعة إن الفساد ضرب بقوة في الخارجية الليبية أثناء حكم فايز السراج وحكومة الوفاق وقبل ذلك، وأن مبالغ ضخمة ذهبت أراج الرياح بسبب اتساع ظاهرة الفساد في البلاد.



وبحسب مصادر مطلعة، فإن القضاء الليبي فتح حقيبة الفساد الدبلوماسي بالاعتماد على التقارير الصادرة عن ديوان المحاسبة والمؤسسات الرقابية وعن الجهات المتخصصة في مكافحة الفساد، وكذلك على المعطيات التي توصلت إليها منظمات المجتمع المدني وجهود المتطوعين الذين وضعوا الملفات على مكتب النائب العام. وأوضحت المصادر أن عشرات القضايا المرتبطة بالفساد الدبلوماسي سيتم النظر فيها قريبا، وأن هناك تهما

العثور على وظيفة تتطابق مع التخصص الجامعي مهمة شاقة في تونس

الجامعي 2022 حسب مدة انتظار خريجي التعليم العمومي للحصول على أول وظيفة" وذلك خلال ندوة صحافية في مقر المعهد.

وبينت نتائج الدراسة أن 89 في المئة من خريجي التعليم العالي عبروا عن رغبتهم في الهجرة للعمل، وأكد 15 في المئة منهم عن استعدادهم للهجرة بطريقة غير نظامية.

كما أبرزت نتائج الاستبيان أن 64 في المئة من أصحاب الشهادات الجامعية يعملون في مجال دراستهم ويبحث 74 في المئة من خريجي التعليم العالي العاطلين عن العمل عن عمل يتماشى مع مجال دراستهم، فيما يواصل 29 في المئة من أصحاب الشهادات العليا دراستهم نظرا إلى أنهم لم يجدوا وظائف.

وتصدرت وسائل التواصل الاجتماعي، حسب نتائج الاستبيان، قائمة القنوات الأكثر فاعلية في البحث عن عمل بـ26 في المئة تلتها الإعلانات، فيما آتت الوكالة الوطنية للتشغيل والعمل المستقل في المرتبة الثالثة بـ22 في المئة ومنصات التوظيف الأخرى رابعة بنسبة 18 في المئة. ويندد الشباب بسياسة الإقصاء والتهميش وعجز الحكومات المتعاقبة منذ 2011 عن الإيفاء بوعودها وتوفير مواطن شغل تحفظ كرامتهم، كما لم تنجح الحكومات في تقديم مقاربة اقتصادية جديدة توازن بين حاجة الشباب إلى العمل ومتطلبات سوق الشغل.

وتتصاعد وتيرة الاحتجاجات بين فترة وأخرى في البلد تنديدا بالبطالة وسوء الأوضاع الاجتماعية. وعلى الرغم من مصادقة البرلمان مؤخرا على مشروع قانون لتوظيف من تجاوزت مدة بطالتهم عشر سنوات في القطاع العام، إلا أنه إجراء يصعب تحقيقه في ظل الصعوبات الاقتصادية.

العربي لرؤساء المؤسسات محمد نجيب بن سعد إن "فترات الحصول على أول فرصة عمل تتراوح بين أقل من 6 أشهر وأكثر من 4 سنوات في الفترة ما بين 2019 و2022"، مؤكدا أن "المعدل الوطني العام يؤكد أن خريجي التعليم العالي العمومية ينتظرون 16 شهرا للحصول على أول فرصة عمل".



وأضاف في تصريح لإذاعة محلية أن "خريجي الجامعات العمومية الذين ينتظرون نحو 4 سنوات للحصول على عمل هم من المتخرجين من المعاهد العليا للعلوم الإنسانية وغيرها خاصة في 10 اختصاصات أهمها الآثار وعلم النفس والفلسفة، في حين أن الذين لا تتجاوز فترة انتظارهم للحصول على أول فرصة عمل 16 شهرا هم خريجو المعاهد والجامعات العمومية التي تدرس الاختصاصات الطبية وشبه الطبية وإدارة الأعمال والتسويق"، مضيفا أن "انخفاض هذه النسبة في مضيقا أن فرص العمل ساهمت فيه الحصول على فرص العمل ساهمت فيه جاذبة كوفيد - 19 مقارنة بفترة 2019". بدوره أكد المدير التنفيذي للمعهد العربي لرؤساء المؤسسات مجدي حسن أن "هناك توجها اليوم من الطلبة إلى اختيار اختصاصات جامعية تضمن لهم العمل في دول أجنبية مستقبلا والتي أصبحت ذات أولوية تشغيلية ويفضلونها على سوق الشغل المحلية".

وسبق أن كشف المعهد العربي لرؤساء المؤسسات عن نتائج الاستبيان الذي حمل عنوان "دليل التوجيه

تونس) التي ستندرس باللغة الإنجليزية، والمعهد العالي للتكنولوجيات بالكاكف (شمال)، والمعهد العالي للدراسات الهندسية بقابس (جنوب) بالإضافة إلى حذف أخرى.

وأعلن في تصريح إذاعي عن "إمضاء اتفاقية تشمل عدة محاور منها الحوكمة في التعليم العالي وتثمين نتائج البحث العلمي وحركة الطلبة والأساتذة والكاادر الإداري وتحسين تشغيلية حاملي الشهادات العليا والابتكار".

واعترفت أطراف نقابية أن الحكومات المتعاقبة في تونس حافظت على نفس السياسة الاقتصادية والتنمية، وسط "عجز" عن توفير فرص التشغيل لخريجي الجامعات مدفوع بحزمة من الأزمات الاقتصادية والمالية والصحية. وأفاد صلاح الدين السالمي أمين عام مساعد بالاتحاد العام التونسي للشغل المسؤول على الدواوين والمنشآت العمومية أن "الشغل حق دستوري لكل مواطن، ورغم ذلك فالسياسة الاقتصادية مسؤولية الحكومة، والحكومات المتعاقبة واصلت في نفس النموذج التنموي، ما أدى إلى انكماش الاقتصاد، وحتى القطاع الخاص لم يقلل من نسبة البطالة".

وقال في تصريح لـ"العرب" إن "الحكومات قلصت من دور الدولة في التعليم والصحة، ولم تعد تعنيها مسألة البطالة والوضعية الأكاديمية. عليها أن تهتم بالمواطن من فترة التمدرس حتى المرحلة الجامعية وأن تحدد التخصصات".

وتابع السالمي "الأزمة الصحية بسبب جائحة كورونا والحرب الروسية - الأوكرانية وتوالي الأزمات الاقتصادية والمالية كلها عوامل أقرت في تفاقم البطالة".

وفي يوليو الماضي قال المهندس في الإحصاء وتحليل المعلومات في المعهد

وتساعل الخبير الاقتصادي عزالدين سعيدان "من يعلم ما هي متطلبات سوق الشغل اليوم في تونس؟"، لافتا إلى أن "هناك غيابا لرؤية اقتصادية حول فرص التشغيل في البلاد".

وأضاف لـ"العرب" أنه "إذا كانت لدينا سياسة اقتصادية فعلا والاقتصاد يخلق فرص التشغيل، يمكن التنسيق بين التربية والتعليم ومتطلبات سوق الشغل"، مستدركا "لكن اقتصاد تونس منذ 2011 توقف عن ذلك، ولذلك ارتفعت نسبة البطالة وتفاقم عدد حاملي الشهادات".

وتابع سعيدان "علينا إنقاذ هذا الاقتصاد وإيجاد حلول لذلك، وهذا يتطلب على الأقل 5 سنوات من العمل، حتى يصبح قادرا على خلق فرص التشغيل والتنسيق مع الجانب الأكاديمي ومنظومة التكوين المهني وهي في غاية الأهمية من المدرسة الابتدائية حتى المرحلة الجامعية لتكوين مواطن قادر على إيجاد فرص شغل".

وفرض العمل محدودة في تونس في حين أن الخريجين والعاطلين بالآلاف، وقد بلغ عدد العاطلين عن العمل في تونس خلال الربع الأول من عام 2020 نحو 626 ألفا، فيما بلغت نسبة البطالة خلال الثلاثي الثاني من السنة الجارية 15.3 في المئة.

ويمثل حاملو الشهادات العليا في تونس ثلث العاطلين عن العمل والبالغ عددهم أكثر من 700 ألفا بحسب آخر الإحصائيات الحكومية. وكان وزير التعليم العالي والبحث العلمي منصف بوكتير أكد أن عملية التوجيه الجامعي للسنة الماضية تمت حسب ما تتطلبه سوق الشغل، حيث شهد دليل التوجيه الجامعي تحيينا بثلاثة إحداثيات جديدة وهي المدرسة الوطنية للمهندسين بمنوبة (قرب العاصمة

وقال رئيس الجمعية كريم ثرعة في تصريح لإذاعة محلية إن "هذه الوقفة تأتي للتأكيد بسياسة التسويق والمماطلة في معالجة هذا الملف"، مبينا أن "اجتماعا جمع وقدا عن الجمعية وأحد مستشاري رئيس الجمهورية منذ الرابع من أغسطس الماضي، حيث أكد المستشار أنه سيتم عرض ملفهم على رئاستي الجمهورية والحكومة ورغم تنظيم مسيرة في شارع الحبيب بورقيبة في سبتمبر الماضي إلا أن الملف لم يتحرك قيد أنملة"، وفق تعبيره.

وانتقد ثرعة عدم تفاعل الجهات المسؤولة مع الملف والتعامل الأمني مع أعضاء الجمعية، قائلا "إن كان المسؤول لا يملك الحل فليتنح عن منصبه". وجمع خبراء الاقتصاد على غياب الرؤية الاقتصادية اللازمة، وغياب التنسيق الأكاديمي بين الجامعات وفرض العمل في سوق الشغل، وسط إقرار بعجز الاقتصاد المحلي عن استيعاب خريجي الجامعات في كل سنة.



تخصصات جامعية لا تستوعبها سوق الشغل

هل تكون السعودية بوابة فرنجية لرئاسة لبنان

عام 2016، ما سيسهل تمرير اسمه كمرشح جدي للرئاسة. ويمكن لأي اسم آخر يُطرح أن يُشكّل حالة تصادمية، لكن بوجود إجماع محلي وعربي ودولي فإنه من السهولة لسليمان فرنجية أن يصل باكثرية نيابية مقبولة إلى رئاسة لبنان.

وشدد رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي السبت خلال مشاركته في إحياء ذكرى اتفاق الطائف على أن السعودية لم تترك لبنان وهي إلى جانبه، مؤكداً أن "اتفاق الطائف له أهمية قصوى" باعتباره "ركيزة أساسية لإنهاء الحرب الأهلية في لبنان قبل نحو 30 عاماً".

وأضاف ميقاتي "لهذا اليوم رمزية مهمة جداً (...) والحضور الكبير هنا يشير إلى تثبيت مضامين اتفاق الطائف الذي لا يزال الأصلح للبنان".

ومن جهته لفت البخاري إلى أن "مؤتمر اتفاق الطائف يعكس اهتمام السعودية وقيادتها بالحفاظ على أمن لبنان ووحدته واستقراره".



سليمان فرنجية
أنا جزء من اتفاق الطائف وحلفائي ليسوا باده

وقال في كلمة له خلال المؤتمر "نحن في أمس الحاجة إلى تجسيد صيغة العيش المشترك والحفاظ على هوية لبنان وعروبيته".

وأضاف البخاري "فرنسا أكدت لنا أنه لن تكون هناك أي نية أو طرح لتغيير اتفاق الطائف".

ومؤخراً، اتهم مسؤولون لبنانيون الرئيس السابق ميشال عون حليف جماعة حزب الله بأنه حاول "الانقلاب" على اتفاق الطائف من خلال توقيع مرسوم قبيل انتهاء ولايته يقضي باستقالة حكومة تصريف الأعمال برئاسة ميقاتي.

وفي المقابل، يؤكد محللون مقربون من الرئيس اللبناني المنتهية ولايته أنه "مارس صلاحياته الدستورية، وأن المشكلة تكمن في أن اتفاق الطائف لم يطبق بشكل كامل".

ووفق خبراء فإن أبرز البنود التي لم تطبق في "إلغاء الطائفية السياسية"، و"إنشاء مجلس شيوخ" و"اعتماد اللامركزية الإدارية".

ويخيم على الأوساط القانونية والسياسية في لبنان خلاف بشأن تولي حكومة ميقاتي صلاحيات الرئيس، لأنها بحكم المستقلة بموجب الدستور منذ إجراء الانتخابات التشريعية في مايو الماضي، لتتولى منذ ذلك الوقت مهام تصريف الأعمال إلى حين تشكيل حكومة جديدة.

بيروت - قالت مصادر لبنانية إن مشاركة المرشح الرئاسي اللبناني ورئيس تيار المردة سليمان فرنجية السبت في احتفالات إحياء الذكرى 33 لاتفاق الطائف بدعوة من السفير السعودي في لبنان وليد البخاري، تمهد لدعم سعودي محتمل قد يدفع به إلى قصر بعبدا.

ورغم أن الانتخابات الرئاسية في لبنان استحقاق داخلي إلا أن الدول الوازنة والمؤثرة في الساحة اللبنانية لها تأثيرات هامة على انتخابات الرئيس اللبناني القادم.

ولم تتضح إلى حد الآن التوجهات السعودية أو الأميركية والفرنسية في دعم أي من المرشحين، إلا أن استدعاء السفارة السعودية لفرنجية ومشاركته في احتفالات الطائف مؤشر يعزز ما ذهبت إليه أوساط بأن الرياض قد تدفع به إلى رئاسة لبنان.

وفي أكتوبر 1989 وقع مسؤولون لبنانيون اتفاق الطائف في السعودية، الذي أنهى 15 عاماً من الحرب الأهلية، ونقلت بموجبه بعض صلاحيات رئاسة الجمهورية إلى مجلس الوزراء، وأضحت مراكز السلطة توزع مناصفة بين المسيحيين والمسلمين، ووفق توزيع طائفي.

ويحمل حضور فرنجية المؤتمر أبعاداً سياسية وانتخابية صرفاً، رغم نفي رئيس تيار المردة أن يكون حضوره في علاقة بانتخابات الرئاسة في لبنان.

وأكد فرنجية في تصريحات إعلامية أنه جزء من اتفاق الطائف وديمعه، في وقت تطالب أوساط لبنانية داخلية بضروة تغيير النظام السياسي في البلاد لأن ما نتج عن اتفاق الطائف انتهت أسبابه وبالتالي لم يعد يمتثل مع الواقع اللبناني الجديد.

ويؤكد تسليح فرنجية باتفاق الطائف رسالة مباشرة للرياض بأن ما تمخض عن الاتفاق لن يتم المساس به أو الانسحاق وراء دعوات التغيير التي تقف وراءها بعض الأطراف السياسية.

وتلكي هذه الإشارة جزءاً هاماً من مطالب السعودية، إلا أن ذلك قد لا يكون كافياً لاستمالة الرياض التي تطالب بشدة بكبح جماح حزب الله وتقيد سيطرته على القرار اللبناني السيادي.

وإدخالها بشكل طرح فرنجية كرئيس للجمهورية طمانة لأقراء عدة مثل الحزب التقدمي الاشتراكي وتيار المستقبل الذي تجمعه برئيسه علاقة ممتازة وحركة أمل وللمستقلين المسيحيين، لما يحتفظ به فرنجية من علاقات جيدة مع الدول العربية والغربية لاسيما روسيا وفرنسا وهذا ما تجلّى في ترشيحه من قبلهم جميعاً

الأردن يفشل في معركة تخفيف الأعباء عن مواطنيه

رفع أسعار الغاز والديزل يزيد الاحتقان الشعبي بدل تطويقه



غليان يهدد بضرب استقرار المملكة

وأظهرت نتائج استطلاع للرأي أجراه مركز الدراسات الإستراتيجية في الجامعة الأردنية الشهر الفائت، أن 33 في المئة من الأردنيين يثقون بحكومة بشر الخصاونة بعد مرور عامين على تشكيلها، مقارنة بـ52 في المئة كانوا يثقون بها في استطلاع التشكيل خلال أكتوبر 2020، مسجلة انخفاضاً مقداره 19 نقطة.

ووفق الاستطلاع يعتد 33 في المئة من الأردنيين أن الحكومة كانت قادرة على تحمل مسؤوليات في المرحلة الماضية، مقارنة بـ53 في المئة كانوا يعتقدون في ذلك عند التشكيل، مسجلة انخفاضاً مقداره 20 نقطة.

كما أن 33 في المئة من الأردنيين يعتقدون أن رئيس الوزراء كان قادراً على تحمل مسؤولياته بعد مرور عامين، مقارنة بـ56 في المئة كانوا يعتقدون في قدرته خلال استطلاع التشكيل في أكتوبر 2020، مسجلاً انخفاضاً مقداره 23 نقطة. ولم تنجح الحكومة في تنفيذ تسعة عشر بنداً من أصل اثنين وعشرين تم تكليف الحكومة بالعمل عليها في كتاب التكليف.

وتراجع تفاؤل الأردنيين بالحكومة من 55 في المئة عند التشكيل إلى 29 في المئة فقط بعد عامين على التشكيل، و71 في المئة من الأردنيين غير متفائلين بالحكومة، ما دفع إلى تعديل وزاري يقول مراقبون إنه لن يحل المشاكل الهيكلية العالقة.

الرأي الأخير الذي كان دليلاً واضحاً على عدم رضى الشعب الأردني عنه.

وفرض غلاء أسعار السلع الاستهلاكية نفسه على الأسواق الأردنية في الأشهر الأخيرة، حيث سجلت زيادات حادة في أسعار سلع رئيسية أرجعها وكلاء إلى الغلاء الذي تشهده مختلف مناطق العالم.

وتجد الحكومة الأردنية نفسها أمام معادلة صعبة للتوفيق بين ارتفاع الأسعار عالمياً ومراعاة القدرة الشرائية لمواطنيها التي تراجعت بشكل يندرج بتجدد احتجاجات 2018 التي أطاحت برئيس الوزراء السابق عمر الرزاز.

ورصدت الحكومة الأردنية مخصصات لزيادة شبكة الأمان الاجتماعي وتوسيع قاعدة المتفعين من صندوق المعونة الوطنية، حيث تم رصد مخصصات زيادة لصندوق المعونة الوطنية بنسبة 38 في المئة بهدف التخفيف من الألام الأردنيين الاقتصادية، إلا أن هذه الخطوات تظل ترفيعية وغير قادرة على بلوغ أهدافها. ويقول الخبير الاقتصادي قاسم الحموري إن فصل الشتاء عادة ما يؤدي إلى تدهور الأوضاع المادية للعديد من الأسر التي تعاني بالأساس من تداعيات ارتفاع أسعار السلع والخدمات.

وأوضح أن التدفئة أمر لا مفر منه في البلاد، ولا يمكن الاستغناء عنها، في وقت تبقى فيه أسعار المحروقات بالآردن ضمن أعلى المستويات عربياً.

مؤمنون يستقبلون البابا فرنسيس بالدموع في البحرين: حلم تحقق

زيارة بابوية تاريخية تنشد العدل والسلام

وزيارة البحرين هي الزيارة الرابعة التي يجريها الحبر الأعظم إلى الخارج هذا العام، وهي التاسعة والثلاثين منذ انتخابه على سدة الكرسي الرسولي عام 2013. وشملت جولاته أكثر من عشر دول ذات غالبية مسلمة، بينها الأردن وتركيا ومصر وبنغلادش والعراق.

وعلى المقاعد في الملعب والمدرجات التي تبلغ قدرتها الاستيعابية 25 ألف شخص، وضع المنظمون أكياساً بلاستيكية بداخلها قبعة تحمل شعار الزيارة، إضافة إلى كتاب صلوات والعلم البابوي من بين أشياء أخرى.

ولم يقتصر الحضور على المقيمين في البحرين بل تعداه إلى مواطنين من جنسيات عدة أتوا من دول الخليج المجاورة خصوصاً السعودية والكويت والإمارات أو من لبنان.

ومن الدمام في السعودية المجاورة، حضرت ماتريسيا (62 عاماً) للمشاركة في القداس. وقالت السيدة التي ارتدت قبعة عليها صورة البابا "نحن محظوظون للغاية لأننا في هذا الحدث المقدس، في قداس يترأسه البابا من أجلنا".

وأضافت بتأثر شديد "أنا محظوظة، لا يمكنني وصف الشعور لأننا حصلنا على فرصة حضور القداس".

ومنذ وصوله إلى البحرين الخميس، يستخدم البابا البالغ من العمر 85 عاماً كرسيًا متحركًا وعصا للتنقل، بسبب إلام مزمنة في الركبة يعاني منها مؤخراً وتعيق حركته.

قداس البحرين هو القداس الثاني الذي يترأسه البابا في دولة خليجية بعد زيارته التاريخية إلى الإمارات عام 2019

وقال مدير معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومينيكان في القاهرة إيمانويل بيسانى، بينما جلس في الصف الأول خلال القداس، إن زيارة البحرين تسمح للبابا "بلقاء المؤمنين مع وجود جالية كبيرة من المسيحيين المهاجرين".

وأوضح أنه "منذ (البابا الأسبق) بوجنا بولس الثاني، ثمة وعي بأن الرحلات الرسولية للبابوات تسمح لنا حقاً بالذهاب للسكان المسيحيين"، مضيفاً "البابا فرنسيس، على الرغم من معوقات حركته، يواصل ذلك لأن الراعي يريد أن يلتقي" بابناء رعيته.

كمطلوعة في تنظيم فعاليات القداس "نحن هنا منذ الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، لم ننم"، وأضافت "إنه حلم. يمثل البابا قبل كل شيء السلام في العالم وهذا ما نحتاج إليه في هذه اللحظة".

وقداس السبت هو ثاني محطة يلتقي فيها البابا فرنسيس بالمسيحيين الكاثوليك في البحرين، بعد محطة أولى مساء الجمعة في كاتدرائية سيدة العرب، الكنيسة الكاثوليكية الأكبر في الخليج، التي دخلها على وقع التصفيق والدموع. وقالت مارغريت حيدة (63 عاماً) وهي مسيحية من البحرين إن "استضافة البابا فرنسيس هي الحدث الأعظم هذه السنة".

وأضافت "يذهب الناس عبادة إلى إيطاليا لرؤية البابا وقد لا يوفقون في ذلك. لكنني رأيته في الكنيسة أمس (الجمعة) وسأراه اليوم (السبت). اعتبر نفسي محظوظة لأنني تمكنت أمس من الإمساك بيده وأخذ بركته". ويقطن في البحرين، التي تحترم حرية العبادة وتقيم علاقات دبلوماسية مع الفاتيكان منذ العام 2000، نحو ثمانين ألف مسيحي كاثوليكي، هم عمال من الهند والفلبين بشكل أساسي، من إجمالي 1.4 مليون نسمة.

المقاعد المخصصة لهم. وصافح البابا رجالاً ونساء وبارك أطفالاً هتفوا له. ولم يقل أكثر على حبس دموعهم من شدة ورفقها. هواتفهم لالتقاط الصور لتوثيق لحظة انتظروها طويلاً. وحضر المشاركون في القداس منذ ساعات الصباح الأولى وتوزعوا على المقاعد المخصصة لهم. وصافح البابا رجالاً ونساء وبارك أطفالاً هتفوا له. ولم يقل أكثر على حبس دموعهم من شدة ورفقها. هواتفهم لالتقاط الصور لتوثيق لحظة انتظروها طويلاً.

وفي كلمة القاها خلال القداس، دعا البابا فرنسيس إلى إعلاء المحبة على ما سواها. وقال "هذه الأرض بالتحديد هي صورة حيّة للعيش المشترك، للتنوع ولعالمنا الذي يتسم بشكل متزايد بالهجرة الدائمة للشعوب وبتعددية الأفكار والعادات والتقاليد".

وقالت فيلومينا أبرانش (46 عاماً) وهي مهندبة تقيم في البحرين وتعمل

وفي الملعب المسبح جال الحبر الأعظم في السيارة البابوية بين جموع المصلين الذين لوحو بالأعلام البابوية ورفقوا هواتفهم لالتقاط الصور لتوثيق لحظة انتظروها طويلاً. وحضر المشاركون في القداس منذ ساعات الصباح الأولى وتوزعوا على



قداس تاريخي على أرض البحرين

الرفاع (البحرين) - على وقع التصفيق وهتافات الترحيب والدموع، استقبل قرابة ثلاثين ألف مؤمن غالبيتهم من العمال المهاجرين، البابا فرنسيس السبت في استاد البحرين الوطني، في اليوم الثالث من زيارته إلى المملكة الخليجية.

علاء عبدالفتاح ناشط مصري حبسه أو خروجه مشكلة للحكومة

القاهرة - بدأت أزمة الناشط السياسي علاء عبدالفتاح تتحول إلى أزمة للحكومة المصرية بعد أن أذاعت أسرته نيا أفساد بانه دخل في إضراب عن الطعام وسيتوقف عن شرب الماء مع بدء فعاليات مؤتمر المناخ في مدينة شرم الشيخ المصرية الأحد، لتسليط الضوء على قضيته وطبيعة الاتهامات التي وجهت إليه وقادت إلى معاقبته بالحبس خمس سنوات منذ حوالي عام لنشر أخبار كاذبة.

وانتهت الناشطة منى سيف عبدالفتاح، وهي شقيقة علاء، أخيرا اعتصاما أقامته بالقرب من مقر وزارة الخارجية البريطانية في لندن، وأعلنت حضورها مؤتمر المناخ ضمن وفود حقوقية دولية، والتلويح بفتح ملف شقيقها على هامش المؤتمر.

وتلقت أسرة عبدالفتاح مكالمات هاتفية من وزير الخارجية جيمز كليفرلي أخيرا طمانها على الاهتمام بالقضية، حيث حصل على الجنسية البريطانية في أبريل الماضي، وهو ما لم يشفع للشباب لدى الحكومة المصرية للإفراج عنه.

وأكدت تصريحات منى سيف أنها عازمة على الترويج لقضية شقيقها في مؤتمر شرم الشيخ والاستفادة من وجود منظمات حقوقية مختلفة ونشطاء من دول عديدة بغرض إحراج الحكومة المصرية أمام العالم، والتي لم تتجاوب مع مطالبات بالإفراج عنه، على الرغم من أن حياته باتت مهددة بالخطر مع دخوله في إضراب عن شرب الماء.

ويقول متابعون إن القاهرة صعدت سياسيا إلى أعلى الشجرة في ملف علاء عبدالفتاح ولا تعلم كيف تنزل منها بلا خسائر معنوية، فإذا أفرجت عنه قد يبدو الأمر على أنه رضوخ لضغوط خارجية بعد أن زاد الاهتمام بقضيته لدى منظمات ودول متباينة.

وإذا صممت الحكومة على استمراره في الحبس يمكن أن تتعرض حياته للخطر مع دخوله في إضراب شامل، وفي هذه الحالة قد يخرج الملف عن السيطرة وتتلقفه جهات لها تحفظات على الأوضاع الإنسانية في السجون وتستخدمه كدليل على صواب مواقفها السابقة، وتقيم به الحجة على النظام المصري.

ويشير هؤلاء المتابعون إلى أن تسليط الضوء على هذه القضية حاليا يضاعف من مازق القاهرة، فهي لم توافق على إدراجه ضمن القوائم التي أعلنت لجنة العفو الرئاسي عنها وتم بموجبيها إطلاق صراح مئات من المعتقلين، ورفضت الحكومة المصرية التجاوب مع نداءات عدة وجهتها منظمات حقوقية وأحزاب وشخصيات سياسية بشأن الإفراج عن علاء عبدالفتاح في إطار ما تقوم به لجنة العفو.

وجاءت المشكلة من أن الإفراج عنه بعد الحصول على الجنسية البريطانية ربما يفهم على أنه رضوخ لضغوط مارسستها لندن على القاهرة بعد اعتصام منى سيف بالقرب من مقر وزارة الخارجية في لندن.

ويمثل خروج علاء واستقراره في لندن المتوقع بعد تخليه عن الجنسية

المصرية منغصا دائما في الخارج للقاهرة قد يستقطب الكثير من المؤيدين له في ظل نشاط ملحوظ تقوم به جماعة الإخوان في بعض الدول الغربية لحضها على الإفراج عن قياداتها.

ومع أن غالبية من أفرجت عنهم الحكومة المصرية من النشاط مؤخرا ضمن لجنة العفو الرئاسية التزموا الهدوء السياسي ولا يمثلون حتى الآن إزعاجا واضحا لها، غير أن توظيف الأزمات الاقتصادية تسبب في حشد العالم الافتراضي ضد القاهرة وتسخين الأجواء في توقيت بالغ الحساسية، ما يدعم إمكانية خرق حاجز الصمت.

وأفرجت القاهرة عن الحقوقي والسياسي زياد العليمي قبل أيام وبدا هادئا ومنضبطا في تصريحاته، وكانت حالته أشد صعوبة من علاء، ما يعني أن الحكومة المصرية يمكنها أن تفرج عن أي شخص في أي وقت دون الثقات كبير إلى ما تسفر عنه الخطوة من تفسيرات، فالمهم أن تترنن موقفها السياسي.

ورحبت وزارة الخارجية الأميركية بالإفراج عن العليمي، وجرى تلمين الخطوة ضمن سلسلة إفراجات أقدمت عليها القاهرة طواعية لتؤكد أنها راعية في الانفتاح وفي الوقت نفسه تكتج المستوى المتصاعد للاستفادة من سجلها في مجال حقوق الإنسان.

إذا استمر حبسه قد يخرج الملف عن السيطرة وتتلقفه جهات لها تحفظات على الأوضاع في السجون

وتريد الحكومة المصرية أن توحى بعدم استعدادها لتقبل الضغوط من أي جهة، وعندما تقرر الإفراج عن شخص تسعى نحو التأكيد على أن ذلك تم وفقا لحساباتها فقط، وهو ما جعل ممارسة المزيد من الضغوط في حالة علاء عبدالفتاح من جانب أفراد أسرته وتعاطف منظمات حقوقية دولية معه يسهمان في تعقيد قضيته بدلا من غلقها.

وتركت بعض التصرفات في ملف المحبوسين بعد الحكم عليهم في قضايا معينة والمعتقلين على سبيل الاحتياط انطباعا بأن المسألة تصل أحيانا إلى حد العناد من جانب نظام يريد أن يكون بمنأى عن القابلية للابتزاز منعا لاستثماره في قضايا أشد حرجا تتعلق بقيادات الإخوان القابعين في السجون المصرية منذ تسعة أعوام.

وأصبحت الإفراجات التي تتم بصورة تدريجية ورقة في يد الحكومة المصرية لا ترديد التفریط فيها دفعة واحدة لمنع توسيع نطاق الضغوط، تستخدمها بشكل براغماتي في الوقت المناسب لها ووفقا لتقديراتها لتفريغ طاقة من الاحتقان الداخلي، ومنح الحوار الوطني الذي دشّن مؤخرا زخما سياسيا موازيا يعزز دوره ويدعم أهدافه، حيث بات الإفراج عن المحبوسين من بين أولوياته لرفع منسوب الثقة في مناقشاته.



ضغوط دولية للإفراج عن علاء عبدالفتاح تخرج القاهرة

جماعة الإخوان فقدت عقلها المنحاز إلى المناورة السياسية مع القاهرة رحيل إبراهيم منير يقوض المواءمة بين أهداف الجماعة وأدواتها



رحيل إبراهيم منير يزيد إرباك الجماعة

عليه الجماعة خلال فترة حكم الرئيس الراحل حسني مبارك.

ولم تصل الجماعة إلى ما وصلت إليه في ذلك الوقت إلا بعد ثلاثة عقود من العمل والتسلل والبناء الدؤوب وفقا لمعادلة يتلقى النظام بمقتضاها الولاء المعلن من الجماعة، مقابل تمكينها من الشارع، وتمكنت من إعادة بناء هيكلها من القاع إلى القمة.

يحرّم الفراغ جماعة الإخوان من مواصلة الطريق الأوحّد لإنقاذها وهو عودتها إلى الداخل متبعية سياسة التسلّل التدريجي

وبفضل هذه الإستراتيجية التهمت الجماعة الشارع في صمت وتسرّبت داخل الهيئات والقنابات وأقامت المشاريع والاستثمارات في مجالات عدة ودخلت البرلمان بكثافة وتحكمت في عدد من المساجد والجمعيات الخيرية.

ولم تكن هذه الجماعة، التي تأسست عام 1928 وقتل مؤسسها وهو في ريعان شبابه وتعرضت لمحن وأزمات كبيرة بعد كل صدام مع السلطة، لتصل إلى ما وصلت إليه إلا عبر البناء من أسفل والتوغل في المجتمع.

حرج تركي وأوروبي

انهار هذا كله بداية من عام 2013 وباتت الجماعة من خلال مبادرات إبراهيم منير المتكررة بصدد ملي مرحلة الصراع والمواجهة والبدء من القاع مجدداً وفقا لإستراتيجية الاندساس والتغلغل التدريجي.

ويعود عدم تجاوب الحكومة المصرية مع طرح إبراهيم منير إلى إدراكها مقدار خطورته على خلفية درس تجربة مرحلة حكم الرئيس مبارك.

وبعد التغافل عن تغلغل الجماعة لفترة طويلة بذلت الأجهزة الأمنية جهوداً مضنية لتفكيكها، وهو ما كلف تضحيات وأعباءً معنوية ومادية كثيرة.

ويحرم غياب إبراهيم منير عن مشهد الإخوان النظام التركي من ورقة مهمة طالما ناور بها في سياق محاولات إنفتاحه على القاهرة، حيث جرى توظيف جبهته لإظهار الجماعة في صورة معتدلة وتباعد بدعوات الصلح.

وتزيد وفاة إبراهيم منير من حدة أزمة جماعة الإخوان داخل دول أوروبا، وفي حين تتخذ العديد من الدول الغربية إجراءات لتضييق الخناق على أنشطة الجماعة ومصادر تمويلها تترك أحد أهم رموز وجوه الجماعة ممن لهم علاقات متشعبة ومتبينة مع أجهزة وهيئات وشخصيات غربية نافذة.

وبرع الراحل على مدار عقود، ومعه العديد من قادة الجماعة النافذين من المقيمين في الولايات المتحدة وأوروبا، في التغلغل على قنوات وهوية الإخوان الحقيقية والتسويق لها كونها براغماتية وديمقراطية ومتنوعة.

بعد ممارسة السياسة أو الترشح في الانتخابات مكتفياً بالعمل الدعوي.

وهي الخطة الإنقاذية التي نجح قادة الجماعة من خلالها في إعادة بناء التنظيم والبدء في التسلل التدريجي إلى المجتمع والمؤسسات والهيئات، سواء فيما يتعلق بالسلوك المراءو الذي اتبعه مرشد الجماعة الثاني حسن الهضيبي، أو فيما اتبعته الجماعة خلال بداية السبعينات من القرن الماضي عندما أخرج الرئيس الراحل أنور السادات قادتها من السجون.

وتلعب هذه الخطة، حال النجاح في تنفيذها، الدور الأكبر في إخراج الجماعة من أزماتها عقب التعرض لنكسات كبيرة، مسهّمة في استعادة القوة والنفوذ تدريجياً، بينما يعرّض السلوك العنيف الجماعة للانتكشاف، وهو ما تعلمته الجماعة من تجربة تنظيم 1965 الذي حاول به سيد قطب الانقلاب المسلح على نظام الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر.

وتجنبت جماعة الإخوان تكرار هذه التجربة بشكل مباشر، واستبدلت ذلك بتفريخ جماعات جهادية يعنّاون أخرى تتحمل فاتورة العنف فيما تجني الجماعة ثماره في هيئة مكاسب سياسية، وهي الإستراتيجية التي استمرت طيلة عقود السبعينات والثمانينات والتسعينات من القرن الماضي.

ولم تتبن جماعة الإخوان بعد تجربة تنظيم سيد قطب العنف بشكل مباشر إلا إثر عزل الجماعة عن السلطة في مصر بتشكيل اللجان النوعية المسلحة وخلايا "حسم" و"لواء الثورة" التي أشرف عليها القيادي الراحل محمد كمال، وهو عضو مجلس شورى الجماعة ومُلمّهم بجهة الكماليين.

وحصر قادة جماعة الإخوان داخل مصر، وفي مقدمتهم محمود عزت، أو في الخارج، وفي مقدمتهم إبراهيم منير، على تحييد الكماليين وعزلهم عن قيادة الجماعة بعد فشل تكتيكات الحشد وتشكيل خلايا مسلحة، تمهيداً للعودة مجدداً من نقطة الصفر والبدء في تنفيذ خطة البناء التدريجي.

تحييد الكماليين

قد تلعب وفاة إبراهيم منير وعدم وجود خليفة له من تياره بقوّته ورمزيته، زخماً لجبهات منافسة داخل الجماعة تتبنى خيارات حادة. وكلفت الجماعة الجمعة محيي الدين الزايط بخلافته بشكل مؤقت.

ويحرم الفراغ جماعة الإخوان من مواصلة الطرق على باب الطريق الأوحّد لإنقاذها وعودتها متبعية سياسة التسلل التدريجي والنفس الطويل.

وبعد أن أسهم محمود عزت في عزل جبهة الكماليين وسحب مقاليد إدارة الجماعة من قادتها بين عامي 2016 و2017 صرح في أحد التبريرات التي أذيعت بعد القبض عليه بأن مهمته العودة إلى ما قبل عام 2011، ويقصد العودة إلى ما كانت

وحددت الجبهة الوسائل التي تتبعها لتحقيق أهدافها، بدءاً بتجاوز الصراع على السلطة مروراً بمخاطبة الرأي العام المصري وتوعيته ووصولاً إلى توجيه النصح للحكومة أو معارضتها.

وطوت هذه الخطة إحدى أكثر مراحل جماعة الإخوان تعقيداً وصعوبة بعد مشاركة كارثية فيما عُرف بـ"الربيع العربي" وفشل دربع في السلطة إثر سيطرة على البرلمان بغرفتيه (مجلسي النواب والشورى) وتشكيل حكومة وتولي إخواني منصب رئاسة الجمهورية، ثم الانحدار إلى العزل وإعلان الحرب على الدولة والتحول إلى الانقسام بعد تلقي هزيمة مُكررة.

إعادة بناء التنظيم

أخفت التكتيكات التي طرحها إبراهيم منير قبل وفاته خططا طويلة المدى لإعادة بناء تنظيم الإخوان من القاع إلى القمة، متبعا منهج مؤسس الجماعة الأول حسن البنا الذي سارع، عقب إعلان الحكومة المصرية حظر الجماعة إثر قيامها بأعمال عنف واعتيالات خلال العهد الملكي، إلى التبرؤ من مرتكبي العنف تحت زعم انشقاقهم وتعهده

جماعة الإخوان فقدت بؤفأة إبراهيم منير أحد الرموز الداعية إلى إصلاح التنظيم وإعادة دمجه وتدويره في المشهد السياسي المصري



بموت إبراهيم منير تفقد جماعة الإخوان المسلمين أحد أبرز البراغماتيين، لكونه سعى إلى إقناع السلطة بأن مجموعته تمثل تيارا إصلاحيا يمكن أن يعيد تصويب العلاقة مع النظام ويقدم تنازلات كبيرة لأجل ذلك. وعمل إبراهيم بهذه البراغماتية على تحرير الجماعة من التيارات التي تميل إلى التصعيد والرهان على العنف.



هشام النجار كاتب مصري

القاهرة - فقدت جماعة الإخوان بؤفأة القائم بأعمال مرشدّها إبراهيم منير أحد الرموز الداعية إلى إصلاح التنظيم وإعادة دمجه وتدويره في المشهد السياسي المصري، حيث حاول قبل وفاته في لندن الجمعة الاعتراف ببعض أخطاء جماعته عارضا تقديم تنازلات مؤلمة للقاهرة وإن تطلب الأمر التخلي عن المنافسة على السلطة واعتزال النشاط السياسي.

وعُدت المبادرة التي طرحها منير قبيل وفاته الطريقة الأكثر واقعية لإنقاذ التنظيم المفكك والمتنقسم بعد الفشل في العودة مراراً بثبتي السبل، رغم أنها بدت في الظاهر تجسيدا لضعف الجماعة واقتربا من الانهيار.

يضاف إلى ذلك عرضه للمشاركة في الحوار الوطني الذي دعا إليه الرئيس عبدالفتاح السيسي، ما يعني الاعتراف بالنظام السياسي الحالي وعدم مناكفته وإعاقة مسيرته، لكن هذا لم يمنع من أن يتبنى تكتيك الحشد والحض على الظاهر، وهو يعلم أن الجماعة فقدت تأثيرها في الشارع.

وفي الوقت الذي راهن فيه جناح الكماليين (نسبة إلى القيادي الإخواني الراحل محمد كمال) والعديد من عناصر الإخوان على المقيمين في تركيا وغيرها على الضغط بالحض على الاعتراف والعنف في ظل نفور شعبي من هذه الدعوات ووجود قبضة أمنية محكمة من الصعب تخطينها للقيام بإثارة الشغب والفوضى، ظل إبراهيم منير يعول على العودة من خلال استعداده لعقد ما يشبه الصفقة مع النظام، وكلها تكتيكات تبدو متناقضة، غير أنها كشفت إلى أي درجة كان الرجل حريصا على إيجاد منفذ للجماعة تعود منه إلى المشاركة السياسية في مصر.

أزمات مركبة

كانت الخطة التي تبناها (لو كُتب لها النجاح ولو جزئياً) كثيفة بإحداث فارق هائل لتنظيم يعاني من أزمات مركبة، حيث تنقل الجماعة من حالة التشتت ووصفها بالإرهاب والإجرام والخبانة إلى وضعية تعامل فيها كطرف مشارك ولو مرحلياً تحت ستار العمل الدعوي والاجتماعي إلى حين إعادة البناء، وقد تحقق الحد الأدنى من الأهداف التي عجزت الجماعة عن تحقيقها بالعنف والمتعلقة بالعفو عن قادتها وحل أزمة عناصرها المسجونة والهاربة.

أما ما يتبناه جناح كل من محمد كمال ومحمود حسين بشأن التصعيد فمالاته تكريس عزلة الجماعة وإبقاء أغلب قادتها وكوادرها موزعين بين السجون والمنافي، ومواصلة التعاطي معها بوصفها كيانا غير قابل للإصلاح وغير مؤهل للاندماج في النسيج المجتمعي.

وأصدرت جبهة لندن برعامة إبراهيم منير قبل وفاته وثيقة عبرت فيها عن رؤيتها وإستراتيجيتها للمرحلة القادمة، معلنة انسحابها من الصراع على السلطة في مصر، وزاعمة أن مهمتها السياسية بعد عام 2011 لم تكن الوصول إلى الحكم بل التعاطي مع ما وصفته باللحظة الحرجة، وشددت على أن أولوياتها الآن هي إخراج المعتقلين والمصالحة والشراكة الوطنية.

من نزهة إلى كابوس



مغامرة غير محسوبة العواقب

السعودية ودولة الإمارات تبحث عن مصالحها في إطار عام يتجاوز أميركا، التي انسحبت من أفغانستان بالطريقة التي انسحبت بها قبل ما يزيد على عام، ولا تريد في الوقت الراهن أخذ التهديد الإيراني للأمن الإقليمي، خصوصا انطلاقا من اليمن، على محمل الجد. سيعاني العالم طويلا من فلاديمير بوتين، الذي سيتوجب عليه الخروج من السلطة عاجلا أم آجلا... ولكن بعد تسببه بكارثة على كل المستويات. من يعالج هذه الكارثة وكيف ستعالج؟ لا جواب عن هذا السؤال في عالم لا تزال فيه أميركا، إلى إشعار آخر، تلعب دورا لا يستطيع أي طرف آخر لعبه...

“بوليساريو” التي ليست سوى أداة لدى النظام الجزائري. لا يستطيع المرء المبالغة في التفاؤل في أي اتجاه كان، لكن الثابت أن العالم، بفضل فلاديمير بوتين، تغير جذريا نحو الأسوأ. مثله مثل هتلر، لن يكون مسموحا له بالانتصار... مهما بلغ الثمن الذي ستدفعه أوروبا ومهما كان لحرب أوكرانيا من تأثيرات سلبية على دول من العالم الثالث. تبقى نقطة مضيئة، مضيئة إلى حد ما، وسط كل هذه العتمة العالمية. تتمثل هذه النقطة في زوال الأوهام العربية في ما يخص الاعتماد على الولايات المتحدة، هناك دول عربية عدة، من بينها المملكة العربية

تسبب بها، تداعيات الحرب الأوكرانية، لكن الأكد أيضا أن بلدا مثل إيران لن يتمكن من استغلال الضعف الروسي كي يثبت أن “الجمهورية الإسلامية” صارت مركز استقطاب دوليا وأنها تستطيع الهيمنة على الخليج العربي والشرق الأوسط. على غرار ما حل بروسيا، ستكتشف إيران قريبا أن مشكلتها مع الوضع الداخلي الإيراني ومع الشعوب الإيرانية التي تنوق إلى الانتماء إلى ثقافة الحياة وليس إلى ثقافة الموت التي تحاول “الجمهورية الإسلامية” نشرها في العراق وسوريا ولبنان واليمن... كما تحاول تصديرها إلى مناطق في شمال أفريقيا عبر مسيرات تزود بها

وجود توازن مع أميركا تقيمه الصين التي تواجه مشاكل داخلية ضخمة وذلك على الرغم من وجود رجل قوي فيها هو شي جين بينغ يسعى إلى أن يكون دكتاتورا آخر. عاجلا أم آجلا، سيكتشف شي أن عليه التركيز على الوضع الداخلي للصين التي ما زالت تعاني من كوفيد - 19 ومن أزمة اقتصادية تتعمق أكثر فأكثر. لا يعكس عمق هذه الأزمة أكثر من سوق العقارات الذي يتردى يوميا والذي جعل السلطات الصينية تدمر مشاريع بناء ضخمة في مدن عدة خضية انهيار السوق العقارية. الأكيد أن دولا عدة في العالم الثالث، من بينها مصر، تعاني من أزمات اقتصادية حادة تسببت بها، بين ما

إقامة اقتصاد فعال قابل للحياة والتطور. كان كرة حديد ضخمة مليئة بالصواريخ والقنابل النووية، لكن تلك الكرة كانت تقف على ساقين ضعيفتين هما الاقتصاد السوفياتي المنافسة التي تستطيع حث المواطن على العمل. نعم، يمكن القول إن العالم كله يعاني من غزوة أوكرانيا، لكن هذه الغزوة لم تؤد إلى قيام عالم متعدد الاقطاب. في نهاية المطاف، لا يمكن تجاهل أن روسيا باتت في حاجة إلى الحزن الإيراني. بات فلاديمير بوتين يتكل على المسيرات الإيرانية كي يستمر في حربه الأوكرانية... وعلى قذائف مدفعية من كوريا الشمالية. فاجأ الأوكرانيون برئاسة فولوديمير زيلينسكي فلاديمير بوتين الذي بدت شخصيته أقرب إلى شخصية صدام حسين الذي ارتكب كل الأخطاء التي يمكن لسياسي ارتكابها بغزوه الكويت صيف العام 1990. كان ذلك في الثاني من آب - أغسطس من ذلك العام تحديدا.

لم يكن صحيحا في يوم من الأيام أن الأميركيين أوقعوا صدام في فخ. كل ما في الأمر أن الرجل لا يعرف المنطقة والعالم. لذلك ذهب إلى الفخ الذي نصبه لنفسه. ما ينطبق على الرئيس العراقي الراحل ينطبق أيضا على فلاديمير بوتين الذي يتبين كل يوم أكثر أنه لا يعرف العالم. لا يعرف أوروبا ولا يعرف أميركا ولا يعرف حتى الصين التي اتخذت موقفا باردا من حربه الأوكرانية. لا يعرف بوتين، خصوصا، أن ليس مسموحا لبلد حجم اقتصاده أصغر من حجم الاقتصاد الإيطالي لعب دور القوة العظمى، على الرغم من امتلاك قنابل نووية وصواريخ وثروة كبيرة تتمثل بالنفط والغاز وعلى الرغم من أن أوروبا ستبدر في هذا الشتاء بسبب النقص في إمدادات الغاز الروسي. غير فلاديمير بوتين العالم، لكن القرار المتخذ أوروبيا وأميركا هو قرار يقضي بالاستغناء عن الغاز الروسي من جهة وعدم التعاطي مع الرئيس الروسي الحالي من جهة أخرى. لا يزال العالم في الوقت الراهن في مرحلة انتقالية، يصعب الكلام عن



خير الله خير الله
إعلامي لبناني

بعد أيام، تدخل الحرب الأوكرانية شهرها التاسع. ما كان متوقعا أن يكون مجرد نزهة يقوم بها فلاديمير بوتين تحول إلى كابوس عالمي أكثر من أي شيء آخر. استطاع الرئيس الروسي تخريب العالم الذي بات يعاني من أزمة طاقة ومواد غذائية، لكنه لم يستطع تحويل روسيا إلى دولة عظمى على غرار ما كان عليه الاتحاد السوفياتي حتى نهاية العام 1991. لا يزال باكرا تقييم ما سيكون عليه العالم بعد انتهاء الحرب الأوكرانية، لكن الثابت، أقله إلى الآن، أن قرارا حاسما اتخذ على الصعيدين الأميركي والأوروبي، فحوى القرار أن ليس مسموحا لبوتين تحقيق انتصار في أوكرانيا، لا لنسبة سوى لأن سقوط أوكرانيا يعني سقوط أوروبا. من الواضح أن الرئيس الروسي لم ينظر جيدا إلى خريطة أوروبا وموقع أوكرانيا في هذه الخريطة قبل اتخاذ قراره بغزو البلد الجار.

حرب أوكرانيا كشفت على وجه التحديد كم أن فلاديمير بوتين لا يعرف العالم ولا يعرف شيئا عن الاقتصاد وأهميته وعن التطور التكنولوجي الأميركي والأوروبي

كشفت حرب أوكرانيا قبل أي شيء آخر ضعف روسيا وجيشها وضعف السلاح الذي تنتجه، وكشفت على وجه التحديد كم أن فلاديمير بوتين لا يعرف العالم ولا يعرف شيئا عن الاقتصاد وأهميته وعن التطور التكنولوجي الأميركي والأوروبي. يرفض الاعتراف بأن الاتحاد السوفياتي انهار لأسباب اقتصادية أولا. لم يستطع النظام السوفياتي

غاز البحر المتوسط وهم والتطبيع هو الحقيقة

تريده إيران التي يمكنها أن توقف التمويل القادم من دول أخرى. السؤال هو “أين العرب من كل ما يجري؟”.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

فإذا كانت إسرائيل متضررة من وجود حزب الله في الماضي فإنها ستكون أول الراغبين من استمرار لبنان في فشله السياسي في ظل استمرار الهيمنة الإيرانية.

لبنان لم يوقع اتفاق ترسيم الحدود مع إسرائيل لولا ضغط حزب الله. ذلك الضغط الذي سبقي الحزب سيدا على الساحة السياسية اللبنانية بعد أن فقد الكثير من أوراق شرعيته

الهدية الإيرانية سبقايلها شكر إسرائيلي. ذلك على الأقل ما يتوقعه الإيرانيون وهم يتعرضون لمضايقات إسرائيلية تركب وجودهم في سوريا. كما أن الولايات المتحدة ستأخذ بعين الاعتبار الموقف الإيراني وهي التواقة إلى أن ترى انفتاحا إيرانيا على إسرائيل بعد أن صارت مخرجة بسبب ملف إيران السيء في مجال حقوق الإنسان إثر ثورة الحجاب التي تشهدها إيران.

ولأن الحفلة لن تنتهي إلا حين يتم التوقيع على اتفاق مماثل مع فلسطين التي سيكون الاعتراف بها أمرا شائكا بالنسبة إلى إسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة فيكون على إيران أن تبحث عن مخرج لغزة التي تحكمها عصابة إرهابية بالنسبة إلى إسرائيل. ربما ستكون المصالحة هي ذلك المخرج وقد تكون عودة حماس إلى الحزن السوري هي أولى الخطوات في ذلك الاتجاه. وحماس تفعل صاغرة ما

لأهلها الفلسطينيين ولا صلة لها بفلسطين وقضيتها ما دامت حماس مستمرة في عرضها في المزاد. وهو مزاد لا يقع صندوق أسرار في رام الله، حيث السلطة الفلسطينية أو ما تُسمى بسلطة أوسلو، بل في طهران التي هي بالنسبة إلى حركة حماس عاصمة القرار الإسلامي. عاجلا أم آجلا فإن إيران ستدفع بالأوضاع في غزة إلى تلك الطريق التي صارت حماس تهدد لها بمقذوفات صغيرة لن تضر كالعادة أحدا في إسرائيل، ولكنها تهب اليمين الصاعد بعودة بنيامين نتنياهو إلى الحكم فرصة جديدة للانقضاض على غزة في محاولة لاختصار الزمن الإيراني. هي إذا لعبة يديرها الطرفان الإيراني والإسرائيلي وهي أشبه بمفاوضات غير مباشرة يدفع العرب ثمنها. انتهت تلك اللعبة في لبنان لتبدأ الآن في غزة واللافة المرفوعة هي عنها في الحالين: غاز البحر المتوسط. وهي لافتة مضللة. لا تزال الخرائط على الورق وقد تظل كذلك إلى زمن طويل. وما تحقق هو واحد من أعظم إنجازات الدولة العبرية التي لا بد أن يكون لها تأثير على المواقف التي يمكن أن تتخذها إسرائيل من إيران. سيقال إن اتفاق “التطبيع” الذي وقعه لبنان لن يضر به بل سيفيده. فهو سيحرره من هيمنة حزب الله القائمة أصلا على الخوف من إسرائيل. غير أن ذلك ليس صحيحا. فلبنان لم يوقع اتفاق ترسيم الحدود مع إسرائيل لولا ضغط حزب الله. ذلك الضغط الذي سبقي الحزب سيدا على الساحة السياسية اللبنانية بعد أن فقد الكثير من أوراق شرعيته إثر انتفاضة تشرين الأول/ أكتوبر 2019. ما خطط له أن يخرج الحزب أقوى بسبب الاتفاق وهو ما يرغب فيه طرفا الاتفاق الحقيقيين، إيران وإسرائيل.

وصولا إلى تبخر مدخراتهم المالية في المصارف مرورا بانفجار مرفأ بيروت. انتهت بهذه الطريقة المهينة حروب لبنان التي كان يمكن أن تنتهي بطريقة تحفظ للبنانيين كرامتهم واعتزازهم بحريتهم واستقلال دولتهم. فهل ستنتهي حروب غزة بالطريقة نفسها لكي تقدم إيران ورقة اعتراف جديدة لإسرائيل من غير أن تخسر شيئا؟ من المحبط أن ذلك الخيار المتوقع لن يرى النور إلا إذا وقعت حرب مدمرة جديدة يكون أهل غزة حطبا. لا تنفع المصالحة الفلسطينية التي جرت مؤخرا. ذلك لأن غزة ليست

من خلال الاعتراف الضمني اللبناني بإسرائيل التفت إيران على الواقع السياسي لتثبت نوعا من حسن النية ولتقدم لإسرائيل ضمانات بأمن وسلامة مستوطناتها شمال فلسطين. ذلك سلوك خبيث عرفت به إيران. فهي لا تقدم شيئا تملكه حقا، بل تقدم ما لا تملك لمن لا يستحق. لم يكن أمام حزب الله سوى أن يسوق الاتفاق بطريقة تهرجية وكأنه آخر إنجازات الرئيس السابق ميشال عون في نهاية عهده الزاخر بكل أنواع الإذلال الذي تعرض له اللبنانيون، بدءا من قضائهم الذي فقد نزاهته



فاروق يوسف
كاتب عراقي

الاتفاق الذي وقعه لبنان وإسرائيل لترسيم الحدود بينهما أنهى وإلى الأبد حروب حزب الله. ليس المقصود هنا المقاومة التي انتهت صلاحيتها عام 2000 يوم تم تحرير الجنوب اللبناني من الاحتلال الإسرائيلي. ولكن إيران هي المقصودة هذه المرة، فهي المعنية بكل ما كان حزب الله يقوم به من فعاليات خائبة دفع لبنان وشعبه ثمنها باهظا.



تطبيع إيراني بأيدى لبنانية

الحل في تونس بالإصلاحات وليس بالقروض

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

كل طاقات الدولة لكسب ود الشارع وإظهار أن الثورة أفضل مما قبلها، حيث ركزت الحكومات المحسوبة على الثورة على توظيف الآلاف من الشباب في القطاع الحكومي وإغداق الأموال على الموظفين من خلال زيادة الرواتب والعلاوات والمزايا التي تسهل عليهم عيشهم. كما وظفت عشرات الآلاف من العاطلين عن العمل ممن لديهم شهادات جامعية ومن لا يملكون شهادات في مهن وهمية (الحظائر وشركات البسنتة) وبطرق التقافية (نظام الآليات).

وكل هذه العناصر أفضت إلى رفع كتلة الأجور في الموازنة على حساب الأموال المرصودة لتحسين الخدمات في مجالات حيوية مثل الصحة والتعليم وتنفيذ المشاريع الكبرى على مستوى البنى التحتية مثل الطرقات السيارة وشبكة سكك الحديد والقطارات السريعة التي كانت ستحل مشاكل النقل في العاصمة والأحياء الشعبية المحيطة بها.

والنتيجة، أنه تم استنفاد قدرات الدولة التي لم تعد قادرة ماليًا على توظيف الآلاف من الموظفين الجدد كما تريد النقابات، ولا تنفيذ اتفاقيات مع حكومات سابقة بشأن زيادة الرواتب. وتزامن هذا مع تشدد المؤسسات المانحة التي تعترف بانها لم تضغط بالشكل الكافي على الحكومات السابقة لدفعها إلى توظيف المساعدات والقروض في الاستثمار وتحريك دواليب الاقتصاد المربك.

هذه هي المعضلة أو المفارقة التي تقف في وجه الإصلاح، لا أحد يريد أن يقترب من هذا الحقل المغموم فيتفجر في وجهه. وهذا ما يفسر عجز ثورة 2011 إلى حد الآن عن تنفيذ إصلاحات اقتصادية

الآن الدولة أمام معادلة صعبة: إما الإصلاحات أو توقف المساعدات. وحتى لو أرادت الحكومة أن تستمر في لعبة عدم السلم الاجتماعي فلم يعد بمقدورها ذلك، وستجد نفسها مجبرة على تنفيذ الإصلاحات ودخول الحقل المغموم الذي هرب منه الجميع، حقل الإصلاح الهيكلي الذي يطالب به صندوق النقد منذ ثمانينات القرن الماضي. ومن المهم التأكيد أن الإصلاحات المطلوبة سيتم تنفيذها خدمة لتونس وليس لإرضاء صندوق النقد، فرغ الدعم الهدف منه تقليص الإنفاق الحكومي على مجالات وضحه في مجالات أخرى خاصة أن الدعم الحكومي للمواد الأساسية طيلة عقود لم يحسن أوضاع الناس من ناحية، ومن ناحية أخرى كان قد حال دون تدوير تلك الأموال وضخها في مجالات أخرى مثل الاستثمارات التي تقدر على خلق مواطن العمل ومساعدة الدولة على استعادة ما تنفقه في شكل ضرائب ومساهمات للصناديق الاجتماعية.

ليس دور الدولة فقط أن تنفق بل عليها أن تستثمر أيضا لكن هذا يحتاج إلى تغيير العقلية التي تقارب بها الإصلاحات، وأن تحسب حساب المستقبل وتتجاوز المخاوف المباشرة لتتفهم ما ترى أنه خيار إستراتيجي لإخراج البلاد من أزمتها. لأجل هذا لا يمكن الحديث عن إصلاحات ظرفية أو إصلاحات شكلية تتجنب لإمات اتحاد الشغل أو تسعي لعدم الإصطدام بالناس، فليس هناك شيء يرضي الجميع، والحكومة يفترض أنها مؤمنة على التغيير ولا بد أن تتحمل مسؤوليتها في مواجهة المطالب الحقوقية ومصارحة الناس بها.

يناقش الجميع أخبار القروض والمساعدات المالية وكيفية الحصول عليها ومدى قدرتها على تطبيق الأزمة الاقتصادية الحادة التي تعيشها البلاد. بمعنى أوضح، تونس تنتظر الحل الذي يأتي من الخارج وتري أن لا حل في الداخل، وحتى الحديث عن إصلاحات فيقف مفهومة عند حد واضح: كيف يمكن توظيف مساعدات الخارج لإسكات الأزمة ولو إلى حين، وهو أمر تفعله حكومة نجلاء بوندين حاليا وفعلته قبلها حكومات سابقة كانت توظف القروض المخصصة للإصلاحات في شراء السلم الاجتماعي ووقف السيل الجارف للمطلبية الذي قاده ويقوده اتحاد الشغل.

تظهر حكومة بوندين بوجه متعددة، فهذه وزير المالية تتحدث عن أن رفع الدعم، وخاصة عن المحروقات بات أمرا واضحا، والوزير الآخر يقول إن تونس لن ترفع الدعم ولن تتخلل عن الفئات الضعيفة، والثالث يتحدث عن توسيع دائرة التونسيين الذين سيحصلون على منح تعويض مقابل رفع الدعم إلى ثمانين في المئة. وتؤكد هذه التناقضات حالة من الارتباك لدى الحكومة وحتى لدى الرئيس قيس سعيد نفسه، فقرارات الإصلاح ليست أمرا سهلا، والذي يقدم على تنفيذه يعرف أنه سيدفع الثمن غالبا على شعبيته في بلد تعود ناسه على أن الدولة هي التي تتحمل الصدمات مكانهم، وأنهم لا يدفعون أي فاتورة بل على الدولة أن تتدأبن وتستعمل صداقاتها لتحل الأزمة قبل أن تصل إليهم.

هذه هي المعضلة أو المفارقة التي تقف في وجه الإصلاح، لا أحد يريد أن يقترب من هذا الحقل المغموم فيتفجر في وجهه. وهذا ما يفسر عجز ثورة 2011 لحد الآن عن تنفيذ إصلاحات اقتصادية بالرغم من أن الوضع كان يسمح بإحداث تغييرات جذرية دون تهديد استقرار الدولة كما هو حاصل الآن.

لم تحدث الإصلاحات السياسية والديمقراطية البانخة وشعارات الأمل الثورية أي تغيير على المستوى الاقتصادي ببساطة لأنها نظرت إلى الثورة من جانبي السلم الطوباوي الذي يعني انتصار الفرد/ القيمة/ الحرية على الدولة، وليس تطوير إمكانيات الدولة وتحسينها لخدمة الناس. كانت الثورة تعني هزيمة الدولة، ثم لاحقا توظيفها لخدمة أجنداث المنتصرين، وتحقيق أكبر المكاسب على المستوى السياسي بالشكل الذي يحدث ثغرات في الدولة ويسهل اختراقها وتطويعها.

وهذا أمر يعود إلى تراكمات تجارب الدولة الوطنية نفسها التي أعلنت الأولوية لسلطة القوة على التغيير متعدد الأوجه، وهذا ما سقطت فيه الثورة وإن كانت غيبت تفاصيل اللعبة وأدوارها، لتصبح فوضى الحرية مقابل سلطة القوة، وكلاهما وقف باللعبة عند وجهها الأجنبي السياسي وترك البنى التحتية الناضلة لأي تغيير معطلة ومتروكة لإصلاحات عشوائية أو شعبية تتراوح بين اشتراكية تعاضدية بدائية أو ليبرالية مقصصة الجناح، حيث تتدخل الدولة وتوجه بخلفية الاستثمار السياسي.

الآن "وقفت الزئقة للهارب" كما يقول المثل التونسي، أي سدت كل الأبواب أمام الأسلوب القديم في إدارة الملف الاقتصادي والمالي خاصة بعد أن كسرت الثورة التوازن المعقد الذي كانت تقيمه الدولة بين الاستحواذ السياسي والإصلاحات الاقتصادية الخادمة للفئات المهمشة ولو بالحد الأدنى.

بعد الثورة، وطالما أن الطبقة السياسية محكومة بالشعارات وتريد إثبات قدرتها على الحكم، فقد كانت خطواتها مبنية على استنفاد

تكتل جديد يعرقل محاولات تسوية الأزمة في السودان

تيار ثالث لتقليص المناورة السياسية أمام المؤسسة العسكرية



مصادر مقربة من الجيش تقول إن مشروع التسوية الذي تقوده الآلية الثلاثية لم يعد خياراً مفضلاً

وذهب سياسيون إلى التأكيد على أن مساحات المراوغة بين المدنيين والعسكريين محدودة للغاية والتفكك الائتني والقبلي وحالة السبولة السياسية والأمنية والاقتصادية التي تعاني منها البلاد قد تقود إلى انفجار داخلي ليس في صالح أحد.

وهؤلاء على قناعة بأن تكتل الحرية والتغيير الجديد جاء بعيدا عن المكون العسكري، لكن تم تركه يأخذ مساره في التفاعل مع الأزمة الراهنة لأنه يحقق مسار تيار رئيسي يقوده الجيش يرفض التنازل عن السلطة في ظل الأوضاع الهشة الحالية.

ورؤجت مصادر مقربة من الجيش أن مشروع التسوية الذي تقوده الآلية الثلاثية التي تضم بعثة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة إيفادا، وترعاه اللجنة الرباعية بقيادة الولايات المتحدة وبريطانيا والسعودية والإمارات، لم يعد خياراً مفضلاً للمكون العسكري والقوى المدنية، بسبب زيادة وتيرة التباين بين الأطراف المعنية وعدم وجود أرضية صلبة تقود إلى توافق سياسي ثم تسوية شاملة.

التعديلات تخول للسلطة السيادية تعيين رئيس الوزراء ومجلس الوزراء، مع اقتراح تشكيل مجلس أعلى للقوات المسلحة

ونفت الناطقة باسم بعثة "يونيتامس" فلورانس مارشال في تصريحات إعلامية صحة أنباء ترددت حول وضع البعثة الأممية لوثيقة نهائية للحل والتفاهم بين المكونين العسكري والمدني، قائلة "إن الحديث عن وثيقة يوقعان عليها غير صحيح".

وأوضح البربر لـ"العرب" أن ما تسميه أطراف سودانية بـ"التسوية السياسية" يستهدف اختصار العملية كونها اتفاقاً ثنائياً، وهو ما رفضه حزب الأمة من قبل، مشيراً إلى أن المجلس المركزي وصل مع المكون العسكري إلى شبه تفاهم سوف يثمر عن اتفاق دستوري على قاعدة مشروع نقابة المحامين ويؤدي إلى اتفاق سياسي شامل.

ومن أبرز بنود مشروع الدستور الجديد الذي شاركت فيه عدة قوى سياسية، تشكيل حكومة مدنية من كفاءات وطنية ومجلس سيادة تحت سيطرة المدنيين، والعمل على إصلاح القوات النظامية، وإلغاء كل إجراءات أكتوبر من العام الماضي.

والأطراف الداعمة له برسائل للتنظيمات الثورية بانها تشكل القوى الأكبر على الساحة، وأرسلت إشارات خارجية للمجتمع الدولي مفادها أن الحل ليس بيد المدنيين وإن كانوا يعبرون عن أكثرية رافضة للانقلاب في الشارع. وقال القيادي بحزب الأمة وقوى الحرية والتغيير "المجلس المركزي" الوافي البربر إن التكتل الجديد يضر بمحاولات الوصول إلى التسوية ويضر بالعملية السياسية برمتها في السودان، وأن خلق كتلة داعمة لانقلاب أكتوبر يعيق التحول المدني.

مصالح غير مرئية

أشار الوافي البربر لـ"العرب" إلى أن حزب الأمة القومي ناقش في مصر إمكانية توظيف الأحزاب التاريخية لدعم التحول، لكن التيار الذي يقوده جعفر الميرغني داخل الحزب الاتحادي الأصل اختار أن يزحف في طريق معاكس.

ويتوقع متابعون أن يكون قرار الحزب الاتحادي بالمشاركة في التكتل الجديد بمبادرة انشفاق على رأس هرم الحزب بعد أن نشبت خلافات مؤخراً حيال وثيقة الدستور الانتقالي، حيث ساند رئيس قطاع التنظيم الحسن الميرغني والأمين السياسي إبراهيم الميرغني الدستور الانتقالي الذي أعده محامون موالون للحرية والتغيير، بينما يتحالف نائب رئيس الحزب جعفر الميرغني مع قوى التوافق الوطني التي دعمت الانقلاب.

وتسائل البربر كيف يدعم أحد التيارات السياسية، في إشارة إلى الحزب الاتحادي الأصل، وثيقة العام 2019 التي أقصته من المشهد السياسي في الفترة الانتقالية باعتبارها كان مشاركا في تحالف مع نظام البشير حتى سقوطه؛ ورأى أن الموقف يعبر عن وجود مصالح غير مرئية بين المشاركين في التكتل الجديد بعيداً عن الرغبة في الوصول إلى حل سياسي.

وتعبر الخطوة الأخيرة عن ضيق مساحات المناورة أمام الجيش، لأن خلق ائتلافات داعمة للانقلاب تمت تجربتها في "الميثاق الوطني" وفشلت، وليس من المتوقع إحداث تغيير في موازين القوى وسط قناعة غالبة بالشعب بضرورة إنهاء الانقلاب.

يدخل السودان دائرة جديدة من التكتلات التي قد تؤدي إلى بعثرة المساعي الراغبة في إنهاء انسداد مستمر منذ الانقلاب على السلطة قبل عام تقريباً، بعد أن تمت عرقلة التوصل إلى تسوية بين المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير من جهة، والمكون العسكري من جهة أخرى، مع أنه كان من المتوقع الإعلان عن وثيقة نهائية بينهما ترتب أوضاع ما تبقى من المرحلة الانتقالية قريباً.

واستبداله بـ"السلطة السيادية" وتولي المهام السيادية في البلاد على أن تبدأ الفترة الانتقالية من تاريخ التوقيع على الوثيقة. ومنحت هذه التعديلات سلطات تعيين رئيس الوزراء ومجلس الوزراء إلى السلطة السيادية، واقتُرحت تشكيل مجلس أعلى للقوات المسلحة برئاسة القائد العام للجيش، وتمثل فيه الأجهزة النظامية الأخرى ويتولى مهام حماية البلاد والالتزام بالوثيقة الدستورية ودعم التحول الديمقراطي فضلاً عن مجلس للأمن والدفاع يرأسه رئيس الوزراء، ويمثل فيه أيضاً قائد الجيش والحركات المسلحة وجهاز المخابرات. ويستهدف الائتلاف بتركيبته المعن

عنها دعم تيار قوي داخل المكون العسكري لا يسعى للوصول إلى اتفاق سياسي يبعده عن هياكل السلطة، وتعتبر الاستعانة بأحد أبرز الأحزاب التاريخية التي لديها شعبية عن أن القاعدة الداعمة للتيار سوف تنسح، وكذلك غياب التوافق بين المجلس المركزي والقوى اليسارية

في مقدمتها الحزب الشيوعي ولجان المقاومة ما يجعل هناك ثغرات عديدة يمكن النقاد منها لوقف العملية السياسية. وقد يحدث التكتل الجديد حالة من التوازن بين المكونات المدنية الساعية لإنهاء الانقلاب وإبعاد الجيش عن هياكل السلطة.

وبين مكونات مدنية أخرى تتحالف مع قوى فاعلة من العسكريين لديهم القدرة على التحكم في مسارات الحل. وبعث المكون العسكري

الخطوط - وقّعت قوى سياسية ومكونات اجتماعية في السودان أطلقت على نفسها اسم "قوى الحرية والتغيير - الكتلة الديمقراطية" على اتفاق يقضي بالالتزام بالوثيقة الدستورية التي صدرت عام 2019 وتعديل عام 2020 كأساس لحل الأزمة، مع إجراء حزمة من التعديلات عليها لقطع الطريق على وثيقة نقابة المحامين التي توافق عليها تيار عريض من المدنيين ودعمها تيار قوى داخل المكون العسكري.



الوافي البربر

التكتل الجديد يضر بمحاولات الوصول إلى التسوية



لورانس مارشال

لا وجود لوثيقة جديدة يوقع عليها المكون العسكري والمدني

وضم الائتلاف الجديد مجموعة التوافق الوطني التي أحدثت أول انشقاق في التحالف الحكومي السابق، وتتشكل من حركات مسلحة وقعت على اتفاق جوبا للسلام وعدد آخر من الأحزاب الصغيرة، بالإضافة إلى حزب البعث السوداني، والحزب الاتحادي الديمقراطي الأصل الذي دخل لأول مرة في تحالف لديه قاعدة ثورية بعد أن كان متحالفاً مع نظام الرئيس السابق عمر البشير حتى رحيله عن السلطة.

فترة انتقالية جديدة

وتضمنت التعديلات التي اقترحها الائتلاف الجديد على الوثيقة الدستورية الخميس حذف اسم "الحرية والتغيير" الائتلاف الحاكم السابق والاستعاضة عنه بـ"القوى السياسية والمدنية وحركات الكفاح المسلح وأطراف العملية السلمية ولجان المقاومة"، وحذف اسم مجلس السيادة الانتقالي

منطقة بعيدة لن تستطيع فيها أميركا وحدها هزم الصين

صراع واسع النطاق قد يتفجّر خلال عامين أو ثلاثة

يتركّز التنافس الصيني – الأميركي على تقاسم النفوذ حول العالم في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وهي المنطقة الأشد اكتظاظا بالسكان وتتميز بالديناميكية الاقتصادية المهمة من الناحية الإستراتيجية، ما يعزز إمكانية تحوّل هذه المنطقة إلى ساحة صدام مستقبلي عنيف بين القطبين العالميين.

واشنطن - تدعم الولايات المتحدة استمرار النظام العالمي الحالي الذي تهيمن عليه مع حلفائها الأوروبيين، بينما تتحدى الصين هذ النظام، وهي ليست وحدها في مساعيها، فقد سبقتها روسيا التي مضت بعيدا في هذا الشوط. ويرى المحلل الإستراتيجي الأميركي هال براندز أستاذ كرسي هنري كيسنجر للشؤون العالمية في كلية الدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جونز هوبكنز الأميركية أن أربع دول تشرف جميعها على منطقة المحيطين الهندي والهادئ يمكن أن تحسم نتيجة أي مواجهة أميركية - صينية.

نطاق الصراع قد يتّسع جغرافيا إذا قطعت القوات الأميركية طرق واردات الطاقة من الصين إلى أوروبا والعالم

ولم تكن تحذيرات أولئك الذين توقعوا أن تقوم الصين بغزو تايوان تلقى أذانا صاغية في دوائر صنع القرار وأروقة الدبلوماسية الأميركية، إلا أن الغزو الروسي لأوكرانيا وموقف الصين وتصريحاتها وتحركاتها حيال الجزيرة التي تطلب بإعادتها إلى سيادتها جعلت هذا التصور مطروحا لدى قطاع عريض في دوائر القرار والفكر الإستراتيجي الأميركي.

إلا أن المخاوف تترابد الآن من إقدام الصين على تفجير صراع إقليمي كبير قد تصعب السيطرة عليه، ويقول براندز إنه سمع من مسؤولين أميركيين، بينهم من يمكن وصفهم بالكاد بأنهم من الصقور، يقولون في جلسات مغلقة إن "واشنطن وبكين قد تدخلان في اختبار قوة خلال السنوات الثلاث أو الخمس المقبلة".

ويقول قائد البحرية الأميركية إن قتالا قد ينشب بين الجانبين قبل ذلك

الانتخابات النصفية قد تفتح الباب لعودة ترامب رئيسًا

فيلادلفيا (الولايات المتحدة) - يعتمد توازن القوى في مجلس الشيوخ على الأرجح على مقعد وحيد يتنافس عليه كل من الجراح المليونير محمد أوز المدعوم من الرئيس السابق دونالد ترامب، ورئيس البلدية السابق جون فيترمان الذي يوصف بـ"الأصلع ضخم البنية".

وخلال الانتخابات النصفية المقررة في الثامن من نوفمبر الجاري، دعي الأميركيون إلى تجديد كامل مقاعد مجلس النواب. وهناك سلسلة من

المناصب على المحك لنواب منتخبين محليا يقررون سياسة ولايتهم بشأن الإجهاض والقوانين البيئية. وتتجه الأضواء نحو بنسلفانيا التي يتنافس فيها الحزبان الأميركيان الديمقراطي والجمهوري وتستقبل الرئيسين السابقين ترامب وباراك أوباما إضافة إلى الرئيس جو بايدن بهدف تعيينه الناجحين قبل عملية الاقتراع التي تعتبر حاسمة في وضع أسس الانتخابات الرئاسية القادمة في العام 2024.

وبينما يسعى ترامب لتحقيق انتصار لهم، أمام بحر من القبعات الحمر في مدينة لانتروب الصغيرة القريبة من بيتسبرغ، يبدو الجمهوريون واثقين أكثر فأكثر بفرضهم في حرمان



بايدن طمأن الديمقراطيين بالقول «إذا خسرنا فلدي الفيتو»، أما ترامب فقال متحدياً «سوف نستعيد بيتنا الأبيض»



منطقة المحيطين الهندي والهادئ تفتقر إلى التحالف العسكري الواحد واسع النطاق كما هو حال حلف الناتو



هال براندز
واشنطن وبكين قد تدخلان في اختبار قوة خلال السنوات المقبلة

غرب المحيط الهادئ دون حلفاء سيكون مصيرها الهزيمة بنسبة كبيرة. في المقابل فإن الحرب التي يسبقها قيام تحالف ديمقراطي واسع لن يكون في مقدور الصين الفوز فيها. وكلما زادت مخاوف الصين من هذا السيناريو الأخير، ازداد ردع بكين عن الجوء إلى القوة خيار أول.

وأستراليا وبريطانيا، إلى جانب شريك أممي بعيد نسبيا وهو الهند. وتخطر هذه الدول الخمس حاليا في الجهد الرامي إلى صياغة مستقبل منطقة المحيطين الهندي والهادئ في مواجهة الأطماع الصينية دون أن يصل الأمر إلى درجة الحرب.

لكن إذا نشبت الحرب فستكون هذه الدول بين أخطر رهانات واشنطن للحصول على الدعم الدولي. وسيكون على هذه الدول اتخاذ قرارات صعبة بشأن التعامل مع تلك الحرب. ويرى براندز في نهاية تحليله أن أي حرب تخوضها الولايات المتحدة في

منطقة المحيطين الهندي والهادئ تفتقر إلى التحالف العسكري الواحد واسع النطاق مثل حلف شمال الأطلسي الذي يربط بين الولايات المتحدة وأوروبا الغربية. لذلك فإن الرد على أي عدوان صيني سيكون عبارة عن لعبة خيارات جيوسياسية.

في الوقت نفسه يعتبر تجمع "الحوار الأمني الرباعي" الذي يضم أستراليا والهند واليابان والولايات المتحدة وتجمع "أوكوس" الذي يضم أستراليا وبريطانيا أهم إطارين أمنيين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ.ويضم التجمعان ثلاثة من أقوى حلفاء الولايات وهم اليابان

الولايات المتحدة تشهد حاليا أسوأ تضخم منذ 40 عاما، وأدى ارتفاع الأسعار إلى إعاقه خطط الديمقراطيين

التجديد النصفي الأسبوع المقبل، لكنه حذر من صعوبة العامين المقبلين إذا صحت توقعات استطلاعات الرأي التي تؤثر حتى الآن إلى فوز محتمل للجمهوريين. على الرغم من تفاؤله بانتصار حزبه. وقال أمام حشد في شيكاغو "أنا لا أعتقد مطلقا أننا في ورطة. اعتقد أننا سنفوز. حقا".

ويقول بايدن "إذا خسرنا الكونغرس ومجلس الشيوخ، فسيكون أماننا عامان مرّوعان" في تحذير رسم صورة قاتمة في حال انتصر الجمهوريون، لكنه بشر أنصاره بالقول "النّيا السّار هو أنني سامتلك حق الفيتو"، الذي يتيح للرئيس عرقلة أي تشريعات جمهورية مستقبلية، مشدداً على أن "الديمقراطية على المحك حقا".

وفي وقت سابق من يوم الجمعة دافع بايدن عن إنجازاته الاقتصادية، في محاولة لتجنب هزيمة محتملة للديمقراطيين. وقال خلال جولة له في سان دييغو في كاليفورنيا "أحرزنا تقدما كبيرا خلال الأشهر العشرين الماضية لتقوية الاقتصاد، وبراوي علينا فقط أن نواصل ذلك".

يذكر أن الولايات المتحدة تشهد حاليا أسوأ تضخم منذ 40 عاما، وأدى ارتفاع الأسعار إلى إعاقه خطط

الديمقراطيين الذين يحاولون الحفاظ على غالبيتهم. غير أن بايدن وعد بـ"خفض" التضخم، والتركيز على الاستثمارات الضخمة التي تقوم بها إدارته، ولاسيما في أشباه الموصلات والمناخ.

ولا تزال الولايات المتحدة، كما يقول بايدن، تحافظ بـ"نقاط قوة". ففي سوق الشغل على سبيل المثال، تم توفير 261 ألف فرصة عمل في أكتوبر الماضي، رغم ارتفاع أسعار الفائدة الذي يخير مخاوف من حدوث ركود.

أما ترامب فقد أثار كعادته حماس أنصاره خلال اجتماع في ولاية أيوا، حين أعلن أنه من المرجح أن يترشح للانتخابات، مخاطبا إياهم بالقول "استعدوا، هذا كل ما يمكنني قوله، سوف نستعيد أميركا، والأهم من ذلك، في العام 2024 سوف نستعيد بيتنا الأبيض الرائع".

وستحدد هذه الانتخابات من يسيطر على مجلس النواب أو مجلس الشيوخ، وهو سيكون الحزب المحكم بالبرنامج السياسي للولايات المتحدة في العامين المقبلين، فحزب الأغلبية هو المعني بتحديد من الذي يقود اللجان المهمة في الكونغرس، وحتى لو امتلك بايدن الفيتو كما يقول، فإن قدرته على إنجاز برنامجه ستكون مقيدة هي الأخرى في حال انتصر الجمهوريون.

وسوف تشهد العديد من الولايات تنظيم انتخابات وانتخابات محلية في يوم الانتخابات النصفية نفسه، وتشمل انتخاب حاكم الولاية أو المجلس التشريعي لها، بالإضافة إلى اختيار رؤساء البلديات والقضاة والمسؤولين المحليين.

الوزير المكلف بتوثيق الطلاق بعد رفض الأزهر

عمر مروان

قاضي حق في جرائم ما بعد سقوط نظامي مبارك والإخوان



● مروان من الوزراء النادرين في مصر المغضوب عليهم من أنصار نظام مبارك وأنصار الإخوان في الوقت نفسه



● اسم وزير العدل ضمن قوائم المستهدفين بالاعتقال من جانب عناصر مسلحة تم ضبطها من جانب أجهزة الأمن

السياسي جيدا كم أن هذا القاضي حكيما وعقلانيا ودقيقا في عمله. ولأنه اكتسب المزيد من الخبرة السياسية استدعي ليكون وزيرا للشؤون المجالس النيابية عام 2017، بعد أن كان مساعدا لوزير العدل، وكلف بمهمة الوساطة بين الحكومة ومجلسي النواب والشيوخ، ونجح إلى حد كبير في أن يكون رمانة الميزان بين السلطتين التشريعية والتنفيذية ويدير العلاقة بينهما بحكمة دون صدامات أو منغصات.

يظل مروان من الوزراء القلائل في مصر المغضوب عليهم من أنصار نظام مبارك والإخوان، لكنه لم يبال طالما يمارس دور القاضي بنزاهة ومصادقية وحياد، لا يتحدث إلا بدليل، ولا يصدر حكما على أحد قبل أن يكون بين يديه جملة من القرائن التي تعزز موقفه وتجعله في موقف قوة، لذلك كلف بضبط ميزان العدالة.

بحكم أنه شريك في المشهد السياسي منذ ثورة 2011، فلهذه قاعدة علاقات قوية مع كل أجهزة الدولة، ويعرف دوليها عن ظهر قلب، فهو الذي تولى لجنة تقصي الحقائق في أحداث سياسية وأمنية معقدة فلات مرات متتالية، الأولى بعد رحيل نظام مبارك وكان السياسي وقتها مديرا للمخابرات الحربية، والثانية بعد سقوط حكم الإخوان وكان السياسي وقتها وزيرا للدفاع.

المرة الثالثة كانت في عهد الرئيس المؤقت عدلي منصور، حتى وصل السياسي إلى حكم البلاد وتسلم منه التقارير السرية عن كل الأحداث التي جرت بعد الثورتين، أي أنه كان ضمن مفاتيحه لفهم المزيد من الكواليس التي دارت خلال هذه الحقبة، وأدرك

بعد عامين من المهمة استعان به السياسي ليكون وزيرا للعدل، وخلال ثلاث سنوات تولى خلالها تلك المسؤولية، قام بتطوير وتحديث أكثر من 50 في المئة من المحاكم، وطبق منظورا عصريا للقاضي بأن يترافع المحامي عن المتهم دون الذهاب إلى المحكمة، وتنتم إدارة منصات القضاء بشكل رقمي، ووضع سقفًا زمنيا لكل دعوى قضائية بعد أن كانت تستمر سنوات.

يعرف مروان وسط رجال السلك القضائي بالهدوء والرصانة والعقلانية والصرامة، وهو قاض لا تستهويه البيروقراطية أو الروتين، ويرفض بشكل رقمي، ووضع سقفًا زمنيا لكل دعوى قضائية بعد أن كانت تستمر سنوات.

يقع مروان عدوا للإخوان وكل فصيل ديني يعمل بالسياسة أو يقترب منها، حيث كان شاهدا على العديد من جرائمهم، ولديه عداوة مطلق لفكرة خلط الدين بالسياسة بقصد أو عن عمد، ما يفسر الهجوم الذي قد لا يتوقف إذا نجح في تمرير مشروعه لتوثيق الطلاق ضاربا عرض الحائط بموقف الأزهر وانصاره من السلفيين.

وتحريضهم على قتل المتظاهرين في ميدان التحرير، وبسبب تقاريره استدعي القضاء الكثير من الأسماء البارزة في نظام مبارك وحاكمهم، والكثير منهم تعرضوا للحبس، ومن بينهم وزراء رجال أعمال.

علاقات مع أجهزة الدولة

يظل مروان من الوزراء القلائل في مصر المغضوب عليهم من أنصار نظام مبارك والإخوان، لكنه لم يبال طالما يمارس دور القاضي بنزاهة ومصادقية وحياد، لا يتحدث إلا بدليل، ولا يصدر حكما على أحد قبل أن يكون بين يديه جملة من القرائن التي تعزز موقفه وتجعله في موقف قوة، لذلك كلف بضبط ميزان العدالة.

بحكم أنه شريك في المشهد السياسي منذ ثورة 2011، فلهذه قاعدة علاقات قوية مع كل أجهزة الدولة، ويعرف دوليها عن ظهر قلب، فهو الذي تولى لجنة تقصي الحقائق في أحداث سياسية وأمنية معقدة فلات مرات متتالية، الأولى بعد رحيل نظام مبارك وكان السياسي وقتها مديرا للمخابرات الحربية، والثانية بعد سقوط حكم الإخوان وكان السياسي وقتها وزيرا للدفاع.

المرة الثالثة كانت في عهد الرئيس المؤقت عدلي منصور، حتى وصل السياسي إلى حكم البلاد وتسلم منه التقارير السرية عن كل الأحداث التي جرت بعد الثورتين، أي أنه كان ضمن مفاتيحه لفهم المزيد من الكواليس التي دارت خلال هذه الحقبة، وأدرك

لم ينجح المسلحون المتناغمون مع الإخوان فكريا في استهدافه، لكنهم قتلوا شقيقه القاضي محمد، وكان يعمل محكمة شمال سيناء، حيث أمتروه بالرصاص حين كان يستقل السيارة داخل مدينة العريش، لكنه لم يرتدع أو يتوقف عن المضي في طريق توضيح الحقائق للرأي العام، بإدانة الإخوان وأنصارهم من تيارات أخرى.

سبقت إدانته للإخوان، أنه أدان الرئيس الأسبق حسني مبارك وأجهزته الأمنية بقتل المتظاهرين في ثورة 25 يناير 2011، حيث كان أمينا للجنة تقصي الحقائق في أحداث الثورة، ووقتها طالب النائب العام بإعادة محاكمة مبارك ووزير داخلية حبيب العادلي بعد أن قررت المحكمة معاقبتهم بالسجن، وهي العقوبة التي راها مروان مخففة مقابل الجرائم المرتكبة.

لم يكف بذلك، بل طالب بمحاكمة كل العناصر الفاعلة في نظام مبارك، من نواب في البرلمان إلى أعضاء في الحزب الحاكم "الحزب الوطني الديمقراطي"، لصلوهم في جريمة تنظيم سيرات مؤيدة للسلطة

من عدمه، بقدر ما له علاقة بفار سياسي قديم يريد الإخوان والسلفيون أن يأخذوه منه، بحكم أن القاضي الذي أدان تيارات الإسلام السياسي وفصح مخططاتها إبان ثورة 30 يونيو 2013 التي أطاحت بنظام الإخوان.

يرتبط الثار السياسي من الإخوان في نظر القاضي مروان، طالما أن الزواج بدأ بتوثيق، فيجب أن ينتهي بالتوثيق، لا مجرد كلمة ينطق بها الرجل ويسببها يتم هدم الأسرة وتشريد الأبناء وضاع مستقبل المرأة، وقد تكون هذه الكلمة تم نطقها من الرجل عن دون وعي أو فهم لمخاطرها وتداعياتها، أو لم يكن يقصدها بالأساس، بالتالي ليس من المنطق أن تنتهي العلاقة الزوجية بكلمة، لا بورقة.

المتابع عن قرب لأحداث مروان عن المؤسسات الدينية يكتشف من الوهلة الأولى أنه لا يتطرق كثيرا إلى مؤسسة الأزهر، ويركز اهتمامه على دار الإفتاء، ويراهم مؤسسة مفتحة وعقلانية وتنويرية ومواكبة لمتطلبات العصر، ولديها مرونة فريدة في التعامل مع القضايا الاجتماعية والتحديات المرتبطة بالفقوى والطرف والتشدد الفكري والديني وحجبة الأطروحات.

يبدو أن دار الإفتاء مهدت الطريق أمام القاضي مروان لتطبيق الطلاق الموثق استجابة لرغبة الدولة خاصة وأن المسؤولين لم يتوقفوا عن الحديث حول وجود وقائع طلاق ليست حقيقية، أي أن الرجل فيها عندما ينطق بكلمة "أنت طالق"، فإن طلاقه لا يقع، لأنه كان في لحظة غضب أو فاقد للوعي بما يقول، ومفني الجمهورية سبق وقال إن 98 في المئة من وقائع الطلاق لا تقع، أي أن الطلاق الشفهي مجرد إرث.

ثار سياسي مع الإخوان

ميزة وزير العدل المصري أنه قاض اعتاد أن يستوفى من كل قضية تحمل قدرا من الحساسية، ويجمع خيوطها كاملة قبل عرضها أمام الرأي العام، فلا يترك ثغرة واحدة تنفذ منها الأصوات المناوئة، أو يغفل عن غلق باب الحجج التي سيطرحها المعارضون لموقفه، ولديه شجاعة استثنائية في مواجهة أي طرف، طالما أنه يمتلك الحقيقة الكاملة ومعه أسانيد قوية للدفاع عن أطروحاته. منذ أن كان عضوا بالمكتب الفني للنائب العام المصري، وهو يختص بالقضايا ذات الحساسية الفائقة لقدرته على إنجازها بدقة متناهية، لذلك يُدرك الأزهر نفسه أنه سينجح في المهمة ويجمع ما يكفي من أدلة وبراهين تعزز موقف السياسي في إصدار تشريع يكرس الطلاق الموثق، سواء أكانت تلك الأسانيد شرعية أو قانونية، فهو رجل لا يقدر التراث ويؤمن بالعصرية.

إذا كان مروان تعرض لهجوم كاسح من أصوات دينية متشددة، بعدما ألح إلى حتمية وجود وثيقة الطلاق، فإن ذلك لا يبدو مرتبطا بإشكالية توثيق الطلاق

أحمد حافظ
كاتب مصري

خلال انعقاد المؤتمر الاقتصادي في القاهرة مؤخرا طلب الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي من وزير العدل القاضي عمر مروان أن يقف ليتحدث عما يفكر فيه لحل ظاهرة الطلاق بالمجتمع، فجاء رده بأن الرئيس "مهموم بحال الأسرة المصرية، ويبحث عن حل جذري لمشكلة الطلاق ونحن سنحلق له رؤيته عبر تشريع عصري جديد يواكب الشريعة".

ميزة مروان أنه يستوفى من كل قضية تحمل قدرا من الحساسية، ويجمع خيوطها كاملة قبل عرضها أمام الرأي العام، فلا يترك ثغرة واحدة تنفذ منها الأصوات المناوئة

وقال إنه عندما سأل عن توثيق الطلاق قيل له من رجال دين لهم ثقل ووزن إن الزواج الموثق يُنصت له طلاق موثق، ولا يجب أن تنتهي العلاقة بمجرد كلمة، ويقصد كلمة "أنت طالق"، وتم إبلاغه بالقول "نحن سنعمل على ذلك"، في إشارة واضحة إلى أن الرجل تم تكليفه من جانب الرئيس بإنجاز تشريع يعتمد الطلاق بالتوثيق وينهي عصر الطلاق الشفهي.

هذه المسألة تمثل جوهر أزمة سياسي مع مؤسسة الأزهر بعدما رفضت هيئة كبار العلماء فيها الاستجابة إليه، عندما طلب منها التفكير في استبدال الطلاق الشفهي بالموثق لمواجهة الظاهرة التي تفشت بالمجتمع، وصارت مصر بسببها تحتل المرتبة الأولى عالميا في معدلات الطلاق، لكن الأزهر تمسك بموقفه، وقال إن الشريعة الإسلامية اعتمدت الشفهي لا الموثق.

ذراع السياسي القانونية

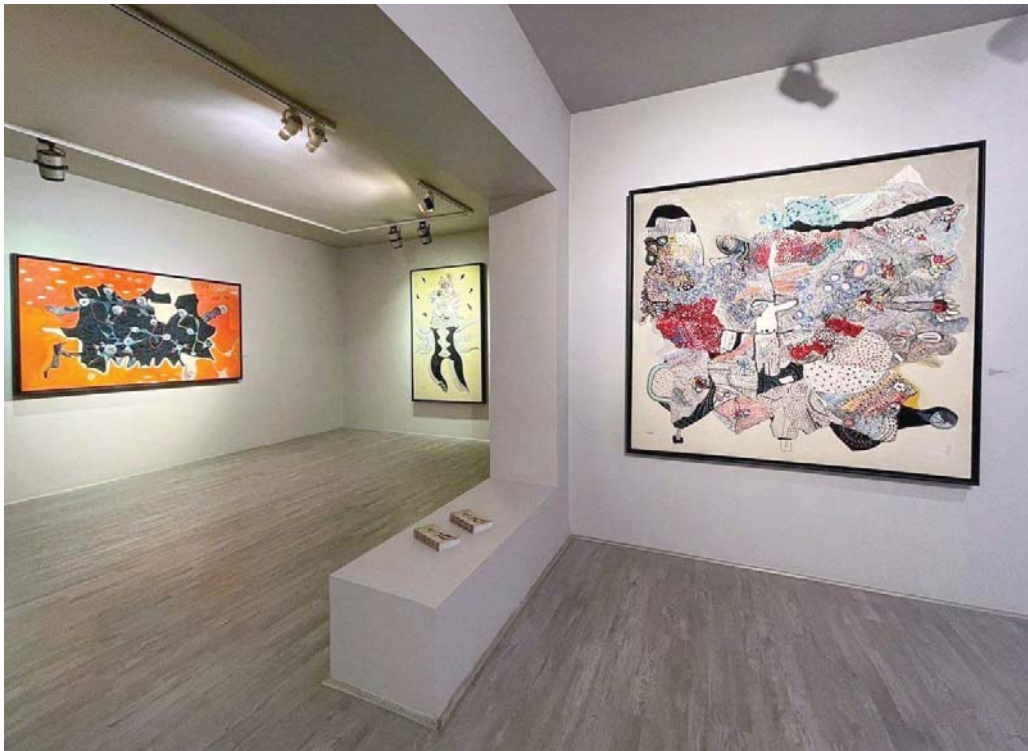
أشار حديث مروان في حينه إلى أنه سيكون بمثابة الذراع القوية والعدالة في تكريس الطلاق الشفهي، سواء وافق الأزهر على ذلك أم تمسك بموقفه، فالرجل لديه علاقات قوية مع دار الإفتاء، ويتواصل بشكل مستمر مع المفتي شوقي علام، وهناك لقاءات دورية بينهما ويستطيع أن يحصل على دعم من مؤسسة الفتوى بمشروعية الطلاق الموثق.

وأصبحت دار الإفتاء تابعة لمجلس الوزراء منذ عامين بعد أن كانت تحت سلطة الأزهر ويتحكم في كل مفاصلها،

مصر تستعيد ريادتها للفن التشكيلي في العالم العربي

محمد طلعت علي وغاليري مصر

صدارة تهب المتعة والمعرفة



التنوع في الأساليب والتقنيات والمواد حاضر في عمق التجربة الفنية المصرية عبر التاريخ الحديث



علي يصر على فتح أبواب قاعته للفنانين العرب لتكون بوصلة للتعرف على تحولات الفن التشكيلي في مصر



غاليري مصر يقف اليوم في الصدارة بالرغم من عمره القصير



غاليري مصر يشهد إقامة معارض عديدة لفنانين مهمين من مصر والعالم العربي في محاولة لاستعادة دور مصر الريادي في احتضان الفنانين العرب والتعريف بهم

بقيس خطواته الذاهية إلى المستقبل بطريقة شاعرية أكثر مما يتوقع الكثيرون وبالأخص منهم من يعملون في مجال الترويج للأعمال الفنية وتسويقها. بعكس الكثيرين يبدو غير مكرثر بالأسعار بل إنه يدفعك إلى عدم تصديق الشائعات. يُقال إن ذلك واحد من أسرار قوته. وإن كان ذلك رصيده حقاً فإنه يعني أن طلعت نجح في الاختبار. غاليري مصر يقف اليوم في الصدارة بالرغم من عمره القصير. المكان هو غاليري مصر غير أن العقل المفكر هو محمد طلعت علي.

ربما سيضحك لو سمع أن أحدهم الصق به صفة البطولة. لقد جرت الأمور بطريقة عفوية. كانت أحداث ما سُمي بالربيع العربي وما رافقتها من فوضى قد ساعدته على أن يتخذ ذلك القرار المصري. أن يكون مفيداً، لكن بطريقته الخاصة. الطريقة التي يكون من خلالها مقاتلاً أنيقاً كما لو أنه خلق لكي يؤدي ذلك الدور. يخفي على الرسام من شخصيته حين تلتقيه فلا تراه. ولكنك لن ترى في الوقت نفسه رجل حسابات يضع يده على قلبه حين يتعلق الأمر بالأرقام. فهو

في أعماق الروح بالرغم من أن حجم تماثيلهم التشخيصية ومعابدهم كان ولا يزال صادماً.

مصر ليست بلداً منسياً. يا إلهي ما هذه الجملة الكارثية؟ حين التقيت محمد طلعت علي صاحب ومدير غاليري مصر اكتشفت أن في إمكان مصر أن تصمد ثقافياً، تعلمك في كل لحظة لقاء. فالرجل مثقف منصف يميل في حوارهِ إلى القبول بالآخر، برأيه واختلافه من غير أن يبدو منحازاً لرأيه. لقد عرف أن يتعلم من مهنته ناقداً أن ينحاز إلى الجميل المنتسج والمقاوم في أكثر لحظاته خطراً.

ذلك لا يعني أن كل أصحاب القاعات هم نسخ من علي. التقيت بأصحاب قاعات اعترفوا ببسر وخفة أن المال هو أكثر ما يبحثون عنه. أحلى ما فيهم أنهم لم يخفوا عني تلك الحقيقة فاجببتهم.

حسناً يمكنني القول إن علي الذي يصر على فتح أبواب قاعته للفنانين العرب يصلح أن يكون بوصلة للتعرف على تحولات الفن التشكيلي في مصر في العصر الراهن.

الرسام على سلم تربيته الفنية

ولد عام 1976. تخرج من كلية التربية الفنية بجامعة حلوان عام 2001 ثم حصل على دبلوم المعهد العالي للنقد الفني عام 2004. حصل على شهادة الماجستير عام 2007 ليحصل بعدها على دبلوم في إدارة الفنون المعاصرة من بكين عام 2009. أثناء ذلك عمل مديراً لقصر الفنون في قطاع الفنون التشكيلية بين عامي 2005 و2011. أقام بين عامي 1999 و2012 حوالي عشرة معارض شخصية، أولها أقيم في قصر ثقافة الفيوم وأخرها في غاليري أثر بجدة. كما شارك في العشرات من المعارض داخل مصر وخارجها. عام 2011 أسس غاليري مصر وتفرغ لإدارته مستفيداً من خبرته السابقة في إدارة المعارض ووضع الخطط لها وتجهيز المظلة الفكرية لها.

شهد غاليري مصر إقامة معارض عديدة لفنانين مهمين من مصر والعالم العربي في محاولة لاستعادة دور مصر الريادي في احتضان الفنانين العرب والتعريف بهم مصرياً وفتح المجال للإطلاع على تجاربهم الفنية المغايرة.

لكن الدخول إلى غاليري مصر يمكن أن يتم بطريقة تتفاوت بين اليسر والتعقيد إذا استندنا إلى سيرة علي وبالأخص قراره في طي صفحة حياته رساماً أو "مصوراً" كما يقول المصريون والبدء بصفحة العقل المدبر لنشاط تشكيلي يتجاوز حدود مصر.

القطيعة بين زمنين

كان ذلك واحداً من أصعب القرارات التي اتخذها الرجل في حياته ولم تكن الطريق أمامه مفروشة بالورود كما يُقال. أولاً لأن مصر في حد ذاتها بلد صعب تتشعب فيه الطرق لتتشكل نوعاً من المتاهة وثانياً لأن الإرث الفني المصري واسع وثقيل إلى درجة أن المرء لا يقوى على تحريك حجر من أحجاره من مكانه وثالثاً لأن هناك وإن بطريقة نسبية سوقاً فنية ذات معالم واضحة وهو ما يفكر إليه العالم العربي. دخل إلى السوق الفنية منافساً ومغامراً ومسلحاً بخبرة، لم تكن التجارة جزءاً من مقوماتها. وهنا كانت تكمن قوة التناقض التي يمكننا أن نفهم مدى التضحية التي قدمها وقد تخلّى عن الرسم ليسلم نفسه إلى المجهول.

الإنساني حسب بل وأيضا لأنها كانت قد سبقت الجميع في الاتصال بالعالم الحديث.

انفتحت مصر على العالم في أول لحظات بقطته بعد سنوات طويلة وفتحت نوافذها مشرعة على تأثيرات الحداثة القادمة من أوروبا ولم تخف من ضياع هويتها. في معارض عديدة زرتها لفنانين أوروبيين اكتشفت أن مصر وهبت هوية عميقة المحتوى لأولئك الفنانين وهو ما يعترف به غير فنان.



علي يخفي الرسام من شخصيته حين تلتقيه فلا تراه. ولكنك لن ترى في الوقت نفسه رجل حسابات يضع يده على قلبه حين يتعلق الأمر بالأرقام

كانت مصر حاضرة بفنّها وتأثيرها عالمياً دائماً. أذكر رسوم ديفيد هوتي الشفافة وعميقة التأثير التي رسمها أثناء زيارة مصر. سبقه وتلاه المئات من الرسامين، بعضهم اكتسب شهرة والبعض الآخر لا يزال غير معروف بالنسبة إلينا. ولو استراحت مصر من ركضها المستمر لأقامت متحفاً عظيماً للرسامين الذين كانت زيارتها بالنسبة إليهم الصدمة التي غيرت حياتهم.

ليس ذنب المصريين أن مصر ترى العالم من فوق هرم خوفو. المصريون ليسوا مغرورين بل هم أشد شعوب العالم تواضعاً. غير أنهم يدركون ما قيمة ومعنى أن يكون المرء مصرياً. من الفلاح البسيط إلى أستاذ الجامعة تضر حساسية من نوع خاص. وهي حساسية لا تتحرك في فراغ. كان هناك دائماً كدح خيالي في اتجاه اكتشاف المجهول الذي يقع

فاروق يوسف كاتب عراقي

”غاليري مصر، مشربية، سفر خان، قاعة بيكاسو، الزمالك، خان المغربي، ضي للفنون، اتيليه القاهرة، مجمع الفنون في الزمالك، مركز الجزيرة، مركز الهناجر“ إن أسعفت الوقت وزرت تلك القاعات المتخصصة بالمعارض التشكيلية فإنك قد تشكل فكرة عن تحولات الفن التشكيلي المعاصر في مصر ولكنها لن تكون فكرة كاملة. هناك العشرات من القاعات الفنية المنتشرة بين أحياء القاهرة، وهي مدينة مليونية مترامية الأطراف.

سيقال وهل من الضروري أن يزور المرء كل صالات العرض الفني لكي يطلع على التجربة الفنية المصرية الراهنة؟ نعم لسبب بسيط هو: كان التنوع في الأساليب والتقنيات والمواد حاضراً في عمق التجربة الفنية المصرية عبر التاريخ الحديث. لذلك فإن رؤية الأعمال الفنية المعروضة في كل القاعات كفيلاً بأن تهبنا معرفة شمولية.

أما وأن الموضوع يحتاج إلى وقت طويل وإلى مزاج أسطوري في اعتداله في مواجهة زحمة المواصلات في الطرق فإنني فضلت أثناء زيارتي القصيرة أن أكتفي بزيارة عدد قليل من القاعات لأنني لا أملك الوقت ولا ذلك المزاج معاً. ولكن تلك الزيارات القصيرة وهبتني من المعرفة والمتعة ما لم أحصل عليه في أي مدينة عربية أخرى.

مصر التي سبقتنا دائماً

قلت لنفسي لكي أستعيدها من الدهشة ”تلك هي مصر“. كانت ولا تزال وستظل رائدة. لا لأنها احتضنت حضارات عريقة ولا لأنها علمت البشرية أشياء كثيرة شكلت سلماً لقياس التطور البشري والانتقال إلى الطور



كيف ينجو الإنسان من الموت والقوانين



هل يتحرر البشر مما يظنونه المصير (لوحة للفنانة كنانة الكود)

والأعباء لممارسة حرية اللانظام (الفوضى) في حياتها اليومية، كشكل نهائي كبير لحياة الرفاه والسعادة. وبعيدا عن أسطورة الخلق المتداولة بيننا، قصة هبوط أو طرد آدم وحواء ونزولهما إلى الأرض، فإن شكل الحياة في مبتدئها لم تكن بهذه الكثافة السكانية التي هي عليها الآن، وايضا كانت شكلا مشاعا من الحياة، بلا أنظمة ولا قوانين، ويمارس الإنسان حياته فيها بمنتهى الحرية، أي بشكل فوضوي، وكما يعن له. والسؤال الذي يهمننا من هذا هو: هل عاش الإنسان سعيدا في ظل تلك الفوضى أو حالة اللانظام واللاقوانين، والتي حولت حياتنا الحالية إلى عبء، لأنها تتدخل في حياة وخصوصيات الفرد وتحرمه من ممارسة حريته الأولى أو الفطرية؟

هل هذه هي القوانين التي شغل العقل البشري نفسه بها، بدل إيجاد الأجوبة لأسئلته الوجودية؟ ليست هذه القوانين ضد حرية الإنسان الفطرية وضد فطرة الحياة؟ ليست هذه القوانين التي قسمت الأرض إلى مستعمرات تمتلكها الحكومات، باسم القوانين، عملية كبح لحرية الإنسان، وبالتالي عملية مضادة لتفكيره؟ والأهم من كل هذا، ماذا قدمت حكومات الأرض وقوانينها كحل لمعضلة الموت التي تطارد مواطني مستعمراتها؟

طبيعي ومعقول وغير شاذ، في حين أن اكتشافاتهم واختراعاتهم العلمية، وفي كافة المجالات، تريحهم يوميا تناقض وسذاجة أفكار وتصورات ذلك القس العتيقة وتناقضها مع قوانين العلم بشكل واضح وصريح تماما. وكل هذا يحدث بسبب سطوة الموت ورهيته، رغم عبثيته الواضحة والناسفة لكل جهد الإنسان. الفوضى في (نظام) الكون أصيلة لأنها من أصل الوجود أو أحد قوانين استمراره ربما، ووجود الإنسان داخل هذه الفوضى هو حافزه الأساسي على إعادة اكتشاف نفسه كذات، لا بصيغة صراع وإنما بصيغة الخروج من عملية الترويع التي تمارسها الأنظمة والقوانين الاجتماعية التي تضعها التجمعات الاجتماعية للسيطرة على هذه الفوضى. لعل أوضح مثال على ما أقصده بكلامي هذا هو عودة بعض دول أوروبا الاسكندنافية لإدخال بعض أشكال رفاه الفوضى إلى حياة مجتمعاتها بعد بلوغها حدا كبيرا من التنظيم والرفاه الاقتصادي، كتنويع أنظمة التعليم الكلاسيكية، بتحويل أنظمة التعليم في مدارسها إلى نوع من النزعة الثقافية، وإباحة افتتاح مقاهي تناول المخدرات، على سبيل المثال، وايضا تقليل ساعات العمل اليومي إلى أقل ما يمكن من أجل توفير زمن الحرية والتحرر من الواجبات

المحاربة لإرادة الإنسان في إيجاد حل لإصلاح أمر الحياة وإخراجها من طور عبثيتها. والسؤال هو: هل كل ما بناه الإنسان في هذه الحياة، عبث وسيذهب هباء؟ فرغم كل صور احتجاجنا على الحياة والإنسان، إلا أنه بذل مجهودا كبيرا ورائعا في تحسين الحياة وتجميلها وجعلها أقل سوءا، فكيف سيدمر كل منجزه هذا بهزة واحدة، من أجل تحقيق إرادة الموت والفناء؟ والإشكالية هنا، إذا ما أردنا أن نعرض جانبنا منها، فهو مثير للدهشة والسخرية؛ فإذا ما حاججنا قسا بفرق حياته عن حياة أسلافه بأنه يركب الآن طائرة مريحة ومكيفه الهواء وتقطع مسافات مهولة بين الدول خلال سويعات، أو في زمن تناوله لغذاء ساخن فقط، وإنه يتلقى علاجات أمينة وسريعة لأمرضه، فإنه سيرد علينا بأن مخترع الطائرة ومهندسو تطويرها وقائدها وكبار مخترعي الأدوية واطباء إجراء العمليات الجراحية الكبرى، في أكبر مستشفيات العالم، يحضرون إلى كنيستي لحضور قدائيس إنقاذ أرواحهم الضالة ولسماع مواعظي المكررة. وفعلًا هذا ما يحصل، والنفاق الاجتماعي، ربما، وربما أسباب أخرى أكثر سذاجة، تفرض علينا قبول ذلك الوضع من أولئك العلماء على أنه وضع

الجهد الفلسفي الحديث ليس أكثر من تقارير مفلسفة (مكتوبة بلغة فلسفية) عن المشاكل السياسية – الاجتماعية التي أفرزتها وعمقتها السياسات الدولية الحديثة لا أكثر، رغم أن هذه السياسات التسلطية والاستحواذية، وبما أنتجت من حروب دولية جديدة، قد أنتجت أصنافا بغیضة من أشكال الموت الجماعي وتحطيم وتفتيت الدول الضعيفة، الخازنة للثروات الطبيعية.. وبالتالي فإن الدول المتقدمة قد تحولت للبحث عن حلول مشاكل الوجود في معاهد البحوث النفسية والاجتماعية، بدل الفلسفة، على اعتبار أن ما يعانیه الإنسان هو مجموعة من الأمراض النفسية العابرة، وليس أزمة ثقافية وفكرية أفرزها وضع ثقافي مفروض بقوة السلطة وادواتها الجهنمية المتسلطة.

الحقيقة أن الوضع الثقافي الشاذ الذي ساد منذ نهاية الحرب الكونية الثانية، كان سببه هو إعلان اللاهوت، بكافة مسميات مظهر سلطانه الروحية، عن إفلاسه وعجزه عن إيجاد الإجابات الواضحة والعميقة عن أسئلة الإنسان الوجودية، وبالتالي فإن الصراعات

الأيديولوجية وحصارات صراعاتها، لم تكن هي اللاهوت البديل أو الجديد الذي كان ينتظره الإنسان، لأن مشكلة الإنسان مع وجوده كانت في منطقة أخرى، غير التي يراها عالم الاجتماع والمحلل النفسي، أو التي تمسخها تنظيرات فلاسفة الصراعات الأيديولوجية وصراعات الحضارات، لأنها بالفعل كانت ما تزال في المكان الذي عبر عنه جان بول سارتر بمقولته المبسطة "لا معنى هناك لأن نعيش، وأيضا لا معنى لأن نموت"؛ هذا المكان الذي ما زال يفج في وجوهنا بخواء ومحدودية ولا جدوى عملية ممارسة الحياة، وأيضا مشكلة وجود إنسان، فعل الموت الإقصائي وغير الهادف، الذي لا يقدم غير صور إحالتنا إلى جثث عفنة منخورة تعاف منظرها حتى الحيوانات الجعما.

والسؤال الذي يشغلنا هو ليس لماذا نموت، إنما هو أما أن للطبيعة أن تغير مسار رؤيتها، بعد أن أثبتت تجربة الموت، ملايين السنين، أن ليست فكرة الموت هي الحل لمشكلة وجود إنسان، في لا هدفيته، بل الحل يكمن، نظريا، في منح المزيد من فرصة الحياة من أجل البحث عن حل.

يصور جميع رجال الأديان الحياة على أنها عملية انتظار للموت، وأن الموت، بصفته صلة الوصل بين الإنسان وحياة نعيم ما بعد الموت الأبدية، هو عامل الإنقاذ الوحيد من فقاهة الحياة الدنيوية الزائلة ولا هدفيتها، وهذا يمثل اعترافا مبطنا بفقاهة الحياة التي بين أيدينا وفوضى قوانينها الكابحة، بل

تقليب والنظر في موضوعه الصراع الأيديولوجي، التي أشرنا إليها، لأنها بالفعل، ولأسباب سياسية سلطوية صرف، قد حولت نفسها إلى فلسفة بديلة وعملية لجميع الرؤى والمذاهب الفلسفية، والتي تمكنت السلطات السياسية، وبحكم القوة، من حجزها – الفلسفات – في فصول وأروقة الجامعات، بل وفي كليات فلسفاتها بالذات، ودون السماح لها بمد رأسها حتى من شبابيك فصول تلك الكليات. والغريب أن الصراع الأيديولوجي هذا قد ظهر له مُنظروه ومريدوه من الفلاسفة المصّرين على تحويله إلى فلسفة تدرس في الجامعات وتفرض على الحياة

ويأتي جهد فلسفة الصراع الأيديولوجي، كأنه جهد تدويبي متعمد للجهد الفلسفي الخالق، لأسباب وإزمات سياسية تهدف إلى صرف النظر عن الأخطاء والمصالح الفئوية والحزبية، وتحويلها إلى أزمات دولية، بعد صبغها بصيغة الأزمات الأيديو – فلسفية وتسويقها بثوب فلسفي سياسي قمع



الفوضى في نظام الكون أصيلة لأنها من أصل الوجود وأحد قوانين استمراره ووجود الإنسان داخلها يحفزه لإعادة اكتشاف نفسه

لقد حولت أزمة الأيديولوجيات، التي تبعث انهيار جدار برلين وما تبعه من تطورات سياسية دولية، (حولت الولايات المتحدة إلى قطب قوة أوجد ومهيم على مصير العالم ككل)، حولت الجهد الفلسفي والنظر فيه إلى نوع من الصراع البديل الذي عكف على دراسة مشاكل الوجود في جانبيها التاريخي، بدل جانبها (الروحي، تجوزا طبعا)، حولت من أجل حصول المؤسسات السياسية على جهد تنظيري يدعم تحركاتها ويسند تشوّقاتها وتطلعاتها واطماعها الاستحواذية على مصادر الثروات وأسواق تصريف منتجاتها من الأسلحة والبضائع الاستهلاكية، من ذات العوائد الربحية العالية.

والغريب هو انطلاء هذه الخدعة على الفلاسفة المحدثين وانشغالهم في إيجاد الاطر النظرية والفلسفية لها، على حساب حيرة وضياح الإنسان وغرقة في أصناف وأشكال جديدة من الضياعات الروحية والمشاكل والأمراض النفسية الجديدة والمتولدة عنها، وبالتالي أصبح

بعد إخفاق التنوير وانتشار الصراعات ماذا يمكن للعرب أن يفعلوا

الباحث العراقي سيّار الجميل: الجامعات العربية مدارس ابتدائية تسيء لمجتمعاتها



علينا الاعتراف بالهزيمة أولا

علم ومعرفه. ليس من مهمتها قبول هذه الأعداد المليونية العربية الغفيرة بين أروقتها لتخرجهم بعد 4 سنوات إلى الشوارع، بل مهمتها أن تختار من هو المؤهل الحقيقي الذي يتخرج من مدارس تربوية رصينة بيداغوجيا ليقرأ في جامعة. أما من لم يقبل فيجد مستقبله في معاهد تقنية أو زراعية أو فنية كما هو معمول به في العالم ليجد عمله في الحقل والمعمل والميدان.

جامعاتنا العربية بحاجة إلى ثورة بيداغوجية حقيقية تنسف كل التعليمات الجارية. ثم أسأل: ما هذه الشهادات العليا التي تمنح كالحلوى للأطفال؟ لا يمكن أبدا أن يبقى الأمر هكذا ليلدو الآلاف من غير المؤهلين علميا وأكاديميا حملة دكتوراه وهم لا يميزون الظاء من الضاد. ثم إن القائمة وبناء الأجيال بعيدا عن مواردنا العلمية لتجد ركائنا من ذوي الأستاذية العربية يستوجب أن يكون على درجة عليا من المعرفة والخبرة والإبداع، فقد ازدهمت الجامعات العربية بكل من هب ودب وهم يتبادلون الأدوار في الترفيات العلمية لتجد ركائنا من ذوي الأستاذية وهم لا يستحقون أن يكونوا في مثل هذه الدرجات. وعليه، فإن الجامعات العربية تسيء للمجتمعات ولا تشارك أبدا في الإنتاج والتنمية بل تسيء إليهما معا.

■ العرب: وأخيرا ما الذي يتعين علينا أن نتذكره؟

● إنني أنصح الحكومات العربية قاطبة بأن تعتمد ركائز أساسية حديثة للعمل من أجل إرساء دعائم جديدة للحياة العربية القادمة وبناء الأجيال بعيدا عن مواردنا القرن العشرين واعتماد مشروع نهضوي حقيقي أو أكثر لمواجهة المستقبل.

فما هي هذه الركائز التي بالإمكان أن تضطلع بها حكومات قديرة ووطنية ونبيلة؟

● أولا، التجديد في القوانين والتعليمات لكل المرافق والمؤسسات.

ثانيا، المدنية والانفتاح على حياة العصر بعيدا عن الماضويات وتناقضاتها التاريخية والمذهبية وتحريم الصراعات من أجلها.

ثالثا، تجديد المناهج في التدريسات وإعادة التفكير في مفهوم التمدن والوعي بالمصير.

رابعا، إرساء مفهوم الأمن الوطني والضوابط والتدقيق والإشراف والتفتيش في كل المرافق.

خامسا، حرية الثقافة وضبط الإعلاميات والاهتمام بالمبدعين منذ صغرهم.

سادسا، وضع الإنسان المناسب في مكانه المناسب في كل المؤسسات. سابعا، توفير الحياة الكريمة للناس والاعتناء بالبيئات الطبيعية مع توفير الماء والغذاء والطاقة. ثامنا، تشجيع النخب الفكرية والثقافة والمهنية والفنية للعمل من أجل خدمة المجتمع وتطوره.

حالفكم التوفيق مع الشكر.

مجتمعاتنا ليلعب على أوتارها الحساسات؟ من زرع التنظيمات الخاصة بانشطته الماكرة في لبنان وسوريا والعراق واليمن ويخترق مجتمعات أخرى خفية؟

مواجهة المستقبل

■ العرب: ما هي التغيرات التي طرأت على الثقافة العربية منذ تسعينات القرن الماضي وحتى الآن؟

● الثقافة العربية انتقلت من سجون الأنظمة الحاكمة، إذ كانت معتقلة أو مموّلة أو تعيش ارتزاقات هذا النظام أو تلك المنظمة، انتقلت إلى فضاءات افتراضية بلا قيود ولا أعراف ولا مبادئ ولا تقاليد. الثقافة العربية التي كانت محاصرة ضمن أسيجة وتعليمات وأيديولوجيات وقد كانت السيطرة عليها كبيرة إلى حد كبير بالرغم من كونها مجزأة بين هذا البلد العربي أو ذاك بحكم قوته المالية أو نفوذه السياسي. اليوم تبدو أمامي مهترئة بالرغم من بعض الإبداعات في حقول معينة، كونها لم تعيش مناخ الحريات، بل ولم تنتقل ككائن حي أي طور انتقالا بل إنها تنتشظى من خلال الفوضى الرقمية والافتراضية والتي كنت قد نيهت إلى ذلك منذ العام 1997 في كتابي عن "العولمة".

مشروع النهضة العربية ومنذ ولادته كان يحمل بذور انتكاسته كونه لم يأخذ بعين الاعتبار حاجة العرب إلى أزمته تنوير

اليوم لم يبق أي شيء من توحدها وقوة مضامينها أو من موروث عروبيتها، بل عدت بعيدة عن هويتها مزقة في أوطانها ضعيفة على المستوى العام. اللغة المستخدمة مليئة بالأخطاء مع ضياع المبدعين وأزدياد الكم على النوع. الثقافة العربية في محنة شديدة جراء الاحترابات السياسية والانقسامات الاجتماعية والتأثر بالزعات الماضوية. وينبغي أن يبحث العرب أنفسهم عن مشروعات جديدة في التنوير والكفاءة والاعتناء بالإبداع.

■ العرب: باعتبارك أستاذا جامعا ماذا تنتج الجامعات العربية كل نهاية موسم دراسي (4 سنوات) أو ماذا تدفع إلى المجتمع وهل تشارك في الإنتاج والتنمية؟

● هذه مشكلة أخرى، بل اعتبرها معضلة شديدة التعقيد. وهي تتفاقم بمخاطرها إذ تتعلق ليس بضعف المناهج، بل بهزال السياسات المتبعة والجامعات العربية اليوم عدت أشبه بمدارس ابتدائية. جامعات لم تجدد نفسها وبقيت تستنسخ تقاليدها وكأنها مفاقر للتدجين لا دور

العام 1949 على مدى ثلاثين سنة من تأسيس كيان صهيوني ومعارك التحرير والاستقلالات الوطنية هو غير ما حدث في عالمنا العربي بعد العام 1979 من حروب أهلية وإقليمية ومذابح في لبنان والعراق والكويت واليمن والجزائر والسودان وصولا إلى العام 2009 وما حدث بعد ذلك بدءا بما سمي بالربيع العربي أو ما عاشته تونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن أو ما يحدث في العراق ولبنان والسودان.

هناك عوامل أساسية في كل ما حاق بالعرب، إذ فشلوا في أن يتوحدوا أو يتحالفوا أو يتعاضدوا بعيدا عن منافساتهم ونزاعاتهم، إضافة إلى أن حصونهم كانت ولا تزال مهددة من دواخلها بسبب وجود الطواوير الخامسة في مجتمعاتنا العربية والتي تسهل اختراقات الآخرين لمظلومتنا العربية.

■ العرب: ألا ترى معي دكتور أن الهزيمة مستمرة في كل ما نشهده من أعمال واقعية وإبداعية كالمرض الذي ينهش الجسد؟

● نعم، وقد أصبحت جزءا من الشخصية الاجتماعية والسياسية (وحتى الثقافية) العربية، لأن المهزومين لا يعاقبون بل يعتبرون أنفسهم من المنتصرين، ولأنهم الزعماء الطغاة لم يعترفوا باخطائهم أبدا، ولم يحاسبهم أحد على الجنايات التي ارتكبوها بحق أمتهم وبلدانهم وأساليبهم المتوحشة والغريبة التي مارسوها في الحكم. إن الأجيال القادمة ستدين الأجيال التي سبقتها على ما ارتكبتها بعد نيل استقلالها الوطنية. مع ضعف كبير في بناء الإنسان وترقية المجتمع.

■ العرب: كيف تفسر الصراعات الدائرة في بلدان عربية مختلفة التي ما إن تبدأ في مكان حتى تبدأ في مكان آخر؟

● هذه الصراعات الداخلية عند العرب عواملها المباشرة خارجية، ولكن عواملها غير المباشرة هي داخلية وكامنة في العمق أدت إليها المؤثرات بهذا البلد أو ذاك النظام. علينا أن نتساءل عدة أسئلة حول هذا "الموضوع" الخطير: نحن نعرف بأن هناك مشكلات مزمنة منذ منتصف القرن العشرين كالمشكلة الكردية في العراق، ومشكلة جنوب السودان، والمشكلة الطائفية في لبنان، ولكن لماذا تفاجعت اليوم الصراعات الداخلية في بلدان عربية عديدة- من هو المستفيد الحقيقي من وراء إشعالها؟ ما السمات التي اتخذتها لتضرب بها كل الأعراق والقانون الدولي؟

صحيح أن إسرائيل هي المستفيدة الحقيقية من هذا التردّي، ولكن من يقوم بالدور على أفضل ما يكون؟ من هو المخترق الأكبر لمجتمعاتنا العربية؟ من قال بتصدير ثورته وأفكاره ومبادئه إلى عالمنا العربي؟ من استغل الانقسامات المذهبية في

تعترف بالأخطاء وبقينا في أطوار الإدانة والعيش في هذا الوهم، فسوف تبقى الأحوال كما هي أو تنتقل من السيئ إلى الأسوأ.

■ العرب: هل نحن فعلا في حاجة إلى صناعة حدث تاريخي جديد ؟

● مرّت أحداث تاريخية عاصفة ومصبورية في حياتنا، ولكن لم يكن لها تأثيرها إلا في آخرين للقيادة بأسلوب جديد. فكيف يمكن بالله عليك أن يتمّ التغيير الحقيقي لا الزائف؟ منذ هزيمة 1967 والعرب يعيشون على الأوهام والشعارات ومررت أحداث تاريخية مزلة لم تنتج عقولا يمكنها بدء تحولات حقيقية، كما حدث لدى شعوب أخرى. وهذا تساؤل خطير لا بد من البحث عن إجابات حقيقية عليه.

الهزيمة والصراعات

■ العرب: هل تعتبر نفسك من جيل الهزيمة.. إلى أي حد كان لهزيمة 67 تأثير في شخصيتك وتفكيرك؟

● كنت في الخامسة عشرة من العمر في العام 1967، كنت واعيا وقد هزّت كيان مجتمعاتنا وضمانات الجماهير قاطبة على الساحة العربية، خصوصا وكان عميق بان العرب بعيدون عن واقعهم، فهم الحدث كبيرا جدا في العقل والوجدان، ولكن الدرس الأول الذي تعلمته بأن العرب عاشوا أذكوبة كبيرة جدا إذ نفخوا أنفسهم كونهم لم يهزموا أبدا وكنا نستمتع إلى الخطابات والبيانات في الإذاعات وهي تكيل الأكاذيب والتزييف على الناس وأنها ستزني إسرائيل في البحر. وفجأة ندرك حقائق مهولة على الأرض بتسجيل هزيمة منكرة للعرب أمام إسرائيل وحتى الهزيمة لم يعترف بها العرب فاسموها "نكسة" حفظا لماء الوجه. منذ تلك اللحظة التاريخية المريرة، تشكلت عندي قناة راسخة من خلال وعي عميق بأن العرب بعيدون عن واقعهم، فهم ميتا واقعيين (أي يعيشون فوق الواقع) ويؤمنون بالشعارات ويهولون الأمور، ويريدون الحقائق، ولا يتقبلون النقد ولم يعترفوا باخطائهم وتجمعهم المصالح الخاصة وتفرقهم المصالح العامة.

■ العرب: ما يحدث حاليا في العالم العربي من انتكاسات وهزائم هل يمكن وصفه بأن المسألة تعاود نفسها؟

● لا أؤمن مطلقا بأن التاريخ يعيد نفسه، ولكنه سلسلة أو منوال من التمججات الحزونية. وربما تتشابه الأحداث مع اختلاف الظروف والشخص والأبطال. وإن ما حدث في عالمنا العربي بعد

لا خلاف على أن مشروع النهضة العربية قد انتهى زمنا وحتى في آثاره البسيطة التي ظلت هنا وهناك إلى أن تلاشت، بينما أظهرت الصراعات والثورات وجوها أكثر انغلاقا للعرب، ما ينبئ بانتكاسة حضارية تجهل الأغلبية سبيل الخروج منها. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الباحث والأكاديمي العراقي سيّار الجميل حول العديد من القضايا الفكرية الراهنة.

ولا ننسى الانقلابات العسكرية التي فرضت إرادتها ضد المدنيين والفكر المتحد. وعلى مدى أكثر من ثلاثين سنة من الدكتاتوريات وانتهاء للإسلاميين الذين نشروا الأقفال وأغلقوا التفكير ولم يؤمنوا بالاستنارة ولا التجديد.

إبان النصف الثاني من القرن العشرين غاب التفكير الواقعي عن الحياة العربية وانشغل الناس بالزعماء وهذيانهم وأعمالهم وضعفت المعرفة العربية وعدت التربويات المدرسية كسيحة وغاب عن المسرح عمالقة الأمس، إذ ظهر عمالقة في اللغة العربية وكتابة التاريخ مع عباقرة في الطب والهندسة والعمارة والفنون التشكيلية ورجال القانون والشعراء وغيرهم. اليوم، انتكست الحياة العربية انتكاسات مريرة مقارنة بالأمس ولم يعد من السهولة إعادة المحاولة ومن يقوم بذلك إن لم تتوفر هناك المناخات الملائمة كي يتسابق ويتنافس النسوة والرجال من البشاة، صحيح أننا نعلم في بعض الأحيان، ولكن الواقع شيء آخر. وعليه، متى تجد الأجيال القادمة ظروفًا أفضل مما هي عليه اليوم كي تبدأ خطواتها من جديد. إن ذلك سيأخذ زمنا ليس بالقصير أبدا.

■ العرب: لم ينته أبدا إلى سقوط بعض الأنظمة السياسية في المنطقة العربية. ولم يتعلم من تجارب بعضه بعضا، ومثلما خدع الناس، فأناس خدعوه وأوهموه أيضا بأن من سقط كان بفعل غزو خارجي وقد عميت العيون عن رؤية الحقائق أو الإبصار في ليل معتم. لم ينته إلى خدعت للناس وخدعهم له باسم المؤامرات الخارجية والغزوات القادمة من وراء البحار. وكأنه يجمع ملائكة لا تشوبهم أية شائبة". هذا ما قلته في مقال "لادة" تاريخ عربي جديد"، فهل هو راهن الهزيمة عبر التاريخ العربي؟

● لا أبدا، مجتمعاتنا ليست خائبة إلى هذا الحد، ولكنها بقيت لأكثر من خمسين عاما تنتشعب بخطاب الأوهام وتترقب على الشعارات والخطابات الكاذبة وتترنم بالأغاني والإنشادات الحماسية ليل نهار. بل وتصفق لهذا القادم الجديد وتلعن ذاك الراحل القديم. تشربت بالأحلام والوعدو إذ زرعت الحكومات والزعماء في عقولها الأخيلة كونها حقائق. فماذا سيكون عليه الحال؟ وكم ستغدو المجتمعات رخوة أمام الأقوياء. بطبيعة الحال عندما يجد الغزاة كل الارتخاء والضعف سيفعلون الأفاعيل وهذا ما حدث.

سنوات طوال مضت والمخلصون ينادون الزعماء بتحقيق الإصلاحات وتوفير الحريات وخلق بدائل من أجل كرامة الشعوب وعيشها الكريم، ولم يحصل الحد الأدنى من ذلك. اليوم، مجتمعاتنا متجدد باسماء بعضهم كونهم رموز الحياة العربية ونضال الشعوب ولم يدركوا أن المستبدّين أضغفوا شعوبهم وامتهنوا كرامتها وأذلوا رجالها وأشعلوا الحروب وبنّوا أموال البلاد والعباد. أبدا ليست الهزيمة رهان التاريخ العربي، بل إن الهزيمة التي مني بها العرب على امتداد القرن العشرين ولم يتداركوا أسباب الفشل، ولم يعقلوا أو يتعلموا من ممارسة الأخطاء والخطايا والجنايات. إن التاريخ العربي ليس كله مليئا بالسلبيات والهزائم، بل يتمتع بصفحات ناصعة يحترمها العالم ويتعلم منها. وعليه، فإن مجتمعاتنا بحاجة إلى الإدراك المتبادل أي الاعتراف بالأخطاء التي مورست في دواخلنا إلى جانب دور المؤامرات الخارجية. فإن بقينا نجتر الأمجاد ولا

محمد القذافي مسعود كاتب وصحافي ليبي

■ العرب: الخطاب السياسي العربي الحالي يوظف خطاب الماضي أو ما حدث في الماضي لقمع الأسئلة وفرض نفسه كإمر واقع، هل يمكن أن يوجد خطاب مضاد لهذا الخطاب القمعي؟

● هذا الخطاب ينحصر عند الإسلاميين السياسيين منذ العام 1979، ولكن كل القوميين يوظفون أمجاد الماضي أيضا ولكن ليس كما هو حال الساسة من الإسلاميين سواء كانوا من الأصوليين أو التقليديين أو السلفيين أو الولائيين الشيعة والمثل الملحقة بها. هذا "الخطاب" يقيم أسئلة العصر كونه ليس باستطاعته الإجابة عليها أبدا، فهو يعيش بعيدا عن روح العصر تماما كونه يعيش في إطار الماضي ويلوّه ليس ليصبح جزءا منه، فالماضي قد ولّى ونذهب، ولكن يعيش سجينًا في ذاكرته فتجده ميتا واقعا، يعني بأنه لا يعيش الواقع.

فإن كان جسده ومذاقه وغرائزه موظفا أدوات هذا العصر لها، لكن فكره وأحلامه وتصوراته هناك بعيدا في الماضي. وعليه، فهو يحتشد بالتناقضات التي لا حصر لها وهو لا يتسعر بها، إذ أن ببالة قضية واحدة تتمثل بكيفية استعادة الماضي وهذا محال؛ سألتني إن كان هناك خطاب مضاد لذلك الخطاب، فأقول: مهما حاول الإنسان إيجاد بدائل مضادة لما تقدّم ذكره، فسوف يفشل لأن الأغلبية تصفق وتغني للخطاب الأول الذي تشبعت به منذ الصغر وتشربت بهاوهما وتصوراتها الخاطئة.

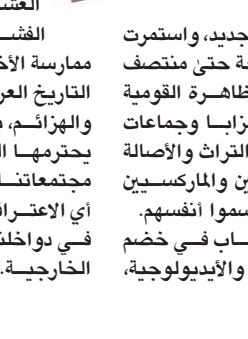
فشل النهضة

■ العرب: إخفاق قيام مشروع نهضة عربية إلام تعود أسبابه وهل يمكننا اليوم إعادة المحاولة أم أن زمن المحاولة والحلم قد ولّى؟

● هذا سؤال كبير جدا ويحاجة إلى جواب كبير، ولكنني سأختصر ما استطعت ذلك. إن مشروع النهضة العربية ومنذ ولادته كان يحمل بذور انتكاسته كونه لم يأخذ بعين الاعتبار كم التنوير، وكهم هم بحاجة إلى أن تكون بيئاتهم الاجتماعية متوازية في إجابة مشروع النهضة وتطوره. وكما كان العرب بحاجة إلى تحولات جذرية في التربية والوعي والتفكير. ولكن هذا لم يحدث.

لقد كانت الإنطلاقات قوية في مصر ولبنان بشكل خاص، ولكن النهضة لم تستمر بفعل انعدام الاستفاقة وانشغال الناس بالتناقضات الحاصلة وانقسام المجتمعات بين مندهش بالعرب وبين معجب بالتراث.

لكني يبدأ صراع القديم والجديد، واستمرت هذه الأسطوانة المشروخة حتى منتصف القرن العشرين وتبلور ظاهرة القومية العربية التي ولدت أحزابا وجماعات سحبت البساط باسم التراث والأصالة من تحت أرجل التقدميين والماركسيين واليساريين الذين هكذا أسموا أنفسهم. مشروع النهضة غاب في خضم الصراعات السياسية والأيدولوجية،



«العقود» نثر ما بعد حداثي في مرحلة وسطى بين القصة والمقالة

الكاتب العراقي محمد خضير يتلاعب بالأجناس ليكتب قصصاً من تحت الأرض



محطات تصويرية فيها شيء من الغرائبية (لوحة للفنان سنان حسين)

مقته ليلاً ونهاراً، وهذا ما يزيد من سببه تماماً؛ وأن محمد خضير دائماً يثبث عن مكانه يبتكي عليه لإدامة زخم سرد الوصف والمتابعة، فإنه استدعى نفسه لتدعمه بما تحمله من قصة قراها مجلة "الرقيب"، أو "المصد" وهنا دل على موضوعه الرئيس/المصد إلى بسوع القصة من خلال أسلوب الميثاق، بل فاصلة "تحتث عن وحش بحري" يشرب يبلغ طوله مئة قدم (١١) يسعى بض وشنو سطح البحر في للة لئنة".

مسألة القصصية والقصة

يتكوّن باب السنون من ثلاث سرديات: السالغ الأخير، الصغر الموسوعة، كتيب بصفة قصة قصيرة، وهو في شكل نص فكري، ثم نصا على نمط معجزة، تعدد

في مركز السردية وتحولاتها النصية؛ ثانيًا الأولى يستند على فكرة المقهى المميزة، وعلى وفق روايات واضحة المكان والجيمز، تدل بشير إلى علاقة سردية بالرقم ستمين، حيث "الشارع"، هليلج البريد هامد. ففران الساعة كبيرة فرضت الرسائل. خادم المقهى ببقية شاي الصباح في البالوعة" من منفذًا بالساعات يلتقي مع "يد" الرسائل / الاتصالات، الحياة في المقهى تشكل نوعا من القلق والاستراحة المؤقتة؛ من خلال صورة "الساعاتي الكهل الذي نصب الساعة القديمة

على واجهة دائرة البريد. منذ أعوام وقلب الساعاتي ينبض بانتظام مؤقتا ساعة البريد عن بعد".

إن خيمح الزمن والكهولة على مناخ السردية وسيورة الحياة، وصور شخصيات أدبية قديمة عراقية وعربية ليلية، ثم يصبح الرقم "صفر" هو ر اهتمامه لأنه لا ينفصل ولا يتجزأ.

السردية الثالثة "الموسعة" فيها ألفة، من خلال صورة له وفيه

وإن كان النسخ السائلي يتغلغل في البناء السردى، فكانت في الأغلب يتكى على قيمة مؤثرة تبدو كالمجاذف في زروق تائه، لهذا يسترجع الكثير من الرؤى والأفكار حول الرسائل القديمة لدى الإبريق والرومان والروس، ورسالة الجندي الذي "نقل رسالة صدام حسين إلى أمر وحدته بأمره بقتله، لسماعه تانين عشيرة الرئيس له في حضوره" (ص 158)، ورسالة المقلتمس التي تشبهها تماما، ففرضت العرب بها المثل.

أما باب التسعون فقد تضمن عنواناً ثانوياً آخر هو "تجارب في الموت" وهي تجارب تشبه تجارب "السجن"، ذلك لأن السجن يحاكي نوعاً ما القبو لدى دستويفسكي في كتابه "رسائل من قبو الموتى" أو من العالم السفلي، كما أن الحال في الأساطير العرقية القديمة، بينما يجري بشكل مضمر في "الانتقال" بين الموت والحياة. وفي "بليوتيكنا" يتبنى علمى أوتو إيكو في علاقته بالحياة، أو مرقاة الجنون بالوعي، وذكر سردياته الأخيرة تحيلنا إلى انهيار الحواجز بين الأنواع الأدبية، وبالذات بين القصة والقالبة وتحولهما إلى سرديات فقط ذات صلة في الأغلب بالملكية والحياة.

فته ليلا ونهارا، وهذا ما يزيد من
سبه تماما؛ لأن محمد خضير دائما
يثبت عن مكانا يكتفي عليه لإدامة زخم
سرد الوصف المتابعة، فإنه استدعى
تداعيه بما تحمله من قصة قهرنا
مجلة "الرقيب"، أو "المرصد" وقها
ل من موضوعه الرئيس/المرصد إلى
سوع القصة من خلال أسلوب المينا
د، فالقصة "تتحدث عن وحش بحري
يضي بيلغ طوله مئة قدم (...) يسعى
ض وينسف سطح البحر في ليلة ثقتة".

الرسالة القصصية والقصة

يتكون باب الستون من ثلاث سريات
الـ صالح الأخير، الصفر، الموسوعة،
على كتبت بصغة قصيرة، وهو
في كل منها على قيمة معينة، تدور
مركز السردية وتحولاتها النصية؛
في الأولى يستند على فكرة المهني
مميزة، وعلى وفق وترايزات واضحة
سردية بالرقم ستين، حيث "الشراع
، دهليز البريد هامد. فتران الساعة
يرة قرضت الرسائل. خادم المهني
بقية شئاي الصباح في البواعة"،
من متمملا بالساعات يلتقي مع
يد/ الرسائل/ الاتصالات، الحياة في
المهني تشكل نوعا من
القلق والاستراحة
المؤقتة؛ من خلال صورة
"الساعاتي الكهل الذي
نصب الساعة القديمة
على واجهة دائرة البريد.
منذ اعوام وقلب الساعاتي
ينبض بانتظام مؤقتا ساعة
البريد عن بعد".

إن تخيم الزمن والكهولة
على مناخ السردية وسيرورة
الحياة، صور شخصيات
أدبية صدمع عراقية وعربية
ألمية، ثم يصبح الرقم "صفر" هو
ر اهتمامه لأنه لا ينفصل ولا يتجزأ.
السردية الثالثة "الموسوعة" فهي
شرافية، من خلال صورة البروفيسور
الشميساني وأفكاره التي تجعل
تقلل موازنا للحاضر.

أما السبعون فيتكون من سريدين،
أما "عيون المشنوقين"، و"الطفل
طوط"، وهما تشيران إلى الموت
ونوف والإرهاب والترهيب، وأن كانت
تتحدث عن المشنوقين في سجون
تبدين، حيث تكون العيون مقلوعة،
حيث يتكون من: بحيرة العيون/ مقلع
يون/ النوني/ حقل العيون/
مارة.

وهذه أغلبها عن العيون، ففي الأول، إلى اللون الأحمر، لون الفجر، وربما من علم الحزب الشيوعي، وفيه تلميح بسجون وأعلام المناضلين، وفي الثاني إشارة إلى غرفة الإعدام وقطع العيون في

أما سرديّة "حنيط" فقد نشرت
قافيا في مجموعته "حنيط" وهي أشبه
بالتصاير في مصر في التسعينات،
فكفة قصير، بطلها يتحدث
عن أمه الكاسح، حتى أنه كان
يشتد كلب مرب عاش سنوات بين
إبائ الأُمومة والأتار النسوبة
تلتف، على الشرفش والطسوة
يهود في جحر المنزل العديدة"
(65). وهذا الكلام يذكرنا برواية
"ظلم" المعروفة، حيث تسود الراحة
هيام حاسة الشم، ثم تنتقل إلى مادة
"حنيط"، وكان القصة في حفر بما هو
م وأثرى وغازط.

وببدا عقده الأربعون بسيردية
انها "بالاغات من المصد" ومن كلمة
"صدر" تفيد الإشارة إلى سنوات
رب الغدوة - الإيرانية، وما حصل
أ، حيث تكون السيادة لحاسة الشم،
الدابة، حين يقول "تشممت الأرض
فحقها، بعد انتهاء المعارك، سواء للحم،
ليم الغشباب، الرماة والتفخح" فإذا
تس الحرب هي عنصر الهدم في
سيرة الإنسانية فإنه ينتقل منها إلى
س البناء، وإلى الخير، وهو واحد من
يات الإنسان، والخصب والتدبير عن
سقة الزمان والوجود، فيقول "تسلخ"
برى البطيء جلد النهر الأخضر
تشتف اللون البني للمياه
بوسطة، ثم يزيداه الغروب
ة واعتكرا".

وهو لم ينتقل من الهدم
إلى البناء فقط، وإنما انتقل
بما في النسم إلى اللون،
من الأنف إلى العين،
ثم يكون المرصد وسيلة
صال بين حاستين،
الاحتفاظ به
المراقبة من خلال
تخدامه ضمير الغائب
"كاس"، بينما سرد نصه "كاس"
ر "ضمير المتكلم "انا"، ثم ينتقل إلى
الضمير، بغير حضور الة الهاتف،
للبلاغ الليلى، والصمت الاسلكي،
ثم يتسرب اليه الملل بعد "ساعات"
يلة صارت تفصله عن البلاغ الليلى
"س".

وأولاه معني بسيرة المكان أكثر من
سيرة الشخصيات، إلا ما ندر، فإنه
في المكان /المصد أهمية خاصة في
الصف، وهو وصف قريب من تقنيات
مسلة القصيرة، لأنها أقل اهتماماً به،
ولا يبنسي مراقبة متابع الراصد، ثم
أولاً إلى نوع من السيميائية من خلال
م الراصد بصنع علامة مرتفعة تدل
على عزله الكائنية، ومناوئته الزمانية،
رصد كمكان يعبر عن مهمة صعبة،
أطمة المخاطر، ترتبط بالإنسان مكانياً
انانيا، مكاناً لأنه ملزم بالعمل، وزمانياً
سدود بوقت معين، وغالباً ما يكون
وخطراً، وبالتالي يقوم الراصد

القمر، وتشظت أشعته الفضية وانسلت
فم، ثقب القصب والبردي“.

تَهْجُل طَرِيقَةَ الْكَاتِبِ فِي سِرْدِ هَذِهِ
النُّصُوصِ مِنْ أَسْلُوبِ تَصْوِيرِ الْمَشَاهِدِ
الْمُبْتَنَّةِ مِنْ أَجْوَاءِ الْجَنُوبِ، كَمَا هِيَ
الْحَالُ فِي سَرْدِيَةِ "الْحِجْفَةِ" الَّتِي تُشِيرُ
إِلَى حَيَاةِ الْمُعْلِمِينَ فِي الْأَرْيَافِ، حَيْثُ
يَدُونُ شَخْصِيَّةَ "الْعَلَمِ الْأَعْوَرِ" أَقْرَبَ إِنْ
شَخْصِيَّةَ "الْأَعْمَى" وَهُوَ يَتِمَاهَى مَعَ
شَخْصِيَّةِ بُوْرْخُسَ وَكَيَايَاتِهِ الْمُسْتَمْدَةِ
مِنْ "أَلْفِ لَيْلَةٍ وَلَيْلَةٍ". فَإِذَا كَانَ الطِّفْلُ
هُوَ مُوَضَّعُ الْإِهْتِمَامِ لَدَى الْبَاقِينَ الثَّائِفَةِ
لِأَنَّهُ "تَلَقَّى عَلَى لِسَانِهِ" تَلَقُّظَ أَصَابِعِهِ حَبَّتِ
الْعَنْقُودِ الْمُتَنَاقِصَةِ.

وفي سرديّة "القرطة" الحيوان شبه الخرافي، يتابع خضير حركة الصبي وهو يدخل على صورة خرافية معيّنة، فتقرط أنفها تقطط (تأكل) من تهجم عليه، وتقرب وتهرب، لن تقتحم عليها حياتها. ولكن الفلاحين نسجوا حولها العديد من الحكايات الخرافية، وهنا تبدو صورة الذكورة المتخضعة واضحة، إلى جانب بقاء المرأة العاكسة في حضورها حين "كانت صفحة النهر كمرآة عكست حركة السرد (أي سرّب طيور الزاغ) حتى تلاشيت السرب الصائفة".

ولعل الكاتب وظف حيوان القطة كنوع من الاقترب بما هو فانتازي، كما بعد الحادثة في الإحفاة بما هو فانتازي، كما بعد فعل في سريديّة "التشيع" حينما وظف طائر "الزيطه" التي تنسج من التضخم الذكري عن التبار العائلي، أما سريديته "المنعطف" فكانت تكون قصه قصيرة بمواصفات خاصة، وكذلك الحال في سريديّة "مطمع الطبيعة" حيث يكثر من ذكر أسماء التصغير، كما في "تشكير، هليل"، كنوع من التبدليل والتحقيق، فسخية كنوع من جوفه من الإقرار والفران والكلاب والإقاعى والغربان".

كان العقد الثلاثون بمثابة الباب الثالث لكتاب العقود، وقد استتله بنصه "البطات البحرية"، وهي ذات صلة "مقصدة" البطات البرية"، وقصة "ساعات" كاخيلو"، فهي تتحدث عن حركة الزمن ووقوات الساعة، وبطلها "مصطفى" يعمل في أحد البنوك، يصف المرأة التي تنتظره ببيتته بالبططة، بدرائها المنزلي الأزرق المخزن بطيور البحر البزيع، حيث يشعر بوطأة الزمن وبلوغه الأربعين عاماً، يحمل معه الكعكة هدية لها بمناسبة ذكرى زواجه الثالث، وهو يوازن بين اللوحة الحياية، وبين المرأة والبططة، مع ثنائيات أخرى تعبر عن هيمنة حركة الزمن -توسطوتها-، فالإ جانب البططة البحرية توجد إزوات رمادية، حيث تصبح حياة البحر، والبط لغة الحلقة السردية هذه، حتى أنه شبه السمعة بـ"طائر ذو تغريد حزين"، حيث الانتقال من حركة الساعة -إلى حركة البط ليصبح عمر البطات -محوراً للحديث عن البططة العجوز التي تتلقى نفسها من أعلى الصخرة.

يكتب محمد خضير قصصه أو لنسمها نصوصه بشكل غير قابل للتجسيس النهائي والمطلق، إذ يفتح العوالم على بعضها بعضا خارج الثبات الجنسي للعمل، محققا نوعا من الدمج بين مختلف الأنماط الأدبية، ليخلق لنفسه توجها فريدا يميزه عن غيره من كتاب القصة القصيرة.



لنصفى للنسغ الدائر فكان لسحلية
خضراء، قضمت أسنان الترس خلال
ندساسها فى ثقب على البرج.

كل هذا يحصل بفعل صورة اسلحلية
بلغت العقد التاسع في رفقة "جعل" يحفر
عمر أثناء الخنفساء خفرة؛ بما يوحي
بان العجائبي هنا له صلة بالحيوانات
النادرة كالسحلية والخنفساء والجعل
كي يؤسس في خياله متحفا يزوره بين
مقد وعقد لحيوانات عديدة مثل "الكلب،
السحفاة، اللقلق، الحية، الحصان،
النملة، السرطان، السنجاب، ثم السحلية،
والجعل في عقده التاسع"، فصار كل
حيوان أيقونة، حيث مثلت السلحفاة
لعقد الخامس، والنملة العقد السادس،
واقترن اللقلق والحية بعقدي "الصبا
والشباب"، وصار النملة رمزا للحزن
والصوبة. وكانت القطة دائما للحزن
البنيني سليمان؛ مما يفتح الأفق أمامه
لمرور من الحكاية إلى الحلم وتفسيرهما،
ثم يأتي رمز الأسد وعلاقته بالإمام علي،
ورمز السحلية الخضراء التي تشير إلى
الزمن القادم حيث تسد "الأبواب، ويحمل
الأمس على خشبة جرداء ليفنوا بجوار
"لمتحف".

فهل يعيد التاريخ نفسه أو يعيد صيغة التاريخ على وفق متغيريات ما بعد الاحتلال الأميري للعراق بطريقة ما لوجوه، و كانت تكملة لكتابه "حدايق" التي جمعت "مصاليح" الأحياء القريبين منها، حيث صورة للمرأة التي عاشت في "بصريا"؛ ضمن إحصاء خفي إلى لتنوع الديني والاجتماعي، والعرق لهذه المدينة، فقد كان يحضر مجلسها سمرا بيضا وسودا، غافلا وخفافا، سمنا حافا... وهكذا، وهي تومسق لكانها حيث تقترن الصورة لديها بالصور، مع الأشياء الأخرى كالدمنى والفراغات القوارير والوشم، لأن الصورة هي للمعول عليها في الوصف وإضمار الحوار طريقة السرد.

وبالرغم من أن الكتاب مرتب حسب
العودة من الأول إلى التسعين، إلا أن كل
مقدّم عبارة عن سرديات أدبية، تميل
إلى السرد الحكائي، وأحياناً تتحول
مقترب من المقالة الإنسانية، وهي ربما
تبادت حرة بطريقة ما، وهذا ما يبدو على
إتقان السرد المتساهلة، وهو موضوع
يحمل معه الطرافة والمفارقة، ولربما يصح
إلى ظروف ما بعد الاحتلال. وكأنه يحيل
القارئ إلى رسائل الجاحظ ومقامات مدني
صالح، وهذا يجعلنا إلى توصيف طبعية
لهذا النص، بوصفه مجموعة وحدات
سردية متشظية حسب العنقود، بحيث
تتكشف طبيعة السرد السري والنفسي
لجمل هذه السرديات.

ومحمد خضير في هذا تمكن بحيث
فقدت "الميم" الحرف الأول من اسمه بفقوة
إحدى عشرة وحدة سرية كما نوه بذلك؛
فأصبحت لديه "ميم" المكسرة والصراف
التمليذ والمشعوذ والقاتل والبريء
الفاش والسافى والطار والبستاني
النساج. حينما يقول "إني (م) الفخار
منح المواليذ المجهولين (ميم) البلاد التي
حرقت سجلاتها الحولية، وعادت تسمية
ببنائها المتشابهين في السحنة والمخاض
الحياة والموت بحروف صمم لا تورث
لا لأمتالهم لموت يحملونها (م)، (19)،
يرسم كل واحد من هذه الميمات مشهداً
من موقف ما له صلة بالموروث العربي
والأحداث التاريخية حتى يبلغ ذلك
تعبيراً عن الهويات الغامضة وللأسماء
المتشابهة. وهنا ينتهي العقد الأول بعد
موظفته للعقود التالية.

سيرة المكان

يتكون العقد الثاني (العشرون) من ستة نصوص/ سرود؛ بينما كان العقد الأول يتكون من أربعة نصوص، وهو يبدأ بالـ "النساء" بإحالة إلى نص للشاعر الهندي طامور، ويُفترض حكاية تنبؤ قرب إلى الحكايات العربية التراثية، في هواجسها التاريخية، ولكن بصيغة للسارد المعاصر، وهي كغيرها مرآة عاكسة، أو وصف ارسطي للفن؛ لهذا قال فيه "تذهب وعاد إلى القمر الساطع حين شئت حينه ندأوه بآردة كسرت مرآة للهور قطعاً صغيرة أمام بصره. انكر

في كتاب محمد خضير "العقود"
الذي أرفقه بعنوان ثانوي "سرديات"، فمة
مفيدة واضحة في ترتيب وتنظيم الكتاب،
وأبوابه التسعة المرتبة حسب العقود
(الأول إلى تسعين)، وكل باب يتكون من
عدة عناوين/موضوعات/سرديات، وكل
عنوان عبارة عن نص سردي هو أقرب إلى
الحكاية منه إلى القصة القصيرة، الحكاية
المشعبة بأجواء بورخس، لكنه لا يريده
أن يكون قصة، أو جنسا مقيدا بضوابط
معينة.

وكلمة "سرديات" هي جمع لكلمة سردية؛ وهذا ما يوحي بالعلاقة بين الشعر والشعر الحر، وبين النثر والنثر الحر، أو كما سماه السرد والسرد الحر، ولكنه يستحوذ على عناصر السرد الأخرى كالحوار، وتسلسل الأفكار المنطقي، وبناء المشهد السردية، وتفاعل روح السرد مع الكتابة بوصفها لعبة بلاغية ومغامرة ثقافية.

كل عقد حكاية

كتاب "العقود" ليس مقالات أدبية أو إشائية، كما فعل خضير في بعض كتبه، ومنها "رسائل من ثقب السرطان"، و"أحلام بأصورا" أو "أحلام اليقظة والتدوين"، وإنما يشكل كتاب "العقود" مرحلة وسطى بين القصة والمقالة الإنسانية، ولا يعني ذلك العودة إلى ما سمي في وقتها "المخاض"، وإنما ثمة محاولة لإنتاج نوع نثري حر وجديد.

يحيل العنوان القانوي "سرديات" إلى وجود نصوص كتابية، تبدو غير ملتزمة بنظام كتابي معين، ولكنها تعد نوعاً من المشاهد والتصورات لعنوانات وأمكنة وأشياء تشبه الأحلام لا بد من رصدها، يصورها الكاتب على طريقته الخاصة، فهي تحمل معها نوعاً من الابتكار، للتحلّص من مؤثرات البدايات القصصية الصارمة، حيث اللقاء بين الصورة والصوت، والمكان والزمان.

طريقة الكاتب الخارجية

عن المؤلف في سرد هذه
النصوص تنهل من أسلوب
تصوير المشاهد المبتقة
من أجواء الجنوب

يبدأ الكاتب نصه الأول من العقد الأول بقوله "تأتي أعوامي بوجوه جانبية، متقلبة لا تلبث أن تزول، لكن عمري المديد يلتقط جانبها الظليل كما يلتقط وجه الحياة الخائف كبرق لامع لا يدوم أمام النظر سوى لمحة. جمعت هذه التجربة ما لا يقل عن تسع صور جانبية، ظهرت وراء مصاريع دوار، في مكان شبيهة بمنحرف طبيعي."

فالبداية كانت مع الصورة بوصفها وثيقة لا يمكن تجاوزها، صورة واقع في نوع من الاستحسان، ما فعله في كتابه "حداشق الوجوه". ولربما يحمل النص الأول من العقد الأول معه نوع من التهميد؛ التنبؤ إلى هوية الكتاب السريدي هذا، والذي لا يصح كتابته بأنه قصص أو حكايات أو يوميات، أو مقالات، أو مذكرات، ولكنه يجعلنا إلى محطات تصويرية فيها شيء من الغرابية؛ الغابجية توحي ببنثرها ما بعد الدائنة التي ربما تقتفي خطى بورخس، والأدب العجائبي/ السحري/ الفنتازي، وهو ليس بجديد، وإنما هو إعادة إنتاج لسحر "الف ليلة وليلة".

ولعله أول من رسخه ودفعه إلى
الواجهة في السرد، وهو مع ذلك ليس
سردا غفويا؛ فطريا؛ لهذا لا يميل إلى
تصوير ما هو غفوي خالص، وإن كان
يميل إلى تجسيد الجانب الإبداعي
المدرس بعناية فائقة بعيدا عن اللعبة
السردية التي تكتفٍ لذاتها فقط. وإن
بقي مشدوا إلى صور المدينة الفاضلة/
النيوتوبيا التي أطلق عليها اسم "المدينة
التسعين" من خلال الانطلاق من "وجهة

الفن المعاصر عبث حر يلاعب العالم الرقمي والأسواق التجارية

جوليان ستالابراس يكشف آثار السياسة والاقتصاد والعولمة على عالم الفن



مزيج غريب من الابتكار الكرنفالي والانتهاكات الهمجية للأخلاق



المجال الفني مرتبط بالاقتصاد ارتباطاً وثيقاً

الصفات الأكثر حتمية ومراوغة بالفن، وردود الأفعال الهادفة والفعالة. ويوضح أن استقلالية الفن تشكلت من رد فعل ضد كل من المؤلفات البرجوازية الرفيعة والأدب الواقعي المنشغل بالقضايا، وتحقق الاستحسان الفني؛ إذا كان تحقق على الإطلاق - بعد مرور وقت طويل من الزمن، مع أنماط طليعية جديدة حلت محل القديمة وروضتها. من اليسير رؤية أن شروط تلك الحرية لم تعد موجودة في عالم الفن؛ فالفنانون يشعرون بالراحة في كنف السوق، والأعمال الفنية تُصنع للتودد إلى العامة، مع الإبقاء على قدر كاف من الاستقلالية لتعريف الفن على أنه فن، لكن بخلاف ذلك فمعظم الأنماط والموضوعات منعكس فيها، وغالباً ما يأتي النجاح سريعاً، أو لا يأتي على الإطلاق. في مثل هذه الظروف تتناقص مصداقية حرية الفن وسلطته. من بين الملاحظات الافتتاحية في كتاب "النظرية الجمالية"، قال أدورنو عن الحرية الفنية "إن الحرية المطلقة في الفن دائماً ما تقتصر على شيء خاص؛ مما يتناقض مع غياب الحرية الثابت للكل". وحتى انمحاء غياب الحرية الأوسع نطاقاً، فإن الحريات الخاصة للفن تتخلل الأصابع كالرمال. وفي حين أنها قد تفتح نافذة يوتوبية على عالم أقل ذرائعية، فهي تخدم أيضاً دور ذرائع فعالة للاضطهاد. على النقيض من ذلك، تشكل الأعمال التي تحمل فائدة واضحة ضغطاً على التناقضات المتأصلة في النظام الفني، وتسعى لتحرير نفسها من عبودية رأس المال. إن انتهاك استقلالية الفن الحر، يعني رفع أحد ألقعة التجارة الحرة، أو العكس بالعكس، وإذا تقرر هجر التجارة الحرة كنموذج للظهور العالمي، فسيُسري ذلك حتماً على حليفها؛ وهو الفن الحر.

استخدمت قوانين حقوق النشر لكبت حرية التعبير عن الرأي. صممت بيكر موقعاً يعد مستخدماً الويب الذين سجلوا للحصول على بطاقة خصومات العملاء من شركة "تيسكو" بتقديم نقاط لهم أثناء تصفحهم للشبكة، شريطة أن يستكملوا استثماراً لتسجيل طرح أسئلة على غرار: "هل تقدم غالباً بياناتك الشخصية للمسوقين؟" و"ما مدى أهمية بياناتك الشخصية لعملاء التسويق؟" وسرعان ما تلقت خطايا من شركة تيسكو تهددها فيه بإرسال أمر زجري قضائي ومطالبة بتعويض عن أضرار.

الفن على الإنترنت

ويلفت إلى أن التأليف بين التقنيات الإنتاجية وغير الإنتاجية في المضمار الرقمي أيقظ شيبين كان الظن أنهم دفنوا منذ زمن بعيد: الفن الطليعي، واستخدام السياسي للفن. من وجهة نظر بنجامين بوكو، فإن النموذج الفني الرئيسي الذي يحمل قيمة انتفاع هو البنيوية السوفييتية التي تشكلت بعد الثورة لأغراض محددة واضحة المعالم. في عالم الإنترنت خاصة، حيث تكون الحدود بين الإنتاج والنسخ واهنة، كان الفنانون يكتشفون من جديد قيمة الانتفاع. ويعتقد ستالابراس أن الفن على الإنترنت يثير - بدرجة أكثر فاعلية من معالجته العتيقة بالمعارض - قضايا الصور والديمقراطية بوضوح. إن الديمقراطية هنا منفصلة عن السوق، والحوار سريع، والاقتراض متكرر، والانفتاح جزء من الأخلاقيات العامة، وثمة خط ضبابي بين صناع العمل ومشاهديه. هناك تباشير بالتضحية ببطاقات خصومات العملاء - دخلوا في نزاع مع الشركات التجارية التي

الفهم العقلاني، ويقدف بالمشاهد داخل حالة من الشكل المتارجح تخفي في طبائته كافة التصنيفات العادية، وتفتح معها نافذة محيرة على اللامتناهي، جرح فاجع يقطبه في المعتاد المنطق، أو داخل الفراغ. وفقاً لهذه الرؤية القياسية، لا تعدو الأعمال الفنية كونها منصات تُصنع وتُشتري وتعرض بصورة عرضية، نظراً لكونها جوهرياً وسائل نقل خيالية للأفكار والمشاعر، وفارض مهام الإدراك الذاتي الذي يكون أحياناً صارماً وأحياناً أخرى ليناً. ويؤكد أن المجال الفني مرتبط بالاقتصاد ارتباطاً وثيقاً كما ارتبط أهاب بالحوث الأبيض، ويقول "كان الخروج من الميدان التقليدي لعروض المعارض والمتاحف أحد ردود الأفعال. منذ منتصف التسعينيات، مع ظهور متصفح الويب، هدد نزاع الصفة المادية من الأعمال الفنية - لاسيما في توزيعه البسيط عبر شبكات رقمية - بنظام المصون للفنون. ماذا ستصنع السوق بعمل قابل للنسخ بدقة مثالية، ويمكن وضعه على آلاف من الخوادم وملايين من أجهزة الكمبيوتر في آن واحد، ويمكن للمستخدمين تفكيكه وتعديله؟ كيف يتسنى للمرء شراء أو بيع أو امتلاك مثل هذا الجزء من البيانات؟ وهذا هو الموقف الذي يتعارض فيه تحديث وسائل الإنتاج مع علاقات الإنتاج. وفي الفن الرقمي، يتعارض استخدام وسائل التكنولوجيا الجديدة لإعداد العمل الفني وتوزيعه مع الممارسة القائمة على الحرفة ومع الرعاية وكذلك مع النخبوية التي يتسم بها العالم الفني".

ويشير ستالابراس إلى أن فنانين في عالم الإنترنت، جنباً إلى جنب مع الشركات التجارية التي بذلت جهوداً منسقة لتغيير الإنترنت من كونها منتدى إلى مركز تسوق تجاري. لقد كان هذا الاستعمار التجاري موضوعاً ثرياً لفناني الإنترنت الذين أنتجوا أعمالاً فنية ذكية ومعقدة تهدف إلى جذب المتسوق وإدهاشه.

من بين أكثر الأعمال شهرة ذلك العمل الذي نشرته مؤسسة الأعمال الفنية إيتوي؛ فعملها "اختطاف رقمي" حول المتصفحين الذين كتبوا في محرك البحث كلمات مثل "مادونا"، و"بورش"، و"بنتهواس"، ونقروا فوق الموقع الأعلى تصنيفاً لإيتوي، ثم حبّاهم بهذا الرد "لا تحرك ساكناً، إن هذه عملية اختطاف رقمي". تلاها تحميل ملف صوتي عن محنة مخترق كمبيوتر مسجون وهو كيف ميتنكل، واختطاف الإنترنت من قبل شركة نتسكيب. وآخرون - من بينهم ريتشل بيكر، بفحصها الدقيق للدراسات الاستقصائية الخاصة بالعملاء، والتعقيب في البيانات، وبطاقات خصومات العملاء - دخلوا في نزاع مع الشركات التجارية التي

بأنها ليست لها سوق جماهيرية. ومن الصعوبة بمكان فهم الأرقام التجارية الخاصة بمؤشرات الهيمنة الثقافية في إطار نظام عالمي بمعنى الكلمة؛ إذ إنه من الممكن أن يشتري جامع تحف ألماني عبر تاجر بريطاني عملاً لفنان صيني مقيم في الولايات المتحدة.

ويلفت إلى أنه بالإمكان أخذ فكرة عن حجم التجارة في كل دولة، وهو ما يقدم إشارة على الهيمنة العالمية، في ضوء النسبة المرتفعة للتجارة الدولية في سوق الأعمال الفنية، وهنا تكمن توازبات لافتة للنظر مع توزيع القوى المالية. ليس من المفاجئ أن الولايات المتحدة هي القوة المهيمنة، فهي تمثل ما يثل بصورة طفيفة عن نصف المبيعات الفنية في العالم؛ وتمثل أوروبا أغلبية النسبة الباقية، ويأتي نصيب بريطانيا حوالي نصف نسبة أوروبا. وتحتج أسعار الأعمال الفنية وحجم المبيعات الفنية إلى التشابه مع أسواق المال كثيراً، وليس من قبيل المصادفة أن المراكز المالية الكبرى في العالم هي أيضاً المراكز الرئيسية لبيع الأعمال الفنية.

إن إثارة هذا التوازي تتجلى لنا النظر إلى الفن ليس فقط باعتباره منطقة للعبث الحر العشوائي، بل أيضاً كسوق مضاربة صغيرة تستخدم فيها الأعمال الفنية من أجل مجموعة من الغايات الذرائعية، بما في ذلك الاستثمار، والتهرب الضريبي، وغسيل الأموال. ويلاحظ ستالابراس أن هناك الكثير من الفنانين يسبرون على نحو نقدي أغوار التشابه في بنى الفن المعاصر ورأس المال بدرجات مختلفة، إلا أنه في التوجه العام للتصريحات في عالم الفن لاسيما في تلك الموجهة للعامة أكثر منها للمتخصصين لا يظهر ذلك التشابه.

الفن المعاصر يحيا داخل نطاق حرية، منفصلاً عن السمة الدنيوية والعملية للحياة اليومية وعن قواعدها وتقاليدها

إن أي فرد كثير الاطلاع على الفن المعاصر كثيراً ما تصادفه صياغة ما من قبيل هذه العبارات المكررة التالية: إن مستوى ساسون الفنون الجميلة في مجمله يسمو فوق

دخل الفن المعاصر في علاقة معقدة مع عالم الاقتصاد والعالم الرقمي، علاقات تشابه ساهمت في خلق سوق مختلف لهذا الفن ودخوله في لعبة التجارة والاقتصاد، كما مكنت الإنترنت هذا الفن من تغيير أطره ليكون أكثر ديمقراطية وتعدداً، ولكن كل ذلك لا يخفي الآثار التحولية العميقة التي ظهرت على التيارات الفنية المعاصرة.

الاقتصادية الكبرى متعددة الجنسيات بطريقة جائرة على الشعوب كافة، كما يرسخ هياكل هرمية للثروة والسلطة، ويفرض على الأغلبية العظمى من سكان العالم حياة عملية منظمّة ومحكومة بجداول زمنية، فيما يواسيهم برؤى عن حيوات سينمائية اكتسبت دلالتها من خلال المغامرة والحكاية المترابطة (يجعل فيها أبطالها حياتهم حرة عبر خرق القواعد تحدياً) وبأغان شجية عن التمرد والحب. وقد أكد جوناثان ريتشمان على هذا الأمر الشائك في أغنيته التي تبدو في ظاهرها عاطفية "المركز الحكومي".

من كلمات الأغنية: "سنرقص ونغني في المركز الحكومي/ كي نجعل السكربتات يشعرون بأنهم أفضل حالا/ بينما يلصقن الطوابيع البريذية على الخطابات". وتنتهي الأغنية بصوت قرع جرس الآلة الكاتبة. تخبر الأغنية مستمعها الغاية من وراء الأغاني الشعبية في الغالب.

ويضيف ستالابراس "يبدو أن الفن يقف خارج هذا الحيز من الذرائعية الصارمة، والحياة التي تهيم عليها البيروقراطية، وثقافتها الجماهيرية التكميلية، وما يمكن الفن من فعل ذلك هو اقتصاده المميز الذي يقوم على صناعة أشياء فريدة أو نادرة، وإزدياده للنسخ الميكانيكي. يقيد الفنانون والتجار - ولو بصورة اصطناعية - من إنتاج الأعمال المصنوعة في نطاق وسائل الإعلام القابلة لإعادة الإنتاج، وذلك من خلال الكتب والصور ومقاطع الفيديو والأقراص المدمجة ذات الإصدارات المحدودة.

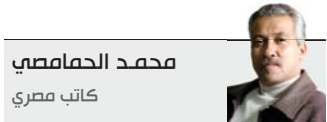
إن هذا العالم الصغير، الذي عندما نراه من الداخل يبدو اقتصاداً جزئياً مستقلاً بذاته تحكمه أفعال قلة مهمة

من جامعي التحف والتجار والنقاد ومشرقي المعارض الفنية، يولد حرية الفن من السوق من أجل الثقافة الجماهيرية. ونغي عن البيان أن أفلام فيديو بيل فيولا لم تعرض تجريبياً أمام جماهير مستهدفة في الغرب الأوسط الأمريكي، كذلك لم يفرض المنتجون على فرق فنية مثل "أودا" ضمان أن أصواتهم ستبدو غير منفردة عند سماعها في المحلات التجارية، أو أنها ستروق لسوق جوهريه قوامها من الفتيات البالغات من العمر أحد عشر عاماً. من ثم فإن هذا المنزل الثقافي محمي من الضغوط التجارية الفاحشة، بما يسمح بالعبث الحر بالمواد والرموز، إلى جانب الخرق النمطي للتقاليد والمحرمات.

التجارة الفنية

يتساءل ستالابراس: هل تتعارض التجارة الحرة والفن الحر كما يبدو؟ ويتابع "أولاً: إن اقتصاد الفن يعكس عن كثب اقتصاد التمويل الرأسمالي". في تحليل حديث لدونالد ساسون لمعنى الهيمنة الثقافية، يستطلع فيه أنماط استيراد الرواية والأوبرا والأفلام وتصديرها في القرنين التاسع عشر والعشرين، كانت البلدان ذات الهيمنة الثقافية تملك ناتجاً محلياً غزيراً يلبي حاجات الأسواق المحلية بها، فستورد القليل وتصدر الكثير بنجاح.

في القرن التاسع عشر، كانت فرنسا وبريطانيا تملكان قوتين ذات هيمنة أدبية، أما الولايات المتحدة فهي الآن إلى حد بعيد البلد الأكثر هيمنة من الناحية الثقافية، تصدر منتجاتها على مستوى العالم فيما تسورد القليل. وكما أوضح ساسون، هذا لا يعني أن الجميع يستهلك الثقافة الأميركية، بل يعني أن الجزء الأعظم من الثقافة المتداولة عبر الحدود القومية أميركي. يستنتي ساسون الفنون الجميلة من تحليله بناء على أسباب منطقية



محمد الحماصي
كاتب مصري

ما هو دور الفن المعاصر اليوم ومن يتحكم في مستقبله؟ من المفترض أن يكون الفن المعاصر عالماً من الحرية حيث الأفكار الصادمة للفنانين، يكسرون التابوهات، ويستنهضون بالأفكار السائدة، ويتحولون بين مواجهة المشاهدين بأعمال ذات عمق عاطفي كبير وتفاهة مذهلة. لكن بعيداً عن تكتيكات الصدمة في أعمالهم، هناك العديد من الأسئلة التي لم تتم الإجابة عليها. من يدير حقاً عالم الفن؟ ما هو تأثير الهيمنة السياسية والثقافية المتزايدة للولايات المتحدة على الفن؟

بالإمكان أخذ فكرة عن حجم التجارة في كل دولة في ضوء النسبة المرتفعة للتجارة الدولية في سوق الأعمال الفنية

هنا في هذا الكتاب "الفن المعاصر.. مقدمة قصيرة جداً" يأخذنا الناقد والمؤرخ الفني البريطاني وأستاذ في معهد كورتولد للفنون بجامعة لندن جوليان ستالابراس داخل عالم الفن الدولي للإجابة على هذه الأسئلة وغيرها من الأسئلة المثيرة للجدل حول آثار السياسة والاقتصاد والعولمة على عالم الفن، ومكانة هذا الفن في الثقافة والمجتمع المعاصرين، مؤكداً أن الفن المعاصر يسعى لخداع متلقيه بينما يكون عبداً مبدئياً ومطيعاً لإليات وأسواق التجارة العالمية.

المنزل الثقافي

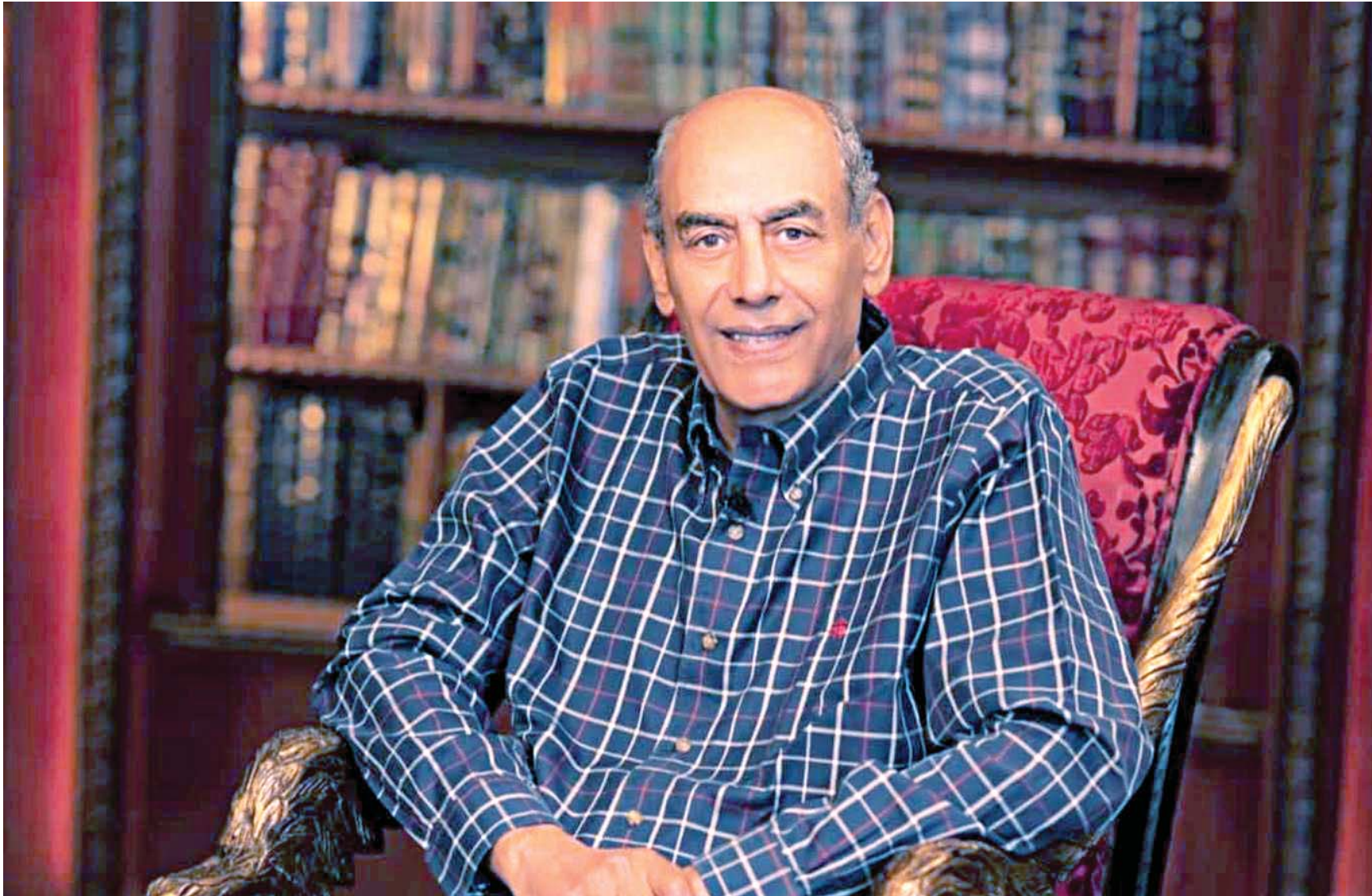
يقول ستالابراس في كتابه، الذي ترجمته مروة عبدالفتاح شحاتة وراجعه ضياء وزاد "فكر بدائية في استخدام الفنانين المعاصرين للجسد البشري: تمشيط الشعر في أنماط تمثل الحروف الصينية، أو نسجه داخل بساط، أو نثفه من جسد الفنان لوضعه في تمثيل شمعي صغري لجثمان والد الفنان؛ تقطير الدم من جروح الحلقها الفنان بنفسه فوق لوحة الرسم، أو استخدامه في صنع تمثال نصفي لنفسه؛ وضع علامات فوق اللوحات أو فوق الصلبان - عن طريق القذف فوقها؛ إجراء جراحات تجميلية كفن أدائي؛ أذن بشرية مزروعة في صحنون بتري المخبرية؛ وجهة رضيع تطهى (وعلى ما يبدو تؤكل)".

ويتابع "يبدو أن الفن المعاصر يحيا داخل نطاق حرية، منفصلاً عن السمة الدنيوية والعملية للحياة اليومية، وعن قواعدها وتقاليدها. يزدهر داخل ذلك النطاق - جنباً إلى جنب مع لهو فكري وتامل أكثر هدوءاً - مزيج غريب من الابتكار الكرنفالي، والانتهاكات الهمجية للأخلاق، والإساءات ضد نظم الاعتقاد. إن نقاشات الفن المعاصر - بدءاً من المجالات المتخصصة إلى الأعمدة الصحفية الموجزة - تنطوي على تاويلات تنقسم بالاحترام، وانحرافات فلسفية معقدة، ودعايات متملقة، وفي النهاية إدانة وتهكم ورفض. بيد أن هذا المشهد المألوف - مدى قدم خرق القواعد في مجال الفن ورسوخته، ومدى رتابة النوصيات والإدانات - يحجب تغيراً حديثاً مهماً."

ويرى أن جزءاً من هذا التغير كان مدفوعاً بمخاوف داخلية بمجال الفن، في حين أن جزءاً آخر جاء استجابة لتحول سياسي واقتصادي أوسع نطاقاً. للوهلة الأولى يبدو أنه لا يوجد نظام وفقاً له يكون الفن في وقتنا الحالي مختلفاً عن الاقتصاد النيوليبرالي العالمي، القائم على نموذج - إن لم يكن ممارسة - التجارة الحرة. يعمل الاقتصاد على نحو صارم وذرئاعي وفقاً لنقائيد صارمة تفرضها الكيانات

أحمد بدير.. رحلة ممثل بين الكوميديا والأعمال التاريخية والدراما الاجتماعية

الزيني بركات وعبدالعال شخصيتان دراميتان تتحولان إلى واقع



حددت هدفاً أن أكون ممثلاً ناجحاً



عبدالعال شخصية لا تنسى



بدير القادم من خلفية كوميدية قدم شخصية الزيني بركات

بممتلكها، وتكون ذات حضور أقوى عنده، ثم العمل على تنميتها وصلقلها بالشكل المطلوب. ويأتي أحمد بدير من دراسة اللغة العربية إلى فن التمثيل، متجاوزاً مرحلة التأسيس الأكاديمي المتخصص ليحقق من خلال عمله المبكر في الحياة المسرحية كما هاما أهله أن يكون فناناً متميزاً في التمثيل. ويبين في ذلك "عملت في المسرح في الفترة المبكرة فقدمت جهداً في الكتابة والإخراج، إلى أن تيقنت أنني أكثر حضوراً في التمثيل، فتفرغت له تماماً، فلم أعد أهتم بالكتابة والإخراج، بل حددت هدفاً أن أكون ممثلاً ناجحاً، وهذا ما قصت به خلال سنوات طوال". ويتابع "الفنان يجب أن يكون أولاً موهوباً في الفن الذي يريد الاحتراف فيه، ثم تأتي مرحلة التحصيل المعرفي وهي مرحلة هامة وضرورية، لكي تطور مهاراته ويشذبهها، وهي التي يمكن أن يكتسبها الفنان من التجربة الغنية والحياة، والفنان لن يتطور إلا بها. المعرفة تهيب للمثل معرفته بمهنته وتاريخ وطنه وشخصياته وهذا يجعله قادراً على تفهم أرائها وتقديمها بشكل أكثر قرباً من جوهرها وبالتالي تكون درجة المصادقة أكبر عند تقديمها من خلال الفن إلى الجمهور".

الموهبة ودورها

يرى أحمد بدير أن المبدع هو من يضع لنفسه المنبر الذي يستطيع من خلاله أن يكون صاحب تأثير أقوى في مجتمعه، من خلال معرفته بالموهبة التي

حد كبير في رسم شكل الدولة المصرية حينها. لذلك كان تجسيدها في مسلسل درامي يحمل أهمية خاصة كونه تقاطع مع مرحلة عربية سياسية معاصرة. يكتب جمال الغيطاني عن السبب في تناوله لهذه الشخصية المريبة "كنت مهوماً بالبحث في تاريخ مصر، وبقراءة هذا التاريخ خاصة الفترة الملوكية، التي وجدت تشابهاً كبيراً بين تفاصيلها وبين الزمن الراهن الذي نعيش فيه. وأنا عندما أقول الفترة الملوكية، أعني الفترة الملوكية التي كانت مصر فيها سلطنة مستقلة تحمي البحرين والحرمين. وقد انتهت هذه السلطنة في عام 1517 بهزيمة عسكرية كبيرة في مرج دابق شمال حلب. وعندما طالعت مراجع شهود العيان الذين عاشوا هذه الفترة، ذهلت من تشابهه الظرف بين هزيمة 67 والأسباب التي أدت إليها وبين هزيمة القرن السادس عشر. وأوصلني هذا في ما بعد، إلى ما يمكن أن يسمى باكتشاف وحدة التجربة الإنسانية في مراحل كثيرة من التاريخ حتى وإن بعدت المسافة".

تم تحويل هذه الرواية التي صدرت عام 1974 إلى مسلسل تلفزيوني كتبه محمد السيد عيد وأخرجه يحيى العلمي عام 1995 وقدم في الموسم الرمضاني، ولاقئ ترحيباً من الأوساط المثقفة العربية كما تلقفه الجمهور العربي العادي بالكثير من الاهتمام كونه عرّفهم بصفحات من تاريخ مصر القديم. قدم أحمد بدير في المسلسل دور شخصية الزيني بركات، وهو القادم من خلفية كوميدية، وكان طرْحاً جريئاً أن يقدم العلمي أحمد بدير في دور مركب يحمل ملامح تراجمية كثيرة العنف والتغيرات مثل شخصية الزيني بركات، وكانت الرهبة من تناول جزء حساس من تاريخ مصر في مسلسل تلفزيوني عملية تحفها المخاطر، وهذا ما عبر عنه الفنان أحمد بدير.

وبين بدير مقدار التحدي الذي رافقه في تقديم هذا الدور، قائلاً "كنت قادماً من خلفية كوميدية وخشيت من تقديم هذا الدور الذي يحمل كثيراً من ملامح الاختلاف والتغيرات، فشخصية الزيني بركات تحمل كثيراً من المطامح الشخصية التي تتطابق مع مطامح شخصيات أعلى شأنًا. الزيني بركات يعرف كيف يوجه طموحاته ويحقق أهدافه كونه يمتلك الدهاء وقوة التسلط

تسكن بعض الشخصيات الفنية في وجدان الناس، وتصير جزءاً من التراث الشعبي لأمة وشعب، يتناقل الناس مقولاتها لتدخل في تواصلهم اليومي، وتؤثر فيهم حتى في شكلها، إذ عادة ما يحو الأداء التمثيلي الصادق والمتقن الحدود بين الشخصية الخيالية والواقع، فيسحب الناس شخصياتهم الأثيرية إلى واقعهم ويحولونها إلى حقائق. وكثيراً ما قدم الفن في كل أطيافه أمثلة عن تلك الشخصيات. الفنان المصري أحمد بدير كان له نصيب في ذلك، حيث قدم شخصيتين سكتنا في وجدان الجمهور العربي هما الزيني بركات وعبدالعال.

نضال قوشحة

كاتب سوري

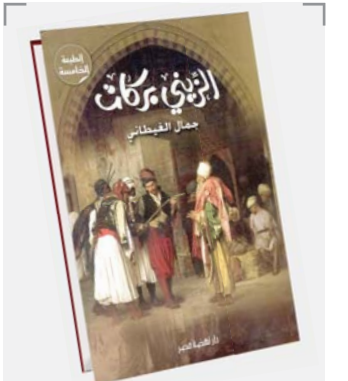
صار اتخاذ مسار جديد ومختلف في مجال التجارب السينمائية من المهمات الصعبة والمعقدة التي تتطلب المزيد من الحفريات والجهود المضيئة في ذلك التراكم الهائل للتجارب السينمائية، فضلاً عن المزيد من التجريب والبحث عن أسلوب مختلف ذي بصمة مميزة. يقدم الفنان الممثل في الفن الدرامي شخصيات حياتية، بعضها تاريخي وآخر معاصر، بعضها يعيش في وجدان الناس ولا يمحي مهما طال عليه الزمن. وكثير من الفنانين صاروا يعرفون باسماء شخصيات جسدها في أعمال فنية مختلفة.

أنطوني كوين حمل عبء شخصية زوربا طويلاً، وصار يعرف بها، وكذلك روان أتكينسون في شخصية مستر بين، وعريبيا عاش عبدالله غيث في شخصية حمزة وديرد لحام في شخصية غوار الطوشة. ومن الشخصيات التي عاشت في ذاكرة الناس طويلاً وما زالت حاضرة هما الزيني بركات في مسلسل حمل نفس الاسم والشرطي عبدالعال في مسرحية ريا وسكينة واللّتين أداهما الفنان المصري أحمد بدير، واحدة من الشخصيتين كانت ملحمة تاريخية تعصف بها الأحداث السياسية المصرية والثانية كوميدية.

التاريخ والمسرح

تناول الروائي المصري الشهير جمال الغيطاني شخصية حقيقية عاشت في زمن انهيار الدولة الملوكية، وكان لها دور فاعل في التأسيس لقيام الدولة العثمانية. وهي شخصية الزيني بركات الذي تولّى منصب صاحب الحسبة في مصر وهو منصب يتحكم بمال الدولة ومفاصلها.

ومن خلال منصبه وتطلعاته وصراعه مع كبير البصاصين ساهم إلى



مسلسل «الزيني بركات»
لاقى ترحيباً من الأوساط
المثقفة العربية كما تلقفه
الجمهور العربي العادي
بالكثير من الاهتمام

بيانات مستخدمي «تيك توك» غير آمنة

لندن - كشفت شركة تيك توك المستخدمة في أوروبا أنه يمكن الوصول إلى بياناتهم بواسطة موظفين لها خارج القارة، بما في ذلك في الصين. يأتي ذلك في ظل مخاوف تنظيمية وسياسية بشأن إمكانية حصول بكين على بيانات المستخدمين على المنصة الشهيرة، بحسب ما أوردت صحيفة «الغارديان» البريطانية. ويعمل التطبيق الصيني لمقاطع الفيديو على تحديث سياسة الخصوصية الخاصة به، بغرض التأكد من أنه يُسمح للموظفين بالوصول إلى بيانات المستخدمين، وذلك بدعوى التأكد من أن تجربتهم للمنصة «متسقة وممتعة وآمنة».

وتشمل البلدان الأخرى التي يمكن فيها لموظفي تيك توك الوصول إلى بيانات المستخدمين الأوروبيين، البرازيل وكندا وإسرائيل والولايات المتحدة وسنغافورة. وأكدت إيلين فوكس مسؤولة الخصوصية في تيك توك بأوروبا أنه يسمح «لبعض الموظفين داخل مجموعة شركاتنا الموجودة في البرازيل وكندا والصين وإسرائيل واليابان وماليزيا والفلبين وسنغافورة وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة بالوصول عن بُعد إلى بيانات مستخدمي تيك توك في أوروبا».

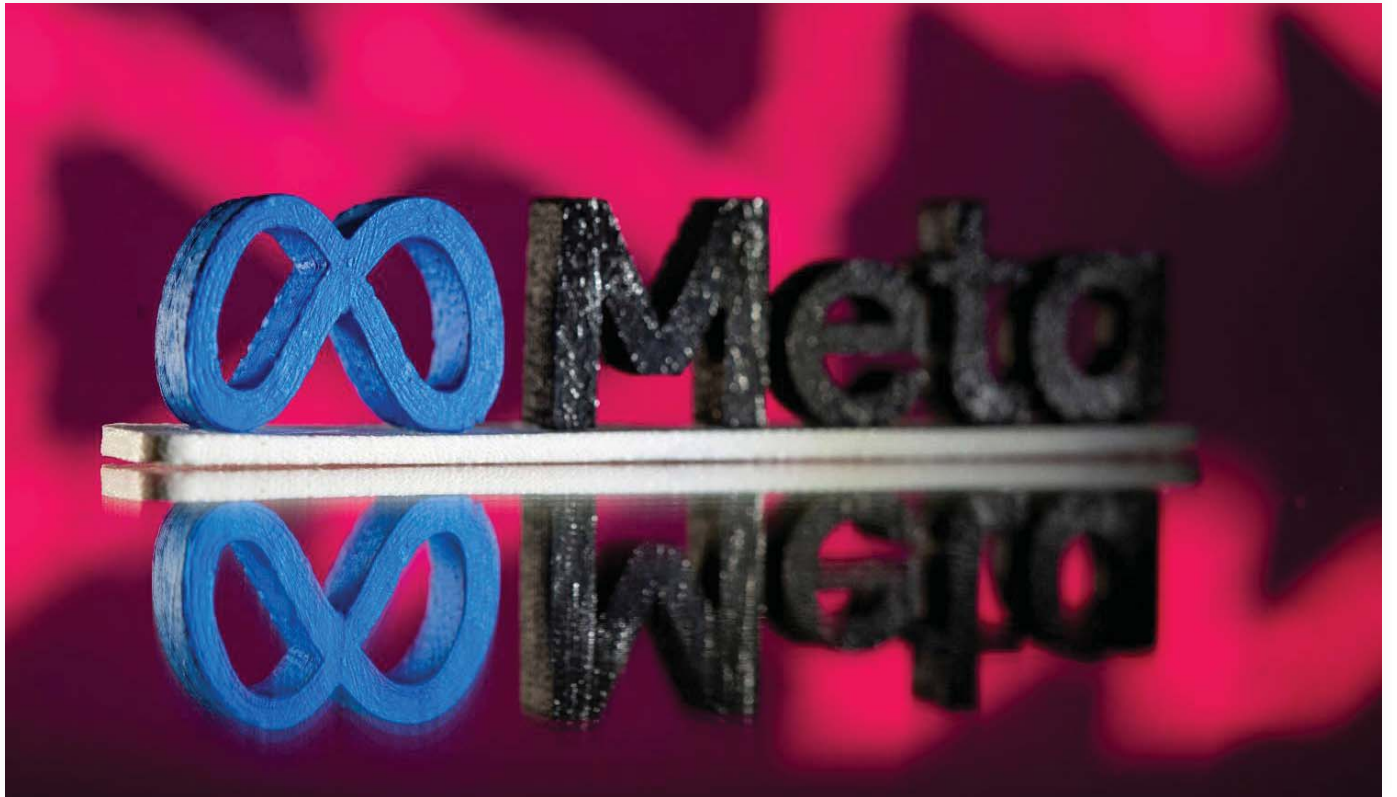
لكنها اعتبرت أن ذلك يتم بناء على «حاجة واضحة لأداء عملهم، تخضع لسلسلة من الضوابط الأمنية القوية والبروتوكولات، وعن طريق الأساليب المعترف بها بموجب اللائحة العامة لحماية البيانات في الاتحاد الأوروبي». ويمكن استخدام تلك البيانات لإجراء فحوص على النظام الأساسي للتطبيق، بما في ذلك أداء خوارزمياته التي توصي بالمحتوى للمستخدمين، ورصد الحسابات الآلية. وسبق أن أقرت تيك توك أن بعض بيانات المستخدمين يمكن الوصول إليها من قبل موظفي الشركة الأم في الصين.

وفي رسالة إلى أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين، تم الكشف عنها في يوليو الماضي، قال الرئيس التنفيذي للشركة شو زي تشيو إن قدرًا محددًا من بيانات المستخدمين غير الحساسة في الولايات المتحدة يمكن أن يطلع عليه الموظفون الأجانب، إذا تمت الموافقة على ذلك من قبل مسؤولي أمن تيك توك في الولايات المتحدة، مضيفًا أنه لم تتم مشاركة أي من البيانات مع مسؤولي الحكومة الصينية.

وتحديث سياسة الخصوصية، الذي يشمل المملكة المتحدة والمنطقة الاقتصادية الأوروبية وسويسرا، سيبدأ العمل به في الثاني من ديسمبر المقبل. وهو يتم في ظل ضغوط سياسية وتنظيمية بشأن استخدام البيانات بواسطة التطبيق الذي يستخدمه أكثر من مليار شخص حول العالم. وتتولى لجنة الاستثمار الأجنبية في الولايات المتحدة،

السقوط المدوي يتربص بميتافيرس

العالم الافتراضي يسعى لاستعادة مستخدمين هجره



أقول يسبق الإشعاع

من المبدعين الذين يمكنهم دعم أنفسهم وجعل ذلك وظيفتهم».

وأعلنت شركة «ميتا» أنها ستبدأ تجريب أدوات تجارية لبيع أصول وخدمات رقمية من خلال منصتها الاجتماعية «هورايزن وورلدز» المعتمدة على الواقع الافتراضي، وهي جزء أساسي من خطتها لعالم ميتافيرس. وقالت «ميتا» في بيان إن «الأدوات ستكون متاحة مبدئيًا لمجموعة متنوعة بعناية من المستخدمين الذين ينشئون أماكن والعابا وإكسسوارات موضة افتراضية من خلال منصة الشركة التي تعتمد على تقديم تجربة تشعر المستخدم بالحضور الذاتي فيها، والتي يمكن الوصول إليها عبر أجهزة الواقع الافتراضي التي توضع على الرأس».

وعقدت «إمبروبابل» هذا العام شراكة مع «يوغا لايفز» المتخصصة في «الأنف تي» (رموز غير قابلة للاستبدال) والتي تستحوذ على مجموعة «بوردر إيبس ياخت كلوب» التي ترغب في الاستناد إليها لتطوير لعبة الفيديو «أرسايد».

وأتاح اختبار أولي أجري في يوليو الماضي، دون اعتماد الواقع الافتراضي، لنحو 4500 مستخدم ممارسة اللعبة في الوقت عينه، إلا أن موعد إطلاق اللعبة لم يُحدد بعد.

وقالت مديرية التطبيقات لدى «ميتا» ناومي غلبيت، خلال مؤتمر الويب، إن «ميتافيرس ينطوي على «رهان كبير جدا والمخاطرة مهمة من أجل الابتكار».

وأضافت «هناك شركات كثيرة تتطور في هذا المجال الذي سينجح بـ«ميتا» أو بدونها». وانطلقت قمة الويب في العاصمة البرتغالية لشبونة الثلاثاء الماضي وتواصلت على مدى أربعة أيام بحضور حوالي ألفي شركة ناشئة وأكثر من ألف مستثمر في هذا التجمع التقني الضخم.

الإلكتروني، أن «عدداً كبيراً ممَّا لا يمضي الكثير من الوقت في «هورايزن»». وتحدث عن تعليقات غير مبالية بهذه المنصة، متسائلاً «إذا لم نحب المنصة، فكيف نتوقع أن يجيبها المستخدمون لدينا؟».

ومن بين العوالم العشرة آلاف التي تجميعها المنصة، 9 في المئة فقط يستخدمها شهرياً أكثر من 50 شخصاً، وفق ما أظهرته وثائق حصلت عليها صحيفة وول ستريت جورنال. وتسأل رئيس «ميتا» مارك زوكربيرغ عما إذا كان من الممكن أن تتم زيادة عدد مستخدمي المنصة من خلال مشاركة الأرباح مع صناع المحتوى وإضافة أرجل إلى الصور الرمزية (أفاتار).

ويوضح جويل هازان أن «نجاح هذا الإجراء مرتبط برأي الشركات المطورة في خوزة الرأس كيبست»؛ إذ ينبغي أن تعتبرها مذهلة وترغب تالياً في تطوير تطبيقات عليها. إلا أن هذه الديناميكية لا تحدث مطلقاً».

وتحاول الجهات المروجة لميتافيرس وغير الواردة لديها فكرة التخلي عن هذا العالم، إيجاد حلول تقنية لاستيعاب المستخدمين الذين قزّداد أعدادهم.

وتطور شركة «إمبروبابل» البريطانية منذ نحو عقد نظاماً يتيح استيعاب ما يصل إلى 20 ألف شخص حول العالم يتفاعلون مباشرة من خلال أصواتهم ضمن المساحة الافتراضية نفسها.

ويسمح هذا التطوير لنجوم الموسيقى أو الرياضيين المشهورين أو الماركات العالمية للأزياء والموضة بتعزيز حضورهم مع محبيهم، حسب ما أشار إليه مدير «إمبروبابل» هيرمان نارولا خلال مداخلة له في قمة الويب.

وقال زوكربيرغ «نريد ألا يكون هناك سوى الكثير من العوالم الرائعة، ولكي يحدث ذلك يجب أن يكون هناك الكثير

على عكس ما توقعته الشركات العاملة في عالم ميتافيرس بأنه سيكون المستقبل الافتراضي الحقيقي، فإن من استخدموه لفترات يهجرهونه بأعداد كثيفة، الأمر الذي دفع هذه الشركات إلى بحث مسببات ذلك وإعادة النظر في المحتوى الذي تقدمه لاعتقادها الراسخ بأن هذا المجال سينجح كما يقول المسؤولون في شركة «ميتا».

لشبونة - رغم الكلفة الباهظة لعملية تطوير ميتافيرس الذي يُفترض أن يحدث ثورة في استخدام الإنترنت، لا يزال هذا العالم مجرد سلسلة من الجزر الافتراضية المهجورة، إلا أن الشركات الأكثر تحمساً له ظلت تراهن عليه.

ويُرجع جويل هازان، الشريك في «بوسطن كنسالتينغ غروب»، سبب عدم الاستخدام الكبير لعالم ميتافيرس إلى «المنتجات السيئة» فيه.

لشبونة - رغم الكلفة الباهظة لعملية تطوير ميتافيرس الذي يُفترض أن يحدث ثورة في استخدام الإنترنت، لا يزال هذا العالم مجرد سلسلة من الجزر الافتراضية المهجورة، إلا أن الشركات الأكثر تحمساً له ظلت تراهن عليه.

«ميتا» التي استثمرت أكثر من عشرة مليارات دولار لتطوير منصتها «هورايزن وورلدز»، تعيد النظر في طموحاتها بعالم ميتافيرس

ويشير الخبير الذي أعد دراسة في ست دول غربية إلى أن 52 في المئة من المستطلعة آراؤهم يدركون العوالم الفرعية في ميتافيرس بينما 16 في المئة منهم فقط استخدم أحد هذه العوالم الافتراضية (46 في المئة تتراوح أعمارهم بين 18 و24 سنة). إلا أن التجارب التي لاقت نجاحاً هي تلك التي سبقت ظهور مفهوم ميتافيرس وتتمثل في ألعاب «روبوكس» و«ماينكرافت» و«فورتنيت» الشهيرة وعالم «في آر تشات» الافتراضي. من جهة ثانية لا يتعدى عدد مستخدمي المنصات الأحدث -ك«ذي

تيك توك تقر بأن بعض

بيانات المستخدمين

يمكن الوصول إليها من

قبل موظفي الشركة الأم

في الصين

لكنه أضاف «لست مقتنعاً بأن

تركيز الحكومة الصينية ينصب حالياً

على التجسس على بيانات تيك توك

للأفراد. لديهم وسائل أخرى للحصول

على معلومات خاصة، لكن تطوير منصة

مؤثرة وتقويتها هدف قوي بحد ذاته».

وفي مدونة صدرت العام الماضي

قالت تيك توك إنها «تتمشى» مع

الاتجاه التنظيمي المنصوص عليه في

حكم محكمة العدل الأوروبية.

وفي بريطانيا يدرس مكتب مفوض

المعلومات، وهو هيئة مراقبة البيانات

في البلاد، الإرشادات الجديدة لعمليات

نقل البيانات بعد خروج بريطانيا من

الاتحاد الأوروبي، ومع ذلك أوقفت

الحكومة مؤقتاً مشروع قانون جديد

لإصلاح البيانات.

وفي أكتوبر أنكرت تيك توك ما

ورد في تقرير لـ«فوربس» مفاده أنه

تم استخدام التطبيق «لاستهداف»

مواطنين أميركيين.

وكانت «فوربس» قالت إن تيك توك

خططت لتتبع موقع شخصين على

الأقل عبر تطبيق مشاركة

الفيديو.

وتحديث سياسة الخصوصية،

الذي يشمل المملكة المتحدة والمنطقة

الاقتصادية الأوروبية وسويسرا،

سيبدأ العمل به في الثاني من

ديسمبر المقبل. وهو يتم في ظل

ضغوط سياسية وتنظيمية

بشأن استخدام البيانات

بواسطة التطبيق الذي

يستخدمه أكثر من مليار

شخص حول العالم.

وتتولى لجنة

الاستثمار الأجنبي

في الولايات

المتحدة،

وتواصل الشركات جني المكاسب

من بيع برمجيات التجسس المستخدمة

للمراقبة غير القانونية. ويتم كل شهر

تأكيد حالات جديدة لأشخاص يتم

استهدافهم بشكل غير قانوني ببرمجيات

التجسس.

وقد شهد العام الماضي حالات في

السلفادور واليونان وإسبانيا ومصر

وقد اوضحت جوليا جافاريت

(صحافية من السلفادور) بالتفصيل

تأثير برمجيات التجسس على حياتها

قائلة «لقد دفعني الاستهداف إلى تغيير

طريقي في التواصل، والأماكن التي كنت

أذهب إليها، وكذلك التفكير ملياً في نوع

المعلومات التي أريد تبادلها مع الآخرين.

ليس فقط من أجل سلامتي الشخصية،

وإنما أيضاً لحماية سلامة أولئك الذين

يتواصلون معي. وبصفتي صحافية،

يجب أن أحمي مصادري، لكن كامراً

انتهاكات الأطراف الثالثة، بما في ذلك

الشركات الخاصة.

الجمعيات أو الانضمام إليها والتجمع السلمي.

وتتم سماع أصوات ضحايا انتهاكات برمجيات التجسس في قلب الأمم المتحدة في نيويورك يوم الجمعة، حيث ستعقد منظمة العفو الدولية وشركاؤها الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على دعم وقف عالمي لتلك البرمجيات.

وقد اوضحت جوليا جافاريت (صحافية من السلفادور) بالتفصيل تأثير برمجيات التجسس على حياتها قائلة «لقد دفعني الاستهداف إلى تغيير طريقي في التواصل، والأماكن التي كنت أذهب إليها، وكذلك التفكير ملياً في نوع المعلومات التي أريد تبادلها مع الآخرين. ليس فقط من أجل سلامتي الشخصية، وإنما أيضاً لحماية سلامة أولئك الذين يتواصلون معي. وبصفتي صحافية، يجب أن أحمي مصادري، لكن كامراً احتاج إلى حماية عائلتي وأصدقائي».

إجراءات لدعم الوقف العالمي لتصدير برمجيات التجسس».

وينضم أولئك الذين وقعوا على عريضة منظمة العفو الدولية إلى خبراء الأمم المتحدة وجماعات المجتمع المدني من جميع أنحاء العالم في الدعوة إلى وقف بيع وتصدير ونقل تكنولوجيا برمجيات التجسس.

هناك دول تدعم وقفا عالميا لتكنولوجيا المراقبة حتى يكون هناك إطار تنظيمي مناسب يحمي حقوق الإنسان

وتنتهك المراقبة غير القانونية الحق في الخصوصية ويمكن أن تنتهك أيضاً الحق في حرية التعبير والرأي وتكوين

وقد وقعت 180 دولة وإقليما على عريضة المنظمة التي تطالب الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بدعم وقف عالمي لتكنولوجيا المراقبة حتى يكون هناك إطار تنظيمي مناسب يحمي حقوق الإنسان.

وقالت أنياس كالامار، الأمينة العامة لمنظمة العفو الدولية، «إننا نشهد أزمة برمجيات تجسس عالمية يتم فيها استهداف الناشطين في المجتمع المدني والصحافيين والمحامين بالمراقبة التي تنتهك خصوصيتهم كوسيلة لإسكات أصواتهم وترهيبهم».

وأضافت «هناك حاجة ملحة إلى توفير حماية أقوى لحقوق الإنسان في ما يخص تصدير تكنولوجيا المراقبة. ويجب على الدول الأعضاء في الأمم المتحدة التوقف عن استخدام برمجيات التجسس وعن التسامح معها كأداة للقمع. وإلى أن يحدث هذا، يجب على الدول أن تتخذ

بروكسيل - قالت منظمة العفو الدولية الأربعاء «ينبغي على الدول الأعضاء في الأمم المتحدة دعم وقف بيع ونقل واستخدام برمجيات التجسس



تطبيقات غير قانونية

استهلاك الكافيين أثناء الحمل يؤثر سلبا على طول قامة الطفل مستقبلا

وقال الدكتور دافين بيريرا أستاذ علم الأوبئة والإحصاء الحيوي بجامعة كيرتن باستراليا، والذي لم يشارك في الدراسة، إنه ليس من الواضح، على الرغم من النتائج التي توصل إليها الباحثون، ما إذا كانت هذه الدراسة تظهر بشكل فعال العلاقة السببية بين طول قامة الطفل واستهلاك الأم للكافيين في أثناء الحمل. وتابع “استنتاجهم أن زيادة مستويات الكافيين والبارازانتين، حتى بكميات قليلة، كان مرتبطا بها قصر القامة في مرحلة الطفولة المبكرة استنتاج غير صحيح. هذا الاستنتاج يشير بشكل غير مباشر إلى أنه كلما زاد استهلاكهم للكافيين، ازدادت معه مخاطر قصر القامة”.

وأضاف البروفيسور بيريرا أن ما يمكن استنتاجه هو أن الأطفال المولودين لنساء تناولن مستويات أعلى من الكافيين كانوا أقصر من الأطفال المولودين لنساء استهلكن مستويات أقل نسبيا من الكافيين.

وأوضح الآتي “يمكن تفسير الارتباط الذي لوحظ في هذه الدراسة بوجود أسباب مشتركة لكل من استهلاك الكافيين وتقييد النمو هي الفقر والتوتر والعوامل الغذائية”.



الحوامل مسموح لهن بشرب كميات لا تتجاوز 200 ملغ من القهوة

يقبل عن 50 ملغ من الكافيين كل يوم. ومع ذلك أظهرت النتائج أن أطفالهن كانوا قصار القامة.

وقال الباحثون إن هناك انخفاضا في الوزن لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمس وثمانى سنوات والمولودين لأمهات تناولن الكافيين.

حتى كمية صغيرة من الكافيين (50 ملغ من القهوة) يمكن أن يكون لها تأثير على مدى قصر قامة الأطفال

ويوضح الباحثون “الأثر السريري لانخفاض الطول والوزن غير واضح، ومع ذلك، كانت الانخفاضات واضحة حتى مع مستويات استهلاك للكافيين أقل من الإرشادات الموصى بها سريريا، والتي تقل عن 200 ملغ يوميا”. ووجدت الدراسة أن النساء اللاتي استهلكن مستويات أقل من الكميات المسموح بها من الكافيين كن عادة أصغر سنا.

واشنطن - حذر باحثون من أن استهلاك الكافيين أثناء الحمل، حتى بكميات صغيرة، يمكن أن يكون له تأثير على طول الطفل مستقبلا.

وفي أثناء الحمل يمكن أن يحمل فتجان ساخن من القهوة محتو على الكافيين أثارا سلبية للأطفال ويؤدي إلى قصر قامتهم في مرحلة الطفولة، وهذا وفقا لدراسة جديدة منشورة في مجلة “جاما نتورك أوبن”.

ويُسمح للحوامل عادة بشرب القهوة أو الشاي بكميات محددة لا تتجاوز 200 ملغ يوميا.

لكن فريقا من الباحثين في الولايات المتحدة قالوا إنه حتى كمية صغيرة من الكافيين يمكن أن يكون لها تأثير على مدى قصر قامة الأطفال، حتى نصف كوب فقط، عند تناول 50 ملغ من القهوة.

ودرس الباحثون في كلية الصحة العامة بجامعة ميريلاند حالة أطفال النساء اللائي عرضن أنفسهن لتناول كميات صغيرة من الكافيين.

ونظروا أيضا إلى أولئك الذين لديهم مستويات منخفضة من البارازانتين، وهي مادة تُصنع أو تُستخدم عندما يكسر الجسم الأطعمة أو الأدوية أو المواد الكيميائية.

وتمت مراقبة أطفال الأمهات المشاركات في الدراسة في سن أربع إلى ثماني سنوات.

وكتب الباحثون في الورقة البحثية أن هؤلاء الأطفال كانوا أقصر من أطفال النساء اللاتي لم يكن يستهلكن الكافيين أثناء الحمل على الإطلاق.

وتشير النتائج إلى أن كميات صغيرة يتناولونها كل يوم في أثناء الحمل ترتبط بها قامة أقصر لأطفالهن.

وأظهر أطفال الأمهات اللائي تناولن الكافيين أنهم أقصر قامة في عمر 4 سنوات من أولئك الذين لم تستهلك امهاتهم الكافيين. واتسعت الفجوة كل عام حتى عمر 8 سنوات.

وتظهر بيانات الدراسة أن النساء اللاتي خضعن للاختبار يستهلكن ما لا

الفصال العظمي لا يهاجم كبار السن فقط

تمزق الرباط الصليبي وإصابات أربطة الكاحل وتشوهات الساقين أبرز الأسباب



ركوب الدراجات الهوائية رياضة صديقة للمفاصل

التعرض لحادث، من خطورة الإصابة بالتهاب المفصلي العظمي. وحتى الإصابات التي حدثت منذ سنوات عديدة والتي يبدو أنها قد تعافت، قد تزيد من خطر الإصابة بالتهاب المفصلي العظمي.

وإذا كانت الوظيفة أو الرياضة التي يمارسها الفرد تشكل ضغطا متكررا على مفصل معين، فقد يصاب هذا المفصل في نهاية المطاف بالتهاب.

كما قد يرث بعض الناس الميل إلى الإصابة بالتهاب المفصلي العظمي. ويولد بعض الناس بمفاصل مشوهة أو غشروف معيب.

كما يمكن أن تزيد الأمراض الأيضية من التهاب المفصلي العظمي، وتشمل هذه الأمراض مرض السكري والحالة التي يحتوي فيها الجسم على كمية كبيرة جدا من الحديد (داء ترسب الأصبغة الدموية).

وبالنسبة للمسنات، يعتبر الأطباء أن الباراسيتامول غير فعال في علاج الفصال العظمي، لكنهم ينصحون بتجريبه وربما ينجح في تخفيف الألم المرض.

وينصح الأطباء بعدم استخدام مسكنات أقوى، حيث يحذرون من أن “التراسدول وجميع مشتقات المورفين تؤدي بسرعة كبيرة إلى الإدمان، لذلك ينبغي استبعادها في علاج الفصال العظمي، ويشيرون إلى أن هناك مضادات الالتهاب التي تقلل الألم عن طريق تقليل الالتهاب، وقد يضطرون إلى وصفها..

ولكن ينبغي أن يتم تناولها لأقصر مدة ممكنة بسبب آثارها الجانبية، كما يمكن استخدام حقن حمض الهيالورونيك في المفصل، حيث يقول الأطباء “لحمض الهيالورونيك تأثير مسكن، ولكنه لا يعالج سبب الفصال العظمي”.

ويؤكد الخبراء أن بالنسبة لما يسمى بالعلاجات الأساسية التي تدعى أنها تبطئ من تطور المرض فهي كلها غير فعالة، مشيرين إلى أن العديد من المصابين بالتهاب المفصلي العظمي يلجؤون إلى المكملات الغذائية والزيوت الأساسية لمحاولة تحسين حالتهم، مثل الكولاجين، والجلوكوزامين، والأقراص المصنوعة من الكشمش الأسود أو الكركم، غير أنه لا يوجد دليل على فعاليتها.

ويوضحون أن “بعض زيوت السمك أظهرت تأثيرا مضادا للالتهابات، ولكن سيقتنع على المرضى تناول الكثير منها، وهذا التأثير غير موثوق فيه مقارنة بالعقاقير المضادة للالتهابات المتاحة، والتي يتم التحكم في جرعتها”. ولفت الخبراء إلى أن بعض المرضى يلجؤون إلى الجراحة كحل أخير، حيث تعد الحل الجذري الفعال الوحيد للفصال العظمي، لكن هذه العمليات الجراحية تعالج فقط الفصال العظمي الذي يحدث في الفخذ والركبة، وليس الفصال العظمي الذي يحدث في الرسغ أو الإبهام أو الأصابع.

يؤكد الأطباء أن الفصال العظمي لا يقتصر على كبار السن فقط، وإنما يهاجم الشباب أيضا، مشيرين إلى أن تمزق الرباط الصليبي وإصابات أربطة الكاحل وتشوهات الساقين والسمنة أبرز الأسباب المؤدية إلى الإصابة، وتتمثل أعراض الإصابة بالفصال العظمي في خشونة المفاصل والألم أثناء المشي. ولكنهما أكثر المفاصل تحملا لوزن الإنسان تتعرض مفاصل الركبة والورك لتلف في النسيج الغشروفي، ما يصعب القيام بالمهام اليومية.

بعد الالتهاب المفصلي العظمي أكثر أنواع التهاب المفاصل شيوعا، حيث يصيب الملايين من الأشخاص حول العالم. ويحدث عند تاكل النسيج الغشروفي الواقي الموجود عند نهايات العظام مع مرور الوقت. وعلى الرغم من أن الالتهاب المفصلي العظمي يمكنه الإضرار بأي مفصل بالجسم، فإن الاضطراب يؤثر في الغالب على الديدن والركبتين والوركين والعمود الفقري.

وتتمكن معالجة أعراض الالتهاب المفصلي العظمي في العادة، إلا أنه لا يمكن إصلاح التلف الذي يصيب المفاصل. وقد يساعد الحفاظ على النشاط البدني، والوزن الصحي والخضوع لطرق العلاج الأخرى على إبطاء تقدم المرض، وتخفيف الألم، وتحسين أداء المفصل لوظيفته.

ويحدث الالتهاب المفصلي العظمي نتيجة التلف التدريجي للنسيج الغشروفي الذي يبطن اطراف العظام في المفاصل. والنسيج الغشروفي هو نسيج ثابت، ومنزلق يتيح حركة المفاصل دون احتكاك تقريبا.

ولذلك فإن تآكل النسيج الغشروفي تماما يؤدي إلى احتكاك العظام ببعضها. ويُعرف الالتهاب المفصلي العظمي في أغلب الحالات بالتآكل والاهتراء الناجمين عن استخدام المفصل بمرور الزمن. ولا يستهدف الالتهاب المفصلي العظمي النسيج الغشروفي وحسب، بل يؤثر كذلك على المفصل بالكامل. ويسبب تغيرات في العظام وتآكل الأنسجة الضامة التي تربط المفصل معا وتربط العضلات بالعظام. كما يصيب بطانة المفصل أيضا بالتهاب.

وتتضمن العوامل التي يمكن أن تزيد من خطر الإصابة بالالتهاب المفصلي العظمي كبر السن، حيث يزداد خطر الإصابة بالالتهاب المفصلي العظمي مع التقدم في السن. كما أن النساء أكثر عرضة للإصابة بالالتهاب المفصلي العظمي، رغم أن السبب غير واضح. وتساهم زيادة وزن الجسم أيضا في ظهور الالتهاب المفصلي العظمي بعدة طرق، وكلما زاد الوزن زادت خطورة الإصابة بالمرض. وتضع زيادة الوزن ضغطا إضافيا على المفاصل الحاملة للوزن، مثل مفاصل الوركين والركبتين. أيضا، ينتج النسيج الدهني بروتينات قد تسبب التهابا ضارًا في المفاصل وحولها. وقد تزيد الإصابات، كتلك التي تحدث أثناء ممارسة الرياضة أو بسبب

برلين - يعد الفصال العظمي مرضا تنكسيا يتفاقم مع مرور الوقت، وغالبا ما يؤدي إلى الألم المزمن. ويمكن أن تصبح المفاصل وتيبسها شديدة إلى درجة جعل المهام اليومية صعبة.

وقالت الرابطة الألمانية لأطباء العظام إن الفصال العظمي لا يقتصر على كبار السن فقط، وإنما يهاجم الشباب أيضا. وأوضحت الرابطة أن الفصال العظمي المعروف أيضا باسم “التهاب المفاصل التنكسي” عبارة عن تلف غير قابل للتجدد يصيب الأنسجة الغشروفية المفصلية، التي تعمل على تقليل الاحتكاك الناتج من حركة المفاصل الدائمة، وتعمل كوسادة لحماية العظام. إن تآكل هذه الطبقة الواقية يسبب المرض يؤدي إلى احتكاك الأنسجة العظمية، ويصحب الاحتكاك التهابات تصيب جوف المفصل وتتسبب في الآلام.

وأضافت الرابطة أن جميع المفاصل في الجسم معرضة لتغيرات وتلف في النسيج الغشروفي، ولكن أكثر المفاصل شيوعا بالإصابة بهذا المرض هي مفاصل الركبة والورك، لكنهما أكثر المفاصل تحملا لوزن الإنسان.

جميع المفاصل تتعرض للتغير والتلف خصوصا مفصلا الركبة والورك لكنهنما أكثر المفاصل تحملا لوزن الإنسان

وتتمكن أسباب الإصابة بالفصال العظمي لدى الشباب في البدانة والإصابات الرياضية مثل تمزق الرباط الصليبي وإصابات أربطة الكاحل وتشوهات الساقين مثل الساقين على شكل حرف X أو على شكل حرف O. وتتمثل أعراض الإصابة بالفصال العظمي في خشونة المفاصل والألم أثناء المشي، كما قد يشعر المرضى ببطئقة الركبة وأحيانا بانقباضات لا إرادية للعضلات.

وتجب استشارة الطبيب فور ملاحظة هذه الأعراض للخضوع للعلاج في الوقت المناسب من أجل إيقاف تآكل المفاصل. وتتوفر خيارات علاجية عديدة بدءا من العلاج الطبيعي وممارسة الرياضات الصديقة للمفاصل كالسباحة وركوب الدراجات الهوائية وتدريب العضلات، مروراً بعمليات المفاصل طفيف التوغل ووصولاً إلى زرع الخلايا الغشروفية.

انخفاض النشاط البدني يؤدي إلى هشاشة العظام

وسوف يؤدي ذلك إلى مزيد من السقوط والكسور.

وأطلقت الجمعية الملكية لهشاشة العظام أداة جديدة للتحقق عبر الإنترنت من مخاطر الإصابة بهشاشة العظام. ويحتز جونز حتى أولئك الذين في العشرينات من العمر على استخدامها.

الخبراء يخشون أن تؤدي زيادة العمل من المنزل إلى انخفاض في النشاط البدني ما قد يؤدي إلى هشاشة العظام

وأشار إلى أن هناك تصورا عاما حقيقيا بأن أشياء مثل انحناء الظهر وفقدان الطول والسقوط والكسور هي مجرد جزء من التقدم في السن. “ولكن عليك التخلص من ثقافة الانهزامية تلك وتجاوز ذلك إذا أدركتها مبكرا، حيث يمكنك تجنب النتائج السيئة جدا”.

ووفق خبراء “مايو كلينيك” تُسبب هشاشة العظام ضعفها، إلى درجة أن أي سقوط أو مجهود بسيط مثل الانحناء أو السعال يمكن أن يسبب كسورا. وتحدث حالات الكسر المرتبطة بهشاشة العظام بصورة شائعة في الورك والرسغ والعمود الفقري.

والعظام هي النسيج الحي الذي ينكسر ويستبدل باستمرار. ويحدث مرض هشاشة العظام عندما لا يواكب خلق عظام جديدة فقد العظام القديمة. وتصيب هشاشة العظام الرجال والنساء من جميع الأعراق، لكن النساء بيض البشرة والأسيويات من الأكثر عرضة للخطر.

يؤدي إلى تحرك الأفراد أقل بكثير من ذي قبل. ومن الواضح أن المشي هو تمرين جيد لتحمل الوزن، لذا فإننا نفقد ذلك أكثر قليلا الآن.”

وتشمل تمارين تحمل الوزن المشي والرقص والتمارين الرياضية المنخفضة التأثير وتسلق السلاالم والبستنة. وتعمل هذه الأنواع من التمارين مباشرة على تقوية العظام في الساقين والوركين وأسفل العمود الفقري وإبطاء فقدانها المعادن.

ووجد استطلاع أجرته المؤسسة الخيرية الصحية “يو غاف” أن 13 في المئة من الأشخاص يقضون وقتا أقل في النشاط للحفاظ على صحتهم أو تحسينها مما كانوا عليه قبل 12 شهرا. وأضاف جونز “نحن قلقون بشأن توقف الناس عن أنشطة حمل الأثقال وعدم حصولهم على فيتامين (د) من أشعة الشمس”.

وقال إن الناس فقدوا قوتهم بسبب الإغلاق الناجم عن جائحة كوفيد - 19



كثرة التمارين تحارب السقوط والكسر

ترسالة من القوانين لا تحمي نساء تونس من العنف الزوجي

المقاربة القانونية لا تكفي.. لا بد من إستراتيجية كاملة تتضمن مقاربات اجتماعية وثقافية



العنف أصبح منهجا

وأضاف بن عمر أنه "عندما يتعلق الأمر بطرف (زوج) من المؤسسة الأمنية فإنه يتم تكريس سياسة الإفلات من العقاب".

وتابع "ذلك جزء من العوامل التي تدفع إلى ارتكاب مثل هذه الجرائم، فهناك من يتحصن بصفاته الأمنية والإدارية لمحاولة الإفلات من العقاب، ما يشجع آخرين على التماهي في العنف ضد النساء".

وزاد بأن "ظاهرة العنف انتشرت في الفضاء العام وعلى الشبكات الافتراضية، كما أن فضوله كبيرة حتى على مستوى المؤسسات السياسية التي كانت موجودة في البلاد".

وأكد أن "ظاهرة العنف استفحلت بشكل كبير ومعالجتها لا تكون قضائية وأمنية فقط رغم أن الجانب الجزري مهم جدا".

ودعا بن عمر إلى إيجاد "معالجات أكثر عمقا تدمج الجانب الثقافي والتربوي، علاوة على التوعية على حقوق الإنسان واحترام كرامة المواطن وعدم ترسيخ سياسة الإفلات من العقاب على جرائم أصبحت تستهدف الفئات الأكثر هشاشة". وتابع أنه "يتم اليوم الانتفاخ على القوانين، والإشكال يكمن في غياب إرادة تطبيقها على الجميع بالطريقة نفسها".

وختم بقوله "توجد فئات مالية واقتصادية وأمنية تعتبر نفسها فوق القانون، وتري أن كل القوانين في خدمتها، إما لمراكمة الثروة بطرق غير مشروعة أو للإفلات من العقاب".

يذكر أن وزيرة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن أمل بلحاج موسى سبق أن قالت "عدد إشعارات النساء التونسيات اللاتي تعرضن للعنف عام 2021 تراجع إلى أكثر من النصف ليكون 7588 إشعارًا مقارنة بـ15000 إشعار في عام 2020".

وأضافت "هناك جهود كبيرة لتقليص هذه الظاهرة، حماية للمرأة وتكريسا لأهمية الوقاية من العنف ضدها". وتابعت "في نصف السنة الأولى من العام الجاري سجلنا نحو 3100 إشعار عنف ضد المرأة". وأردفت بلحاج "لا نريد أن تكون الأرقام فقط هي المهمة، بل نبحت عن تعزيز آليات الوقاية".

مقاربات اجتماعية وثقافية ووضع إستراتيجية كاملة". وأفادت بأن "عدد النساء اللاتي قتلن على أيادي أزواجهن بلغ 12 خلال سنة ونصف السنة".

إفلات من العقاب

من جهته شدد المتحدث التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية (مستقل) رمضان بن عمر على أن "ظاهرة العنف الزوجي أضحت متكررة في تونس".

واعتبرت نائلة أن "المقاربة القانونية غير كافية، ولا بد من إستراتيجية كاملة تتضمن مقاربات اجتماعية وثقافية ووضع إستراتيجية كاملة". وأفادت بأن "عدد النساء اللاتي قتلن على أيادي أزواجهن بلغ 12 خلال سنة ونصف السنة".

وأضافت نائلة أن "القوات الحاملة للسلاح أصبحت اليوم تستعمله لتصفية حسابات داخل العائلة وقتل النساء، وهو ما شهدناه في قضية رفقة الشارني (زوجة رجل أمن)".

وأردفت "سننظم تحركا احتجاجيا السبت (اليوم 5 نوفمبر) أمام مندوبية المرأة (تابعة لوزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن) في ولاية (محافظة) الكاف لإمالة اللثام عن ظاهرة العنف ضد المرأة".

التحليل السوسيلوجي والقانوني والسيكولوجي.

وقالت رئيسة جمعية النساء الديمقراطيات بتونس (مستقلة) نائلة الزغلامي إن "العنف ضد النساء أصبح منهجا"، واعتبرت أن "الدولة لا تتحمل مسؤولياتها، ولم تضع إستراتيجيات وخططا لحماية النساء، بل هي في صمت تام أمام قضية إفلات من يمارسون العنف ضد المرأة من العقاب".

وذكرت "لا نريد أن تصل الأمور إلى حد مقتل عدد من النساء حتى تعي الدولة مسؤولياتها وتتكفل برعاية الأطفال فيما بعد".

ودعت السلطات المعنية إلى "تفعيل القانون لسنة 2017، المتعلق بمناهضة العنف ضد المرأة، بين جميع الوزارات، مع ضرورة وضع خطة وإستراتيجية لمكافحة العنف والإفلات من العقاب".

وأضافت نائلة أن "القوات الحاملة للسلاح أصبحت اليوم تستعمله لتصفية حسابات داخل العائلة وقتل النساء، وهو ما شهدناه في قضية رفقة الشارني (زوجة رجل أمن)".

وأردفت "سننظم تحركا احتجاجيا السبت (اليوم 5 نوفمبر) أمام مندوبية المرأة (تابعة لوزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن) في ولاية (محافظة) الكاف لإمالة اللثام عن ظاهرة العنف ضد المرأة".

من كلا الطرفين. أما بخصوص القائمين بالعنف فقد توصلت الدراسة إلى أنهم يعتبرون العنف الأسري مسألة خاصة لا يحق لأحد التدخل فيها، ويتمسكون بسلوكياتهم العنيفة مجسدين بذلك عقلية الهيمنة الذكورية وموروثا اجتماعيا مطبعا مع العنف.

وتكشفت الدراسة بعض الصعوبات التي تعوق إنفاذ القانون الأساسي عد 58 لسنة 2017 للقضاء على العنف ضد المرأة، بما يستدعي المزيد من دعم آليات ومسالك المتابعة والتنفيذ على المستويين الأمني والقضائي.

وخلصت دراسة محدثات العنف الزوجي إلى أن ظاهرة العنف الأسري مشكلة اجتماعية معقدة ومتجذرة في المجتمع التونسي لأسباب عديدة ومتنوعة، مما يجعل منزل الزوجية بالنسبة إلى العديد من النساء فضاء غير آمن.

وعرضت الدراسة تعريفا شاملا لمفهوم العنف وانماطه، ومن أبرز هذه الأنماط العنف الزوجي، كما قدمت قراءة في تناول هذا الموضوع ضمن مختلف المؤتمرات الدولية لأهميته.

وأكدت وزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن أن هذه الدراسة تدرج في إطار تنفيذ الإستراتيجية الوطنية المقاومة للعنف ضد المرأة، إذ لم يكن اختيار موضوع العنف الزوجي اعتباطيا، وإنما ارتكز على إحصائيات الخط الأخضر للتبليغ عن حالات العنف ضد المرأة 1899، والتي أبانت ارتفاعا في ظاهرة العنف الزوجي، حيث فاق عدد المكالمات المتعلقة بالإشعارات حول العنف الزوجي نسبة 75 في المئة.

إصرارا وترصد

وستكون نتائج دراسة محدثات العنف الزوجي، التي أنجزها المرصد كآلية علمية لوزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن، منطلقا لتنفيذ برامج توعوية وإجراءات عملية بالتعاون مع مختلف الأطراف المتدخلة للقضاء على ظاهرة العنف في الفضاء الأسري باعتبار أن تأثيره يتجاوز الأسرة ليلقي بتداعياته على المجتمع بأسره.

يذكر أن هذه الدراسة العلمية اعتمدت على منهجية متعقدة المقاربات جمعت بين التحديد العلمي للمفاهيم ذات الصلة بالظاهرة، من تعريف للمصطلحات وتقديم للمعطيات المتوفرة حول العنف الزوجي، وبين

وقامت الدراسة، التي تم إنجازها بدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان، في أبريل الماضي بتحليل 53 حكما قضائيا كئيبة من الأحكام الصادرة في مجال العنف الزوجي، إلى جانب إجراء مقابلات مع 20 امرأة تعرضن للعنف الزوجي وتتراوح أعمارهن بين 25 و64 سنة، ومع 10 رجال عنفوا زوجاتهم وتتراوح أعمارهم بين 34 و67 سنة، وذلك لمعرفة أشكال العنف الزوجي وملجأ الضحية والقائم بالعنف، وأسباب هذا العنف وتداعياته. وبينت الدراسة أنه غالبا ما يُسلط على الضحايا عنف جسدي مصحوب بعنف نفسي، كما يُرتكب العنف ضد الزوجات في نهاية النهار مما يضطر الضحية إلى مغادرة منزل الزوجية ليلا.

وتكشفت المقابلات مع النساء المعنفات أن القائم بالعنف غالبا ما يكرز الفعل، وهو ما يجبر المرأة على العودة إلى منزل الزوجية بعد تعنيفها والعيش تحت وطأة الإهانة والضرب. وأشارت هذه المقابلات إلى عدم علم هؤلاء المعنفات بالقانون عدد 58 لسنة 2017 الذي يجرم العنف بمختلف أنواعه



مشكلة معقدة في تونس

تسلط حالات العنف الزوجي في تونس، سواء منها التي تصل إلى وسائل الإعلام أو التي لا تصل، الضوء على تطبيق القانون في دولة تنبأ فيها النساء بحقوقها الدستورية والقانونية مقارنة بباقي الدول العربية.

تونس - أثارت قضية مقتل التونسية وفاء السبيعي حرقا على يد زوجها ضجة وغضباً لدى الرأي العام في البلاد، لتطلق منظمات نسوية وحقوقية صيحة فزع إزاء تنامي ظاهرة العنف الزوجي.

وأعادت جريمة مقتل وفاء بمدينة الكاف (شمال غرب) في 29 أكتوبر إلى الأذهان مقتل رفقة الشارني بطلق ناري على يد زوجها في مايو 2021.

وغزا اسم وفاء السبيعي مواقع التواصل الاجتماعي في تونس، وارتبط بهاشتاغ لمناهضة العنف ضد المرأة، وسقط دواوت تطالب بوضع نهاية لهذه الظاهرة.

وكلفت وزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن أخصائيا نفسيا بمتابعة أطفال الضحية وفاء، فيما أطلقت جمعيات نسوية ونشطاء حقوقيون صرخة فزع، وأبدوا مخاوف من حدوث المزيد من الجرائم "البشعة"، مستكرين ما يعتبرونه "صمت السلطات المعنية" و"الإفلات من العقاب".

وكانت تونس من بين أبرز البلدان الرائدة في مجال حقوق المرأة، لكن هاتان الجريمةتان تدفعان المتابع إلى التساؤل عما إذا كانت الترسالة القانونية كافية للقضاء على ظاهرة العنف ضد المرأة، لاسيما داخل الأسرة؟

وتكشف المرصد الوطني لمناهضة العنف ضد المرأة (حكومي) أن 75 في المئة من إجمالي حالات العنف المسلط ضد المرأة، والتي قام برصدها من يناير حتى 30 سبتمبر 2021، صادرة عن "عنف زوجي". وقال إن "الزوج هو المتهم الأول بممارسة العنف ضد المرأة، إذ يكون هو في الغالب المعتدي على الضحية المشتكية".



نائلة الزغلامي
الدولة صامتة ولا تتحمل مسؤولياتها لحماية النساء



رمضان بن عمر
هناك من يتحصن بصفاته الأمنية الإفلات من العقاب

وأشارت أول دراسة علمية أعدها المرصد الوطني لمناهضة العنف ضد المرأة، تحت عنوان "محدثات العنف الزوجي"، إلى أن العنف الجسدي هو أكثر أشكال العنف المسلط على النساء من قبل أزواجهن، يليه العنف النفسي.

تقدم الإسكواش المصري في التصنيفات العالمية يواجه خطر التراجع

أصداء أزمة تجنيس الشوريبي مستمرة.. وخلافات الاتحاد المحلي عاصفة



التخلي عن اللعب باسم مصر يضع الشوريبي تحت المجهر

ولا يتكلف الاتحاد مصاريف سفر اللاعبين أو إقامتهم الخارجية، وهذا ممكن حدوده بالنسبة إلى منتخبات الناشئين أو الشباب، ما يحصن كثيرا من اللاعبين بعيدا عن الخلافات المتصاعدة على المستوى الإداري. وتحتل مصر المركز الثاني بين أكثر الدول تتويجا ببطولة العالم المفتوحة في الإسكواش (رجال) برصيد 13 لقباً خلف باكستان التي حصدت 14 لقباً، فيما تحتل المرتبة الثالثة في بطولة السيدات بـ7 الألقاب، خلف أستراليا (14) وماليزيا (8).

وتعد فترة التسعينات من القرن الماضي فترة الجيل الذهبي لنجوم الإسكواش المصريين، وتصدرهم اللاعب أحمد براءة، ثم ظهر عدد من النجوم أبرزهم عمرو شبانة المصنف الأول عالمياً 28 شهرا متصلة بين أبريل 2006 وديسمبر 2008.

الشوريبي قبل حصوله على الجنسية الإنجليزية في يونيو الماضي يعد أحد أبرز اللاعبين المصريين في العقد الأخير

وتسلم كريم درويش الصدارة من شبانة بعد ذلك وفاز ببطولة العالم 4 مرات، وبطولة هونغ كونغ المفتوحة 4 مرات، وبطولة أميركا المفتوحة مرتين، وظل المصنف الأول عالمياً طيلة عام 2009 باستثناء شهر نوفمبر وحصد 23 بطولة عالمية بين عامي 1999 و2014.

وبعد محمد الشوريبي قبل حصوله على الجنسية الإنجليزية في يونيو الماضي أحد أبرز اللاعبين المصريين في العقد الأخير وظل في التصنيف الأول عالمياً لمدة عامين بين 2014 و2015، ثم خلال الفترة بين عامي 2016 و2017.

وفي سياق آخر حرصت سلوى موافي السفيرة المصرية بزمبابوي على التواجد مع البعثة المصرية للإسكواش لديهم قبل انطلاق منافسات بطولة أفريقيا، وكانت موافي قد استقبلت البعثة المصرية في مطار زيمبابوي.

حافظت مصر على صدارة التصنيف العالمي للسيدات في المراكز الثلاثة الأولى، حيث استقرت نور الشريبي لاعبة نادي سبورتنغ بالإسكندرية في المركز الثاني بعدما حصدت وصافة بطولة أميركا وبطولة كأس غراسهوبر للإسكواش، واستمرت هانيا الحماني لاعبة بجلة في المركز الثالث، واحتفظت نور الطيب بالمركز السادس تليها روان العربي في المركز السابع، وسلمى هاني في المركز العاشر.

البقاء في القمة

تربعت البطلة المصرية نور الشريبي على عرش أبطال مصر المتوجين بالألقاب في اللعب الزوجي، بعدما نجحت في كتابة تاريخها الحافل بالألقاب. وحصدت الشريبي اللقب رقم 31 في تاريخ بطولاتها الدولية لتكون أكثر لاعبة مصرية تحقيقاً للبطولات، وتليها البطلة المعتزلة نديم الوليلي والتي توجت بـ24 لقباً، كما تعتبر نور الشريبي أكثر لاعبة مصرية تصدر التصنيف العالمي للإسكواش.

وتعد نور الشريبي أصغر لاعبة في العالم تتوج ببطولة العالم للناشئات تحت 19 عاماً، ففي عام 2009 فازت ببطولة العالم للناشئين التي أقيمت بالهند وحصدت لقب أصغر لاعبة في العالم تحصل على بطولة في سن 13 عاماً. ونجحت الشريبي في حصد 6 بطولات عالمية، من بينها 4 نسخ متتالية عقب تتويجها بالبطولة في مواسم: 2015، 2016، 2019، 2020، 2021 وأخيراً 2022.

وقالت الناقدة الرياضية المهتمة برياضة الإسكواش دينا نبيل إن تجنيس الشوريبي جعل الأنظار تنجسه نحو اتحاد اللعبة المحلي في مصر للتعرف على الأسباب التي قادت إلى ذلك، وأن ما يحدث الآن في اتحاد الإسكواش قد يتكرر في ألعاب فريدة أخرى دون أن يتم تسليط الضوء عليه، وقد يكون دافعا للتعامل مع السلبات الراهنة.

وأوضحت في تصريح لـ"العرب" أن لاعبي الإسكواش يتحملون كافة تكاليف نفقاتهم بعيدا عن الاتحاد المحلي، واللاعب يصبح مستقلا بذاته منذ انضمامه إلى رابطة اللاعبين المحترفين

وتتميتها، وأن لعبة الإسكواش في مصر سوف تواجه أزمة خلال العامين أو الثلاثة أعوام المقبلة على مستوى منافسات الرجال مع كبار سن اللاعبين الحاليين، وعدم القدرة على اكتشاف لاعبين صغار بنفس الجودة، ويمكن الاستثناء هنا مصطفى غسل البالغ من العمر 22 عاماً.

ويفتقر لاعبو الصف الثاني الآن إلى نفس طموح أقرانهم المتصدين للتصنيف العالمي، وأغلب اللاعبين عاديون ولا يملكون مهارات نوعية كبيرة، وقد تكون هناك مواهب لكنها ليست فذة، ما يضع صعوبات أمام الاتحاد لاكتشاف أصحاب السمات الشخصية والنفسية التي تقنع بأنها تستطيع أن تصل إلى صدارة التصنيف العالمي وتستمر فيه لفترات طويلة، كما كان الحال مع كثير من اللاعبين المصريين السابقين.

وحسب آخر تصنيف لرابطة اللاعبين المحترفين للإسكواش "بي. إس.إي" قبل أيام، حافظ المصري علي فرج لاعب نادي وادي بجلة في القاهرة على صدارة التصنيف العالمي للأسبوع الثاني على التوالي، فيما حافظت نوران جوهر لاعبة وادي بجلة أيضا على صدارتها لتصنيف السيدات بعد تتويجها ببطولة أميركا في النسخة الأخيرة.

وفي الرجال، استقر النيوزيلندي بول كول في المركز الثاني خلف علي فرج، واستعاد مصطفى غسل لاعب النادي الأهلي المركز الثالث، وحل محمد الشوريبي لاعب إنجلترا في المركز الرابع، فيما تراجع البيروفي ديبغو إلياس إلى المركز الخامس. وتراجع طارق مؤمن إلى المركز السابع ليحل مروان الشوريبي بدلا منه في المركز السادس، وتقدم فارس الدسوقي إلى المركز الثامن، وتراجع زاهد سالم إلى المركز التاسع.

لصالح آخرين، إلى جانب اتخاذ مجموعة من القرارات والعدول عنها. وتقدم نائب رئيس الاتحاد المصري للإسكواش أشرف قناوي باستقالته مطلع شهر نوفمبر الجاري، وسبقه الثنائي محمد عبد الحفيظ ورشا حجازي عضوا المجلس، إلى جانب استقالة عمر البرلسي رئيس لجنة المسابقات، وأضحى المجلس الحالي مههدا بالحل إذا استقال عضو آخر.

وأشار ناجي لـ"العرب" إلى أن الأجواء غير الإيجابية قد يكون لها تأثير على اكتشاف المواهب الجديدة

الصالح آخرين، إلى جانب اتخاذ مجموعة من القرارات والعدول عنها. وتقدم نائب رئيس الاتحاد المصري للإسكواش أشرف قناوي باستقالته مطلع شهر نوفمبر الجاري، وسبقه الثنائي محمد عبد الحفيظ ورشا حجازي عضوا المجلس، إلى جانب استقالة عمر البرلسي رئيس لجنة المسابقات، وأضحى المجلس الحالي مههدا بالحل إذا استقال عضو آخر. وأشار ناجي لـ"العرب" إلى أن الأجواء غير الإيجابية قد يكون لها تأثير على اكتشاف المواهب الجديدة

الصالح آخرين، إلى جانب اتخاذ مجموعة من القرارات والعدول عنها. وتقدم نائب رئيس الاتحاد المصري للإسكواش أشرف قناوي باستقالته مطلع شهر نوفمبر الجاري، وسبقه الثنائي محمد عبد الحفيظ ورشا حجازي عضوا المجلس، إلى جانب استقالة عمر البرلسي رئيس لجنة المسابقات، وأضحى المجلس الحالي مههدا بالحل إذا استقال عضو آخر. وأشار ناجي لـ"العرب" إلى أن الأجواء غير الإيجابية قد يكون لها تأثير على اكتشاف المواهب الجديدة

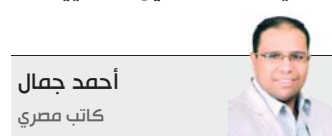
اللاعب رؤية بأن لعبة الإسكواش التي تجذب الطبقات الأرستقراطية قادرة على جذب الجماهير الشعبية. ولا يجيد غسل مهادنة أعضاء الاتحاد ولديه آراء علنية ودائما ما يتهم بأنه صدامي، لكن برأي ناجي لن يكرر اللاعب تجربة الشوريبي في التجنيس، وفي حال حدث ذلك فإنه سيكون قد تعرض لضغوط أكبر كثيرا من تلك التي واجهها الشوريبي سواء في الداخل نتيجة الخلافات المتفاقمة مع أعضاء الاتحاد أو من الجهات الخارجية التي تدخل على خط هذه الأزمات.

وفي رأي العديد من النقاد فإن الصدارة المصرية للعبة عالمياً أصبحت على المحك الآن، تحديداً على مستوى تصنيف الرجال مع عدم قدرة الاتحاد المحلي للعبة على تخريج أجيال صاعدة تستطيع أن تكمل مسيرة من سبقوها وسط أزمات يشهدها الاتحاد على مستوى عدم الاستقرار الإداري نتيجة الطعن في نتيجة الانتخابات التي تم إجراؤها العام الماضي وما ترتب عليها من استقالة أربعة أعضاء بمجلس إدارة الاتحاد، أو على مستوى إهمال اللعبة وتزايد المشكلات بين اللاعبين والاتحاد.

وقالت رشا إبراهيم حجازي عضو مجلس إدارة اتحاد الإسكواش المستقلة مؤخراً في تصريحات إعلامية، إن الاتحاد يغيب فيه العمل الجماعي ويسود اتخاذ القرارات الفردية وهو ما تسبب في تعريض الكثير من لاعبي الإسكواش للظلم، وأنها خاطبت وزير الشباب والرياضة أشرف صبحي لحل الأزمة، وأفصحت عن تلقي العديد من اللاعبين طلبات للتجنيس في دول أوروبية، وأن غسل صاحب الأزمة الأكبر في عدم تدخل الاتحاد بشكل إيجابي لحل مشاكل اللاعبين مع الرعاة التابعين له، وهو ما يحدث حالياً مع اللاعب مصطفى غسل.

وشدد على أن أزمة الرعاة ليست المشكلة الوحيدة التي تواجه غسل، وأن الأسباب الحقيقية للخلاف تعود إلى وجود اعتراضات من أعضاء داخل الاتحاد على طريقة لعبه ويواجه اتهامات بأنه لا يقدم الإسكواش الكلاسيكي أو الاستعراضى المعروف عن اللاعبين المصريين، في حين أن اللاعب لديه فكر جديد وأسس فنية حديثة في اللعبة ويحاول تطبيقها. ويوظف غسل تصنيفه العالمي لجذب مزيد من الجمهور إلى لعبة الإسكواش وغازل في إحدى المباريات جماهير كرة القدم مستخدماً إشارة غرف بها اللاعب المصري مؤمن زكريا ويعاني الآن من مرض ضمور العضلات ولم يعد قادراً على ممارسة رياضة كرة القدم، ولدى

ما زالت أصداء حصول لاعب الإسكواش المصري محمد الشوريبي على الجنسية الإنجليزية مستمرة بعد ما يقرب من خمسة أشهر على الخطوة التي أثارت جدلاً واسعاً، وكشفت عن الكثير من الأزمات التي تعانيها الألعاب الفردية في مصر وفي مقدمتها الإسكواش الذي استحوذ فيه بعض اللاعبين المصريين على صدارة التصنيفات العالمية خلال العقدين الماضيين.



أحمد جمال
كاتب مصري

القاهرة - لم تعلن لجان التحقيق التي شكلتها وزارة الشباب والرياضة أو البرلمان المصري نتائجها بعد للتعرف على الأسباب الحقيقية التي دفعت اللاعب محمد الشوريبي للتخلي عن اللعب باسم مصر، ما رسخ الأسباب التي قادها اللاعب وأرتطبت بوجود أزمات عديدة بينه وبين الاتحاد المحلي، ويفتح ذلك الباب أمام تكرار الواقعة مع لاعبين آخرين في ظل مشكلات إدارية وفنية تعاني منها اللعبة في الوقت الحالي.

ونشر والد اللاعب مصطفى غسل المصنف الثالث عالمياً وفقاً لآخر تصنيف صادر عن رابطة لاعبي الإسكواش المحترفين، استغاثة في إحدى الصحف المحلية طالب فيها أجهزة الدولة بحل أزمة ابنه المرتبطة بوجود تعنت ضده من أحد الرعاة الرئيسيين للاعبين الإسكواش في مصر، والذي لم يتعاقد معه ابنه بسبب ضعف المقابل المادي، مفضلاً التعاقد مع راع آخر يسهم في تكاليف رحلاته الخارجية.

تكرار التجربة

لوح ولي الأمر بإمكانية تكرار تجربة محمد الشوريبي وأن ابنه تلقى بالفعل عروضاً للتجنيس من دول أخرى، لكن لديه رغبة في تمثيل بلده، ما يشي بأن العديد من أولياء الأمور واللاعبين سوف يوظفون مسالة تجنيس الشوريبي للضغط على الاتحاد المحلي بشأن تسوية أزماتهم التي تتعلق في الغالب بالدعم المالي.

وقال الناقد الرياضي المهتم بلعبة الإسكواش محمد ناجي إن الخلافات داخل مجلس إدارة الاتحاد نشبت منذ أن انتهت الانتخابات السابقة بفوز أعضاء من خارج قائمة رئيس الاتحاد عاصم خليفة، ولم يكن هناك توافق على كثير من القرارات التي صدرت مؤخراً، وأن ذلك التخطي لم يؤثر مباشرة على اللاعبين المصنفين عالمياً ويعدون بفوز في رابطة اللاعبين المحترفين، لكن الأزمة تكمن في الأجيال الصاعدة والمنتخبات الوطنية وقد لا تتراح للطريقة التي يتم التعامل بها معهم.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن خلافات اتحاد الإسكواش سيكون لها تأثير سلبي على منتخب السيدات المشارك في بطولة العالم التي تستضيفها مصر في ديسمبر المقبل، حال تم الاستقرار على جهاز فني دون المستوى لإدارة الفريق ويشاركهم في مراحل التدريبات أثناء البطولة، وأن الأزمة الأكبر في عدم تدخل الاتحاد بشكل إيجابي لحل مشاكل اللاعبين مع الرعاة التابعين له، وهو ما يحدث حالياً مع اللاعب مصطفى غسل.

وشدد على أن أزمة الرعاة ليست المشكلة الوحيدة التي تواجه غسل، وأن الأسباب الحقيقية للخلاف تعود إلى وجود اعتراضات من أعضاء داخل الاتحاد على طريقة لعبه ويواجه اتهامات بأنه لا يقدم الإسكواش الكلاسيكي أو الاستعراضى المعروف عن اللاعبين المصريين، في حين أن اللاعب لديه فكر جديد وأسس فنية حديثة في اللعبة ويحاول تطبيقها. ويوظف غسل تصنيفه العالمي لجذب

مزيد من الجمهور إلى لعبة الإسكواش وغازل في إحدى المباريات جماهير كرة القدم مستخدماً إشارة غرف بها اللاعب المصري مؤمن زكريا ويعاني الآن من مرض ضمور العضلات ولم يعد قادراً على ممارسة رياضة كرة القدم، ولدى

مصر حافظت على صدارة التصنيف العالمي للسيدات، حيث استقرت نور الشريبي في المركز الثاني



كريستيان إريكسن القلب النابض في صفوف الدنمارك

ويقول أحد أنصار مانشستر يونايتد الذي انضم إليه صانع الألعاب الصيف الماضي في صفقة حرة "أهميته زادت حالياً، فهو رمز الأمل والفرح بالإضافة إلى كونه لاعباً رائعاً".

وبحسب رأي الجميع، فإن النضوج الجديد لإريكسن يعود إيجاباً على منتخب بلاده، حيث يشكل إلى جانب حارس المرمى كاسير شمباكل والمدافع سيمون كاير أحد أقطاب هذا المنتخب.

كريستيان إريكسن صانع ألعاب من الطراز الرفيع يملك عينا ثاقبة داخل الملعب تخوّل له تمويين زملائه بكرات متقنة

ويقول مدرب منتخب الدنمارك "نرى هدوءاً وسهولة كبيرة في أسلوب لعب كريستيان، إنه رائع. يتمتع بهدوء كبير وحرصين، يلعب كثيراً كرات في العمق إلى اليسار واليمين، ويقوم بدفع اللعب إلى الأمام عندما يقرّر ذلك". وأضاف "من الممتع رؤيته يتمرّكز على أرضية المستطيل الأخضر".

وخاض إريكسن 117 مباراة دولية حتى الآن وسجل 39 هدفاً، ودافع عن ألوان أندية آيكس أمستردام الهولندي وتوتنهام الإنجليزي وإنتر الإيطالي.

ويؤكد مدربه السابق في نادي أودنسي الدنماركي أندرس سكولديموسي عندما كان في الخامسة عشرة من عمره "هو متواضع وقريب من الجميع لأنه أبقي رجله على الأرض".

وأضاف "عندما أرسلته في تجربة إلى صفوف ميلان الإيطالي سألته كيف سارت الأمور فأجاب ببساطة الأمر جيد"، في حين كان لاعبون آخرون ليعبروا عن مدى شعورهم بالإثارة جراء الخضوع لفترة تدريبية في ميلان".

وبحسب مدربه السابق بقي "إريكسن هو نفسه على أرضية الملعب، يبدل قصاري جهوده. لقد أصبح قائداً ليس من خلال الصراخ وتوجيه زملائه، بل بفضل أسلوب لعبه ولهذا فهو محبّب لدى الجميع".



● **كوبنهاغن -** بعد معاناته من سكتة قلبية كادت تسودي بحياته خلال كأس أوروبا صيف عام 2021، سيكُون صانع ألعاب مانشستر يونايتد الإنجليزي كريستيان إريكسن القلب النابض لمنتخب الدنمارك خلال خوضه غمار نهائيات كأس العالم في قطر.

وغاب إريكسن عن الملاعب إثر تلك الحادثة لفترة ثمانية أشهر وسط تعاطف منقطع النظير من مختلف أنحاء العالم تجاهه، وتحديداً من الثاني عشر يونيو 2021 تاريخ تعرضه للحادثة الأليمة، إلى السادس والعشرين فبراير لدى عودته إلى الملاعب في صفوف برينتفورد في دوري الدرجة الإنجليزية الممتازة. وبعدها بأسابيع قليلة، انضم مجدداً إلى صفوف منتخب بلاده لخوض المباراة ضد هولندا.

إريكسن صانع ألعاب من الطراز الرفيع يملك عينا ثاقبة داخل الملعب تخوّل له تمويين زملائه بكرات متقنة غالباً ما يتابعونها داخل الشباك. ويُعد ركيزة أساسية في صفوف المنتخب الدنماركي الذي أبلى بلاء حسناً رغم غيابه، من خلال بلوغه نصف نهائي كأس أوروبا الأخيرة، والتأهل إلى مونديال قطر.

ويقول عنه أندرياس كرول معلق شبكة "دي.آر." الألمانية إن "عودته إلى الملاعب بعد أقل من سنة (على الحادثة) هي من نسج الخيال. وفي اللحظة التي عاد بها أحدث الفارق".

وفي كل مقابلة صحافية لمدرّب منتخب الدنمارك كاسير هيولماند، يقوم الأخير بتحية الخدمات التي يقدّمها إريكسن بكل تواضع، وقال في هذا الصدد "منتخب الدنمارك أفضل مع إريكسن لأنه يبقل عدوى هدوئه إلى زملائه فينخثون القرارات الصحيحة دائماً".

وهذا الأمر يسعد هذه الدولة الاسكندنافية البالغ عدد سكانها 5.9 ملايين نسمة، يتفاعلون بصورة رائعة مع منتخب بلادهم. ويقول أحد أنصار الفريق ويديئ كاسير تومسن "منتخب الدنمارك هو الأفضل في الوقت الحالي. نحن ننظر هذه اللحظة منذ فترة طويلة".

وبطبيعة الحال، ثمة ما قبل وما بعد الحادثة التي تعرّض لها إريكسن.

الكويت وكاظمة: من الأسبق إلى حصد السوبر الكويتي

فقد أفلت الكويت من هزيمة على ملعب النصر في الدوري وانتزع التعادل 2 - 2 بركلتي جزاء، الأمر الذي عبّل برحيل المدرب الكرواتي روديون غاتشانين وتكليف المخضرم محمد عبدالله بالمهمة في خطوة تكررت كثيراً في المواسم الماضية.

ورغم أن الكويت حافظ على صدارته، إلا أنه أتاح لأكثر من منافس الاقتراب منه. ومن جهته، تعرض كاظمة لهزيمة قاسية أمام العربي 1 - 3، لا يفرط بفرصة انتزاع الصدارة علماً وأنه يحتل المركز الثاني بفارق نقطتين عن الكويت.

والتقى الفريقان مرة واحدة في الموسم الراهن وكان ذلك في المرحلة السادسة من الدوري وتعادلا 2 - 2.

وقال مدرب كاظمة المصري جيليكو ماركوف "أحترم فريق الكويت، والصراع على لقب السوبر صعب للغاية. مواجهات الكؤوس لها حسابات أخرى"، فيما رأى مساعد مدرب الكويت التونسي كريم بن شاذلي أن "المواجهة أمام كاظمة ستكون قوية، ونقننا كبيرة باللاعبين ونطمح للعودة إلى طريق الانتصارات".



● **الكويت -** يلتقي الكويت مع كاظمة اليوم الأحد في النسخة 15 من كأس السوبر الكويتي لكرة القدم على ملعب جابر الأحمد الدولي في صراع على أول ألقاب الموسم.

ولا تشمل لأتحة كأس السوبر الحالية اللجوء إلى الوقت الإضافي في حال انتهاء زمن المباراة الأصلي بالتعادل، وتشير إلى خوض الفريقين ركلات الترجيح مباشرة.

ويخوض الكويت المواجهة باعتباره حامل لقب الدوري الممتاز للموسم الماضي، فيما يلعبها كاظمة كبطل لكأس الأمير.

وانطلقت المنافسة على كأس السوبر في 2008 وتوج العربي بلقب النسخة الأولى بالفوز على الكويت بعد التمديد بهدف. ويتصدر القادسية السجل الذهبي (6 ألقاب من 11 مشاركة) متقدماً على الكويت (5 من 12) والعربي (3 من 4)، فيما يعتبر كاظمة الوحيد خارج "الثلاثي الكبير" الذي خاض المباراة (2011) لكنه عجز عن التتويج باللقب.

ويخدل الفريقان المواجهة وسط ظروف ضبابية،

الأرض والجمهور سلاحا تونس لبلوغ الدور الثاني من المونديال

توليفة شابة تأمل في استنساخ تجربة كأس العرب على أرض الدوحة



فرحة ينتظرها التونسيون

نادي أوبين البلجيكي، بأن "الاحتراف في أوروبا الآن بات مستحيلاً".

وانطلقت مسيرته باكراً في الفئات السنية موسم 2007 بمشاركة مضيفة في بطولة العالم للناشئين في كوريا الجنوبية تحت قيادة المدرب ماهر الكنزاري. ولا يزال هدفه الرائع من تسديدة جميلة والمتأخر في كأس أفريقيا 2013 في شباك الجزائر عالقاً في أذهان الكثيرين.

أما لقب "النمس" فلم يات من فراغ. ويقول عنه المعلق الرياضي أحمد الطيب إنه بأربعة عيون. يكره يوسف الخسارة ولا يتقبلها. فهو المرح والمُحب للعبة ولجلسات العائلة في المنزل، ينحدر إلى شخص صامت تماماً إذا عاد خاسراً. لا يتحدث كثيراً لمدة 24 ساعة، ويكتفي بمشاهدة إعادة المباراة التي خسرها فريضة.

ويعني "النمس" نفسه بخوض موندياله الأول في قطر التي عُرف ملاعبها جيداً منذ أن انتقل إلى نادي لخوايا (الدحيل حالياً) قادماً من الترجي عام 2013 في صفقة وُصفت بـ "الأغلى" بين الأندية العربية مقابل 15 مليون يورو، ويقول "كل العالم يتكلم الآن عن كأس العالم المقبلة في قطر التي ستكون بمواصفات خاصة، ولا أعتقد أننا رأينا أو سترى كأس عالم مثلاً".

ويعتبره مدرب تونس جلال القادري "أحد أفضل اللاعبين الذين أنجبهم الملاعب التونسية في آخر 20 سنة".

كأس العالم الذي يأتي في التصنيف 30 عالمياً.

ويضم منتخب تونس مجموعة كبيرة من اللاعبين الموهوبين الذين ينتشطون في دوريات متواضعة وأغلبهم يخوضون تجارب احترافية في دول الخليج على غرار النجم الأول للمنتخب وقائده يوسف المساكني.

وكان المساكني المعروف في تونس بكنية "النمس" لخبطه ومكره الكروي، قض مجدداً مضاجع التونسيين في رحلة الأمتار الأخيرة لكأس العالم، فاستعادت الجماهير لحظات المشاهد المؤلمة التي عاشها قبل أربع سنوات، بعد تغيبه عن مونديال روسيا، لكن ابن منطقة باردو طمان عشاق "نسور قرطاج" بعد إصابة أخيرة تعرّض لها مع فريقه العربي القطري في سبتمبر الماضي.

وثُبت يوسف تعافيه ودخل قائداً لمنتخب بلاده أمام البرازيل في حديقة الأمراء في مواجهة خسرها التونسيون 1 - 5.

وكادت الثالثة ألا تصبح ثابتة في رحلة المساكني المونديالية. فبعد الفشل في التأهل إلى مونديال 2014 والإصابة التي لحقت به قبل مونديال 2018، حقق يوسف مراده متأخراً. لكن التأهل هذه المرة لن يكون بوابته للاعتراف الأوروبي، بعدما كان قاب قوسين أو أدنى من خوض تجربة في فرنسا بعد مونديال روسيا. ويقرّ المساكني (32 عاماً) الذي عاش تجربة لم تكتمل عام 2019 معاراً إلى

السادسة، ثم حقق الفريق تحت قيادته سلسلة من النتائج الجيدة قبل تعرضه لخسارة ثقيلة 5 - 1 أمام البرازيل وديا في سبتمبر الماضي.

وقال القادري بعد سحب قرعة النهائيات في أبريل "تدرك أن المهمة صعبة لكن لدي ثقة في المجموعة وأهدافنا كبيرة ولا مجال لليأس أو التشاؤم. هذه سادس مشاركة في كأس العالم وبدأ الفريق في اكتساب الخبرة وشارك 30 أو 40 في المئة من اللاعبين الحاليين في البطولة السابقة (روسيا 2018)، وأنق في تقديم أداء ممتاز وتحقيق أهدافنا". وأضاف "هناك منتخبات أفضل منا على الورق فقط ويجب أن نستعد جيداً".

وتبدأ تونس مشوارها في النهائيات بمواجهة الدنمارك ثم تلتقي مع أستراليا قبل أن تختتم مشوارها في دور المجموعات بملاقاة فرنسا.

وعلى الورق تبدو فرصة المنتخب التونسي في تحقيق ثالث انتصار له فقط في كأس العالم أكبر أمام أستراليا، وربما يأمل في انتزاع نقطة مفاجئة أمام الدنمارك أو فرنسا ليتشبّث بأمل بلوغ الدور الثاني لأول مرة في تاريخه. وقال القادري "فرنسا بطلة العالم ولا تحتاج إلى تقييم، والدنمارك فريق ممتاز ويعتبر الأفضل من المستوى الثاني بالتصنيف".

وعبر التاريخ تعد هذه المشاركة السادسة لمنتخب "نسور قرطاج" في

يتطلع المنتخب التونسي إلى ترك أثر بالغ على ملاعب المونديال، مثل ما حققه في مسابقة كأس العرب، ويحصد جمهوره الغفير -سواء في قطر أو في تونس- أمل تكرار التجربة إيجابياً وعلى الأقل الذهاب إلى الدور الثاني، وهو حلم يعيش على وقع الجمهور المولع بكرة القدم التونسية منذ 40 عاماً تقريبا.

● **الدوحة -** ما زالت تونس تسعى للوصول إلى الدور الثاني في كأس العالم لكرة القدم في مشاركتها السادسة في النهائيات، لكن في قطر ستعول على ملاعب مالوفة وعلى جماهيرها في تحقيق ما عجزت عن تحقيقه خلال أكثر من 40 عاماً.

واستضافت قطر كأس العرب في ديسمبر العام الماضي في ملاعب كأس العالم لتكون بمثابة حدث تجريبي للنهائيات، ونجحت تونس في الوصول إلى المباراة النهائية قبل أن تخسر أمام الجزائر.

وخلال مشوارها المثير إلى النهائي، استفاد المنتخب التونسي من تشجيع جماهيره الكبيرة في قطر، والتي من المتوقع أن تمنحه أجواء تشبه اللعب في الديار عندما يواجه فرنسا حاملة اللقب والمرشحة للتتويج والدنمارك وأستراليا في المجموعة الرابعة في كأس العالم. وأبلغ أيمن ساسي قائد المشجعين التونسيين في قطر "هناك نحو 35 ألف تونسي يعيشون في قطر سيتابعون مباريات المنتخب إضافة إلى نحو ستة آلاف سيجحضرون من أوروبا والولايات المتحدة وكندا. كما سيحضر تونسيون يعيشون في الدول المجاورة مثل الإمارات والسعودية والكويت".

منتخب تونس يضم لاعبين موهوبين ينشطون في دوريات أوروبية وأغلبهم يخوضون تجارب احترافية في دول الخليج

ولم يشفع الوصول إلى نهائي كأس العرب لمدرّب تونس منذر الكبير ليفقد منصبه في يناير بعد الخروج من دور الثمانية في كأس الأمم الإفريقية. وتولّى مساعده جلال القادري المسؤولية، وقاد المنتخب التونسي إلى تجاوز الدور الفاصل في تصفيات كأس العالم والتأهل إلى النهائيات للمرة

الشيخ سلمان يدعو إلى الوحدة وراء مونديال قطر

● **التقاؤل -** وتجد قطر نفسها أمام سيل متعاظم من الانتقادات والهجمات بسبب مواضع شتّى تتراوح من مناح الإمارة الحارّ، إلى سجلها الحقوقي في مجال الحريات وحقوق الإنسان ومجتمع الميم، ولاسيما حقوق المرأة والعمال المهاجرين.

ويشير المسؤولون إلى إصلاحات واسعة النطاق في مجال العمل، بما في ذلك الحد الأدنى للأجور، وإلغاء نظام الكفالة. وندد أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني الشهر الماضي بتعرض قطر لـ "حملة غير مسبوقة" من "الأقراءات" و"ازدواجية المعايير" بسبب استضافة المونديال.

وقال وزير العمل القطري علي بن صميخ المزي إن الدوحة تعرّض لهجمات "عنصرية"، مضيفاً "هم لا يريدون السماح لدولة صغيرة، دولة عربية، دولة مسلمة، أن تنظم كأس العالم. هم على بنية تأمة من الإصلاحات التي حصلت، لكنهم لا يعترفون بها لأنّ ودافعهم عنصرية". وأوضح الشيخ سلمان، أحد أعضاء العائلة الحاكمة في البحرين، أن "الاتحاد الآسيوي يقف بصلابة مع دولة قطر.. ويؤكد دعمه الكامل والتزامه الثابت من أجل ضمان نجاح كأس العالم 2022". وسيتبوا الشيخ سلمان (57 عاماً) في فبراير المقبل في المنامة، رئاسة الاتحاد

وقال رئيس الاتحاد القاري في بيان السبت "تعود كأس العالم إلى قارة آسيا بعد غياب طويل استمر 20 عاماً، وهي تقام في وقت صعب للغاية، حيث أن العالم لا يزال يتعافى من آثار الجائحة الخطيرة، وبالتالي هناك مشاعر بعدم الثقة لدى البعض نتيجة مجموعة من العوامل المختلفة".

وتابع "لكن لا يوجد أي رياضة أخرى تمتلك مثل هذه القدرة الرائعة على جمعنا بروح الإيجابية والمتعة والحساس

● **كوالالمبور -** دعا رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة إلى الوحدة خلف مونديال قطر 2022 رغم "مشاعر بعدم الثقة" رافقت الاستعدادات للحدث العالمي الذي ينطلق بعد أسبوعين. وأشاد الشيخ سلمان بـ "جهود استثنائية تقوم بها قطر"، معتبراً أن نجاح كأس العالم "هو ضرورة كبيرة حالياً.. في هذه الأوقات الحافلة بالتحديات".



موقف واضح



صباح العرب

مختار الدبابي



من يغير الآخر: القوانين أم الثقافة

بين الفينة والأخرى يثور الجدل حول مدى قدرة القوانين على حماية النساء في مجتمعات عربية لا تزال في أغلبها تحتكم إلى الثقافة القديمة التي تنظر إلى المرأة كتابع أو جزء مكمل لسيطرة الرجل على الأسرة والمجتمع. الجدل في تونس يأخذ بعدا أكبر، فقوانين البلاد منذ الاستقلال اختارت اتجاهها مغايرا، يهدف إلى تحقيق شراكة فعلية بين الرجل والمرأة. ونجحت هذه القوانين بفضل عدة عناصر كان من أبرزها رغبة الرئيس المؤسس الحبيب بورقيبة في تحقيق تغيير يجعل بلاده مختلفة عن سواها. ولإنجاح ذلك استعان بالتعليم والقرارات السياسية لتحويل هذه الرؤية إلى واقع.

لكن المفارقة أن مشاركة المرأة، التي تطول مختلف مناحي الحياة العملية والمهام الإدارية، لم تنجح في القطع مع الثقافة القديمة. ويعد كل جريمة يكتشف الناس أن التغيير لا يزال سطحيًا، وأن التعليم الذي قاد المرأة إلى مواقع مقدمة لم يحور الرجل ولم يقرر على ملازمة الموروث الذي ظل كما هو معاديا ورافضا.

آخر الحوادث كان إقدام رجل على قتل زوجته حرقا لخلافات عائلية كان يمكن حلها بالحوار.

البعض يحلل الظروف الاجتماعية الصعبة التي تعيشها البلاد مسؤولية العنف، ويقول إن الناس بلغوا حالة قصوى من التوتر ما يجعلهم يميلون إلى العنف، وإن الجرائم لا تستهدف النساء كنوع، وإنما تنفذ ضمن مسار أشمل للعنف يشمل الرجال كما النساء والأطفال.

وهناك من يحمل الدولة مسؤولية عجزها عن حماية النساء، ويقول إن البعض ممن قتلن أو تعرضن لمحاولات قتل كنا شكين للضوء والأمن وحذرنا من استهدافهن جسديا من الأزواج أو الإباء أو الإخوة.

لا شك أن الدولة لا تقدر على أن توقف الأفراد مجرد أن الشريك يتخوف أو يحزن أو يتحدث عن تهديدات، وإلا كانت أوقفت نصف المجتمع الذي لا تقدر السلطة /القوة/ على تثقيفه وتنوعته ونقله إلى مرحلة احترام النساء ما لم تتغير ثقافته.

وهناك حقيقة أن مجتمعاتنا في الأغلب تتطور سريعا، لكن هذا التطور يطال القشرة الخارجية، تغيير على مستوى الشكل والصورة.

وحتى من تحسين أوضاع النساء يحكمه التوظيف والاستثمار السياسي ولا يعبر بالضرورة عن حراك اجتماعي. ويمكن أن نشير هنا إلى موضوع "الكوتا" في الانتخابات، التي تتيح للنساء الحصول على مقاعد في البرلمان ما كن ليحصلن عليها لو شاركن في الانتخابات.

إن تغيير أوضاع النساء في أي مجتمع لا تحققه القوانين، وإن كانت حاجة ضرورية، وإنما يتحقق بتغيير ثقافي شامل يستطيع أن يرفع القداسة عن الموروث، يخرجها إلى العلن ويظهر تناقضاته، وتحت مفعول الصدمة يطور.

والتميز

اللوحات الفنية تدفع ثمن الاحتجاجات المناخية



لا ذنب للفنون

وفي عام 2018 كانت لوحة "إيفان الرهيب وابنه إيفان" للفنان الروسي إيليا ريبن هي المستهدفة من قبل شخص مخمور حاول تخريبها، فحطم إطار اللوحة وحطم صندوق العرض، كما خرق اللوحة في ثلاثة مواضع، وكانت بحاجة إلى الترميم.

وعانت متاحف ومعارض اللوحات الفنية من تاريخ طويل من الاعتداءات والتشويه والسرقات، ما يفرض على المسؤولين عن هذه الفضاءات المزيد من الاحتياطات الأمنية لحماية هذه الكنوز التاريخية.

هذا ليطلب من الناس التفكير في الأرض. الاعتداء على اللوحات الفنية ليس ظاهرة جديدة ابتكرها ناشطو المناخ، فقد تعرضت لوحة "حوض أرجنتوي مع مركب شرعي واحد" للفنان الانطباعي كلود مونييه عام 1914 للكلمة من قبل شخص أحدث فيها فجة.

وتعرضت لوحة الجارنيكا لبابلو بيكاسو أيضا للاعتداء عام 1974، حيث استخدم تاجر اللوحات توني شافرازي طلاء أحمر اللون ليكتب على اللوحة عبارة "أقتل كل الأكاذيب" احتجاجا على مذبحه ماي لاي في فيتنام.

ولم تتضرر اللوحة الموضوعة في إطار زجاجي بمتحف ماوريتشهاوس في لاهاي خلال الهجوم.

وكان المحتج، وهو من بلجيكا، قد سكب صبغة حمراء على ناشط مناخ آخر في متحف ماوريتشهاوس ثم لصق يده بالحائط خلف اللوحة.

وقبيلها ببضعة أشهر تعرضت لوحة الموناليزا لمحاولة مماثلة في متحف اللوفر بباريس، من قبل شاب تنكر بزي امرأة عجوز على كرسي متحرك وقام برمي قطعة من الكعك ومسحها على زجاج اللوحة وهو يصرخ قائلا إنه يفعل

ظهرت في المدة الأخيرة احتجاجات لناشطين في مجال المناخ والبيئة يحاولون تشويه لوحات فنية من خلال اقتحام متاحف وإلقاء أطعمة على اللوحات باهظة الثمن، من أجل الإعلان عن دعمهم لحركة المناخ العالمية. كان آخرها إلقاء حساء على لوحة "الزارع" للرسام فان غوخ في روما.

أسس علمية لا يمكن اعتبارها مجرد تخريب.

وأكدت المجموعة في بيان أن "التحركات المباشرة غير العنيفة ستستمر حتى يحصل المواطنون على إجابات من حكوماتهم بشأن مطالبهم بوقف الغاز والفحم والاستثمار في 20 جيجاوات على الأقل من الطاقة المتجددة".

وأظهر مقطع فيديو صُور داخل المعرض شابتين ترميان مادة سائلة في اتجاه اللوحة. ثم انضمت إليهما امرأة أخرى ولصقت الثلاث أيديهن على جدار الغرفة وسط صرخات السخط من الزوار.

وألقت ناشطتان مناخيتان من "الاست جينيريشن" في بداية الشهر الجاري بطاطا مهروسة على لوحة الرسام الفرنسي كلود مونييه "الرحي" المحمية بالزجاج والمعروضة في متحف

باربريني في مدينة بوتسدام الألمانية. كذلك استهدف ناشطون بينيون لوحة "الفتاة ذات القرط اللؤلؤي" التي رسمها يوهانس فيرمير في متحف موريتشيس في لاهاي، بعدما كانت ناشطتان رمتا حساء الطماطم على إحدى لوحات سلسلة "عباد الشمس" لفان غوخ في متحف ناشونال غاليري في لندن.

وأصدرت محكمة هولندية حكما بالسجن لمدة شهرين بحق ناشط ثالث من نشطاء المناخ بعدما شن هجوما على لوحة عالمية شهيرة هي "الفتاة ذات القرط اللؤلؤي"، للفنان يوهانيس فيرمير في لاهاي.

الجمعة في روما حساء على لوحة لفنسن فان غوخ محمية بالزجاج، في محاولة للفت الانتباه إلى التغير المناخي، فيما سارع وزير الثقافة الإيطالي إلى إدانة هذا التحرك الاحتجاجي معتبرا أنه "حقير".

وسبق أن نفذ ناشطون مناخيون سلسلة من العمليات المماثلة في الأسابيع الأخيرة استهدفت أعمالا فنية شهيرة في عدد من المدن الأوروبية.

واعتبرت الثقافة الإيطالية جينارو سانجوليانو في بيان أن "الهجوم على الفن عمل حقير يجب إدانته بشدة". وقال "الثقافة التي هي أساس هويتنا يجب الدفاع عنها وحمايتها، وبالتأكيد ينبغي ألا تُستخدم كمكبّر صوت لأشكال أخرى من الاحتجاج".

ووصفت مجموعة "الاست جينيريشن" للدفاع عن المناخ هذا التحرك بأنه "صرخة يائسة ومبينة على

الأغاني الإلكترونية في مصر ليست أغاني شعبية

المسجلين في النقابة" الذين يعانون الكثير منهم من البطالة في الفرق الموسيقية المصاحبة لهم.

وقال كامل مخاطبا المغنيين "عندما تصعد على المسرح يجب أن تضم 12 عضوا عاملا في النقابة"، أما البقية فيمكن الغني اختيارهم كما يشاء.

وقد برزت أغاني المهرجانات في الأحياء الشعبية عندما ظهرت برامج تعديل الصوت المجانية في مطلع الألفية الثالثة وجذبت الذين لم يتمكنوا من دخول الكونسرفتوار ومعاهد الموسيقى التقليدية.

مغازلة، حلم الصعود الاجتماعي، التباهي بالمال والصفات الحلوة؛ هذه هي التيمات التي تترد عموما في أغاني المهرجانات التي يسميها الجميع

وفي مقطع فيديو شاهده عشرات الآلاف من المتابعين على يوتيوب علق مغني الراب المصري المعروف موسكو مستنكرا "إذا أردنا الحديث عن حياتنا بشكل عام، عمّا نعيشه كل يوم، يتعين علينا أن ننتظر ليقول لنا شخص آخر كيف نتحدث عن أنفسنا؟ عن حياتنا؟".

وتريد النقابة السيطرة على الكلمات وكذلك إلزام المغنيين بتسجيل "الموسيقين

في عام 2020 سبق أن قررت نقابة الموسيقيين إلغاء أغاني المهرجانات، وهي تعبير حقيقي عن الشباب وتعتمد على مزيج من الموسيقى الشعبية ونظيرتها الإلكترونية، وبعيدة تماما عن الأغاني القائمة على نغمات البوب السائدة في العالم العربي.

لكن كان شيئا لك يكن، إذ استمر هؤلاء المغنيين في الصعود إلى المسرح لإداء تلك الأغاني أمام الآلاف من الشباب الذين كانوا يرددون معهم تلك الأغاني المعتمدة على آلات إلكترونية لتعديل الصوت.

القاهرة - "لا تسموها أغاني مهرجانات... سنلغي هذا اللفظ تماما". في مصر، مهد هذه الأغاني الشعبية الإلكترونية، يريد نقيب الموسيقيين إعادة "القيم" و"الذوق العام" إزاء الانتشار الهائل لتلك الأغاني التي نبتت من الطبقات الشعبية.

وقال النقيب مصطفى كامل "الذي سيكتب كلمة مهرجانات على أي فيديو سيسطب من النقابة على الفور، هذا اللفظ لن يكون موجودا" بعد الآن.

غيتة الحماصي تُكرّم موسيقى الكناوة

للافتتاح أكثر على تفاصيل العمل الذي تعاملت فيه مع مجموعة من النجوم في الإخراج والكتابة والتلحين والتوزيع.

وضمّت غيتة في أغنياتها "ندمانة"، رسالة لمناهضة العنف ضد المرأة بشتى أشكاله، وقالت "أغلب النساء لا يعترن عما يشهّن من تعنيف... اليوم أقول لكن أنتن سيدات المجتمع لذلك اخترت هذا الموضوع لكوني امرأة عاشت قصة تعنيف، أشارككن اليوم قصصا واقعية تعاني منها المرأة".

أزباء دورا كبيرا، حيث استثمرت الفنانة المغربية تجربتها وخبرتها في هذا الميدان لتستوحي فكرة الكليب الذي يمزج عروض الأزياء بالغناء، في توليفة مميزة عملت عليها الحماصي من حيث الاشتغال على جسدها وعلى الماركات العالمية التي اقتنتها ليظهر الفيديو كليب في أفضل صورة على جميع المستويات.

وابدت الفنانة المغربية سعادتها بطرح أغنياتها الجديدة كأول تجربة لها في الإدارة الفنية التي اعتبرتتها فرصة

الأمل ووجع الخذلان؛ فرغم كل السعي والمجهود الذي يبذله الإنسان في الحياة إلا أن الخيبات تظل تلاقيه مهما كانت المحاولات، ولإيصال هذا المعنى إلى الجمهور استعانت الحماصي بتوزيع موسيقي كناوي بلمسة تراثية تكريما لموسيقى الكناوة العريقة.

وصور فيديو كليب "المكتاب" وفق معايير عالمية باستخدام آخر تقنيات الإخراج وأحدث أدوات التصوير، ولعبت فيه حياة الحماصي كموديل ومصممة

الرباط - طرحت الفنانة المغربية غيتة الحماصي أولى أغاني البومها القادم بعنوان "المكتاب" الذي يضم أكثر من عشرة أغان بالحن مختلفة وتوزيعات وأفكار جديدة.

وتغني الحماصي "المكتاب" أو المكتوب والقدر، من كلمات والحن أنس العراقي، عن خيبة

مزينة سويحان.. وجهة السياح

لاستكشاف التراث الإماراتي

محلاّ متنوعاً لبيع أدوات الإبل ورحلات البر والماكولات الشعبية وغيرها. وقال فينالي فلافيو (من إيطاليا) إنه انتهر فرصة وجوده في الإمارات ليشاهد مزينة الإبل في سويحان، والتي سمع عنها في وسائل التواصل الاجتماعي وشاهد صوراً جذابة لجمال الإبل.

من جهتها قالت أنا آرثر (سائحة فرنسية) إن وجود تجمع كثيف من الإبل الجميلة أبهرها لإسيما وأن هذه هي المرة الأولى التي تتواجد فيها ضمن فعالية تراثية عربية، لافتة إلى أن صيحات الحاضرين داخل المنصة التي يخاطبون من خلالها إبلهم التي ترفع رأسها دليل على الألفة والتفاهم بين الإبل ومالكها، كما أن المسابقات التي تقام كل يوم لإبراز الفائزين من الإبل الأكثر جمالا تسودها المنافسة التي تثير المشهد.

سويحان (الإمارات) - أبدى عدد من السياح الأجانب إعجابهم بكنوز التراث الإماراتي وخصوصاً التراث المرتبط بالإبل والصحراء، وذلك خلال زيارة مزينة سويحان أولى محطات مهرجان الظفرة. وأكد السياح الذين قضوا ساعات طويلة داخل مزينة سويحان وتعرفوا على مواصفات الإبل ومعايير جمالها والغروق الجوهريّة بين أنواعها، أنهم استمتعوا بتجربة لا مثيل لها حيث اطلعوا على جانب مهم من الثقافة العربية الأصيلة إضافة إلى التقاط الصور التذكارية بجوار الإبل وعلى رمال مدينة سويحان "الذهبية".

وتجول السياح في موقع مزينة الإبل واطلعوا على الإبل المشاركة في أنشواط الحليات والمجاهيم والمهجئات الأصايل، كما زاروا السوق الشعبية التي تضم 116

مغاربة ينافسون

على «جوائز الترفيه»

الرياض - تعود جوائز صنع الترفيه بالسعودية في موسمها الثاني لتفتح باب الترشيحات أمام نجوم ومشاهير الوطن العربي من مختلف فئات الإبداع والتميز.

ومن بين النجوم المغربية الذين دخلوا غمار المنافسة على أحسن أغنية لسنة 2022 سعد مجرد الذي ينافس ضمن فئة أحسن عمل غنائي للسنة بـ"ديو" مع اليسا بعنوان "من أول دقيقة"، كما ينافس مجرد ضمن فئة أحسن فنان لسنة 2022 إلى جانب ثلة من ألع نجوم الأغنية العربية.

ورشتحت الديفا المغربية سميرة سعيد أيضا للمنافسة إلى جانب النجمة أسماء المنور ضمن فئة أحسن فنانة لسنة 2022.

وتعتبر "جوي أواردن" من أرقى الجوائز العربية التي تمثل اعترافا جماهيريا بالتميز في الإنجازات الفنية والرياضية ومختلف مجالات التأثير.